جامعة العربي التبسي - تبسة -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات السياسية الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: دراسات إستراتيجية وأمنية.

إشراف الدكتورة:
رقية بلقاسمي

إعداد الطالبة:
شيماء حمزاوي.

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب.	الرتبة العلمية.	الصفة.
محمود دريدي	أستاذ مساعد – أ-	رئيسا
رقية بلقاسمي	أستاذ محاضر -ب-	مشرفا ومقررا
عبد المجيد سعدي	أستاذ مساعد – أ-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2020-2019.

شكر وعرفان.

أشكر الله واحمده على إتمام هذا العمل بعد جهد جهيد.

أتقدم بالشكر والعرفان

للمشرفة: الدكتورة رقية بلقاسمي.

كذلك شكر خاص لكل من ساهم في مساعدتنا.

وجميع الأساتذة.

الإهداء

إلى من قال فيهما الله عز وجل ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغير﴾.

إلى روح أمي العزيزة "عزيزة" رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

إلى أبي الغالي حفظه الله ورعاه وأطال في عمره

إلى نور عيوني الجميلتان رفيدة وإسراء

إلى عمي الكريم وأهل بيته وأصغر فرد في عائلته ندى

إلى صديقتي ورفيقي زوجي الغالي

إلى حبيبتي وصديقتي هاجر

إلى كل أفراد أسرتي الأعزاء إلى كل الأحباب والأصدقاء وإلى كل من ساهم

في هذا العمل من بعيد أو قريب أهدي هذا العمل المتواضع.

الملخص.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي ومعرفة الموقف الأمريكي من هذه الحركات خاصة منها التي تهدد مصالحها، فمع انتشار الحركات الإسلامية السياسية في الوطن العربي ووصول بعضها إلى مراكز صنع القرار شكل ذلك خطرا على المصالح الأمريكية، كما انه توجد العديد من حركات الإسلام السياسي المختلفة، منها المعتدلة مثل الحركات الصوفية، والمتشددة مثل الدولة الإسلامية في العراق والشام وتنظيم القاعدة، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم الأولى ومحاربة هذه الأخيرة، كما توجد حركات أخرى تغيرت سياسة الولايات المتحدة تجاهها عبر الزمن حتى تم تصنيفها كإرهابية مثل جماعة الإخوان المسلمين.

ABSTRACT

This study aimed to know the orientations of American foreign policy towards the movements of political Islam and to know the American position on these movements, especially the ones that threaten their interests. From the various political Islam movements, including the moderate ones such as the Sufi movements, and the militant ones such as the Islamic State in Iraq and the Levant and Al-Qaeda organization, so the United States of America supported the former and fought the latter, and there are other movements that the US policy towards it has changed over time until it was classified as a terrorist such as the Brotherhood Muslims.

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

تعتبر السياسة الخارجية الحقل الأبرز في الدراسات ضمن المحاور العلمية للدراسات الدولية وذلك لكون السياسة الخارجية هي الواجهة التي تتحرك ضمنها الدول لتنفيذ وتحقيق مصالحها الخارجية، وتتحكم السياسة الخارجية في الصورة الأوضح لتغطية السلوك الخارجي للدولة، حيث تعتبر توجهات سلوكياتها الخارجية هي الحكم لمدى نجاحها أو فشلها في أدائها، كما تقوم السياسة الخارجية الأمريكية على الحفاظ على العديد من المصالح، حيث تتميز سياستها بالتعقيد والتداخل، وكثافة المحاور والتوجهات نظرا لحجم نفوذها وامتداد عمقها الإستراتيجي إلى مختلف مناطق النفوذ في العالم، وأهمها تعزيز مكانتها العالمية بشكل يضمن لها قيادة العالم والحفاظ على بقاء أمريكا القطب المهيمن على السياسة والاقتصاد العالميين.

إن ظهور الإسلام السياسي في القرن العشرين وانتشاره بشكل كبير في جميع الدول العربية تقريبا، أدى إلى تغير سياسات الدول الكبرى اتجاه هذه الدول العربية التي ترعى الإسلام السياسي، وكانت أهم حركة إسلامية سياسية هي جماعة الإخوان المسلمين التي لديها فروع في جميع بقاع العالم.

مع تزايد حركات الإسلام السياسي بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تركز وتتدخل في الجوانب الثقافية والدينية للدول العربية والإسلامية، وذلك لمنع ظهور تيارات دينية تتصدى لفكر الغرب وحضارته، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالعديد من السياسات اتجاه هذه الحركات الإسلامية السياسية، فهناك في الدول العربية حركات إسلامية معتدلة بعيدة كل البعد عن تهديد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية لذلك تقيم معها صداقات، كما توجد حركات إسلامية سياسية متشددة وهذه تعاديها أمريكا وتصنفها على أنها حركات إرهابية وجب التخلص منها وقلع جذورها حتى وان احتلت ودمرت الدول، كما توجد حركات أخرى علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية متغيرة مع الزمن وذلك راجع لمدى تهديد مصالحها.

➢ أهمية الدراسة.

1/ الأهمية العلمية.

هذا الموضوع يندرج ضمن مجال تخصصنا، ويقدم نفسه كمساهمة لإثراء الأعمال النظرية في حقل العلاقات الدولية وبالتحديد السياسة الخارجية، وترصد الدراسة موضوع توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات السياسية الإسلامية، حيث يعتبر موضوعا كثير الجدل، وذلك راجع لكثرة الحركات السياسية الإسلامية التي لها أفكار وتوجهات مختلفة.

2/ الأهمية العملية.

تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في إعطاء تصور واضح لتوجهات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي، كما أن الولايات المتحدة لها سياسة مختلفة مع هذه الحركات، بالإضافة إلى استغلالهم والاستفادة منهم خاصة الحركات التي عندها توجهات حداثية.

➢ مبررات اختيار الموضوع.

1/ المبررات الموضوعية.

الإحاطة بأحد المواضيع المهمة والمتمثل في توجهات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه احد أهم المواضيع الأكثر جدلا داخل الدول العربية، والمتمثلة في حركات الإسلام السياسي، خاصة بعد أن أصبحت هذه الحركات في موضع قوة، أين قامت الولايات المتحدة الأمريكية باستغلال العديد من الحركات وتصنيف أخرى بالإرهابية.

2/ المبررات الذاتية.

رغبتنا الخاصة في دراسة احد أهم الملفات المطروحة في العلاقات الدولية، وهو السياسة الخارجية الأمريكية وكيف تنظر لحركات الإسلام السياسي، واخترنا أمريكا لأنها لها توجهات متذبذبة تجاه هذه الحركات الإسلامية بالإضافة إلى التعقيد داخل هذه الحركات، لذلك جذبنا الموضوع لدراسته والاطلاع عليه أكثر ومعرفة توجهات الولايات المتحدة تجاههم.

مقدمة

➢ إشكالية الدراسة.

ازداد الاهتمام بموضوع السياسة الخارجية الأمريكية وذلك راجع لتأثير الولايات المتحدة في العالم، حيث أن مراجعة الكتابات تشير إلى أن هناك تزايد كبير في الاهتمام بدراسة توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات السياسية الإسلامية وتصنيفها.

وتنبع إشكالية الدراسة من العلاقة الوثيقة بين السياسة الخارجية الأمريكية وعلاقتها وتوجهاتها بحركات الإسلام السياسي وات، لذلك ستكون الإشكالية كالتالي:

كيف كانت توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي ؟

ويتفرع على هذا السؤال المركزي بعض الأسئلة الفرعية لتبسيط الإشكالية أكثر:

1/ ما هي أهم الحركات الإسلامية، وكيف دخلت مجال السياسة؟

2/ ما الخطاب الأمريكي اتجاه الإسلام السياسي؟

3/ ما طبيعة العلاقة التي تربط الولايات المتحدة الأمريكية بالإخوان المسلمين؟

4/. ما هو موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حركات الإسلام السياسي المتشددة القاعدة وداعش؟

➢ فرضيات الدراسة.

نحاول من خلال موضوع توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات السياسية الإسلامية الإجابة على الإشكالية السابقة والأسئلة المتفرعة عنها، على ضوء الفرضيات التي نصوغها كما يلي:

1/ يؤدي انتشار حركات الإسلام السياسي إلى تهديد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية لذلك قامت بوضع أمريكا سياسة خارجية لمواجهة هذه الحركات.

2/ كلما كانت الحركات الإسلامية السياسية تتبنى الفكر التشددي، كلما صنفتها الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الحركات الإرهابية.

3/ كلما كانت الحركات السياسية الإسلامية معتدلة الفكر، كلما كانت السياسة الخارجية الأمريكية تجاهها تعاونية.

➢ حدود الدراسة.

في هذا العنصر سوف نرى الحدود الزمانية والمكانية للدراسة.

1/ الحدود الزمنية.

تدور أحداث البحث حول توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية السياسية، لذلك سوف يتم بداية الدراسة انطلاقا من فالإطار الزمني لظهور الإسلام السياسي أين ظهرت حركات إسلامية وانخرطت في العمل السياسي، إلى يومنا الحالي.

2/ الحدود المكانية.

إن موضوع الإسلام السياسي اوجب علينا دراسته انطلاقا من رؤية الولايات المتحدة الأمريكية إليه وكيف تبني سياستها الخارجية تجاه هذه الحركات، لان الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر دولة عظمى ولها سياسة خارجية عظمى.

3/ الحدود العلمية.

يندرج هذا البحث في إطار الدراسات الأكاديمية وبالتحديد ضمن مجال العلاقات الدولية، وبالتحديد مجال الساسة الخارجية فموضوع السياسة الخارجية الأمريكية يعتبر مهما في هذا المجال خاصة عندما يرتبط الحركات الإسلامية السياسية.

➢ الإطار المنهجي للدراسة.

من أجل معالجة الموضوع استخدمنا في هذا البحث مجموعة من المناهج العملية التي تضعنا في الطريق الصحيح لدراسة هذا البحث، وتقودنا إلى النتائج الموضوعية انطلاقا من الفرضيات المطروحة في بداية هذه الدراسة لذلك استخدمنا:

1/ المنهج التاريخي.

إن المنهج التاريخي هو احد أهم المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية كافة، والعلوم السياسية خاصة هو عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخير تأليفها ليتم عرض الحقائق أولا عرضا صحيحا في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة.

وقد استخدمنا هذا المنهج في بحثنا بالعودة إلى تاريخ الحركات الإسلامية، وكيف نشأت انطلاقا من الأفكار الدينية، بالإضافة إلى تطور السياسة الخارجية الأمريكية.

3/ المنهج الوصفي التحليلي.

يقوم هذا المنهج على تحليل الظاهرة موضوع الدراسة تحليلا دقيقا، وعلى تحديد المتغيرات المتعلقة بها ومحاولة الخروج بعدد من التوصيات يمكن أن تحكم طبيعة ومسار الظاهرة قيد الدراسة حيث يعني هذا المنهج التعمق في دراسة متغيرات الظاهرة والعلاقة الداخلية التي ترتبط بها الأجزاء وبيان وظيفة كل متغير وكيف تفاعلت تلك المتغيرات مما يقود إلى تحليل الظاهرة تحليلا نقديا يؤدي إلى الخروج باستنتاجات، تم الاستعانة بالمنهج التحليلي لجمع المعطيات والمعلومات الدقيقة من الرسائل العلمية والكتب والأبحاث المحكمة والتقارير، لوصف سياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي.

➢ الدراسات السابقة.

نقصد بالأدبيات السابقة جميع البحوث والدراسات العلمية التي تتشابه مع البحث الراهن أو تقترب منه في جانب ما.

- احمد يوسف، مستقبل الإسلام السياسي، وجهة نظر أمريكية (المغرب: المركز الثقافي العربي، 2001)

يركز هذا الكتاب على حركات الإسلام السياسي لما لها أهمية كبيرة في المجتمعات العربية، وكيف تفكر النخب والجماعات السياسية والإعلامية والدينية والثقافية في الولايات المتحدة تجاه الإسلام السياسي والظاهرة الإسلامية السياسية، كما يقحم صورة مغايرة للصورة النمطية والعدائية والمتوارثة عن الإسلام والعالم الإسلامي والظاهرة الإسلامية، كما يقدم تفسيرا نقديا فاحصا لمثل هذه الصورة العدائية.

- علي دعسان الهقيش، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العالم العربي، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الأوسط، قسم العلوم السياسية، 2012)

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، والتعريف بالمواقف الأمريكية من الثورات العربية، ووصول بعض حركات الإسلام السياسي إلى السلطة، وقد خلصت الدراسة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى الحركات السياسية الإسلامية المعاصرة ككتلة واحدة متجانسة وبالتالي إصدار أحكام ذات طابع تعميمي عليها فهذه الحركات وان كانت تتفق في تبنيها للإسلام كمرجعية أساسية، فإنها تختلف فيما بينها في الآليات التي توظفها الوصول إلى السلطة.

➢ تبرير خطة البحث.

للإجابة على هذه الإشكالية المركزية والأسئلة الفرعية للدراسة ولاختبار مدى صحة الفرضيات المقترحة ستتم دراسة الموضوع باعتماد خطة مكونة من ثلاثة فصول:

نتطرق في الفصل الأول المعنون **الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة،** أين قسم إلى ثلاثة مباحث خصصنا **المبحث الأول** للبحث حول **الإطار النظري للسياسة الخارجية،** وسنفصل فيها بشكل كبير من ذكر لأهم تعريفاتها ومرتكزاتها ونظرياتها، أما **المبحث الثاني** فيلقي الضوء على الإسلام السياسي ويبحث في نشأته وكيف أصبح له تأثير كبير، أما بالنسبة **للمبحث الثالث: دراسة عامة حول الحركات الإسلامية:** فقد رأينا أهم هذه الحركات التي تستند إلى القران والسنة وهدفها إحياء الدين فقط،

أما **الفصل الثاني** والذي عنوانه **الملامح الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية.** قسم إلى ثلاثة مبحثان كالأتي: **المبحث الأول** وتطرقنا فيه إلى **السياسة الخارجية الأمريكية** لنحدد كيف تطورت السياسة الخارجية الأمريكية، وما هي المبادئ الراسخة التي لا تتغير مع تغير الإدارات الحاكمة، كما عنون **المبحث الثاني: محركات السياسة الخارجية الأمريكية،** وسنحاول التطرق فيه إلى المحركات العسكرية والاقتصادية والديمقراطية.

أما بالنسبة **للفصل الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه حركات الإسلام السياسي،** وقد قسم إلى ثلاثة مباحث كذلك، **المبحث الأول: الحركات الإسلامية السياسية النشطة في العالم** حيث سنفصل في أهم

هذه الحركات الإسلامية، أما بالنسبة **للمبحث الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه حركة الإخوان المسلمين** وسنركز فيه على حركة الإخوان المسلمين وكيف بنت علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، أما **المبحث الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية المتشددة**.فسنركز على الحركات المتشددة مثل داعش والقاعدة، **والمبحث الرابع والأخير: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية المعتدلة**.فسنركز على الصوفية والشيعة.

أما **الخاتمة** فسنعرض فيها نتائج البحث، حيث سنحاول الإجابة على التساؤلات المكونة للإشكالية المطروحة في بداية الدراسة، وسبر مدى صدق الفرضيات التي قمنا باقتراحها.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

ظهرت العديد من الحركات الإسلامية التي تتدخل في السياسية قصد تغيير الأوضاع وإقامة شرع الله والحكم به، كما أن الحركات الإسلامية في الأول تكون ذات طابع ديني خالص ولا تهتم بالجانب السياسي ثم تتغير أفكارها، تعتبر ظاهرة الإسلام السياسي من أهم الظواهر التي شغلت اهتمام الباحثين في المجالين السياسي والاجتماعي منذ سبعينيات القرن الماضي، فقد تعددت التسميات التي أطلقت على هذه الظاهرة مثل: الصحوة الإسلامية النهضة الإسلامية، الإحياء الديني وغيرها من الأسماء.

لذلك في هذا سوف نتطرق إلى الإسلام السياسي والسياسة الخارجية من خلال التطرق إلى المباحث الثلاثة التالية:

المبحث الأول: الإطار النظري للسياسة الخارجية.

المبحث الثاني: دراسة حول الإسلام السياسي.

المبحث الثالث: دراسة عامة حول الحركات الإسلامية.

المبحث الأول: الإطار النظري للسياسة الخارجية.

يعد تحليل ودراسة أي مجال من مجالات المعرفة، أمرا يفرض علينا دائما أن نتطرق إلى جملة من التعريفات التي تضطلع بموضوع الدراسة، لذلك خصصنا هذا المبحث إلى عرض الجانب المفاهيمي.

المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية وأهميتها.

تلعب السياسة الخارجية دورا كبيرا عند صناع القرار، لذلك في هذا المطلب سوف نعرف ما السياسة الخارجية.

أولا: تعريف السياسة الخارجية.

لا يوجد تعريف محدد للسياسة الخارجية محط إجماع وذلك راجع لاختلاف الرؤى والتصورات.

تعرف **السياسة الخارجية** بشكل عام على أنها: " سلوكية الدولة تجاه محيطها الخارجي، و قد تكون هذه السلوكية التي قد تأخذ أشكالا مختلفة موجهة نحو دولة ما، أو نحو وحدات في المحيط الخارجي من غير الدول كالمنظمات الدولية وحركات التحرر أو نحو قضية معينة." [1]

هناك اتجاه يعرف **السياسة الخارجية** على أنها مرادفة لأهداف الدولة هي:" مجموعة الأهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها من خلال السلطات المحددة دستوريا أن تتعامل مع الدول ومشكلات البيئة الدولية استعمال النفوذ والقوة بل و العنف في بعض الأحيان." [2]

اتجاه أخر يعرفها على أنها تنظيم نشاط الدولة في علاقتها مع غيرها من الدول، وهذا التعريف يتبناه من يركز على النشاط والأفعال وردودها التي تقوم بها الدولة، وكيفية ممارستها بعلاقتها وغيرها من الدول والظروف التي أثرت عليها سواء داخلية أو خارجية، و التي تهدف إلى تحقيق مصالح الدولة وأهدافها، وبالتالي فان هذا الاتجاه من التعريفات يهدف إلى أن السياسة الخارجية عبارة عن تحويل المدخلات إلى مخرجات. [3]

---

1 فاطمة حموتة، **البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة** رسالة ماجستير، (جامعة بسكرة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2011) ص 40.

2 محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة: مكتبة النهضة، طبعة2، 1998)، ص 8.

3 طارق زياد الشرطي، **السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية**، (الأردن: مؤسسة الورق للنشر والتوزيع 2013) ص27.

يقدم **فيرنس وسنايدر** تعريفا **للسياسة الخارجية** يرادف بين السياسة الخارجية وبين قواعد العمل وأساليب الاختبار المتبعة للتعامل مع المشكلات فيقولان أن السياسة الخارجية هي:

" منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما، تم اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة حدثت فعلا أو تحدث حاليا، أو يتوقع حدوثها مستقبلا." [1]

ويوضح هذا التعريف انه لا يميز بين السياسة الخارجية وغيرها من السياسات، فالسياسة الداخلية هي أيضا مجموعة من القواعد التي تستعمل التصرف و الاختيار.

و من جانب أخر يعرف الدكتور **بلانو داولتون** السياسة الخارجية على أنها:

" منهج تخطيط العمل يطوره صانعوا القرار في الدولة تجاه الدولة، أو الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية."

كذلك يعرفها **هولستي** على أنها: " مجموعة القرارات و الأعمال التي تقوم بها الدولة تجاه البيئة الخارجية لتحقيق أهداف معينة." [2]

وفي الأخير يمكننا القول انه باختلاف طبيعة الأنظمة السياسية، واختلاف المعتقدات والقيم المجتمعية وقوة ومكانة الدولة، تختلف معهم أبعاد السياسة الخارجية المتصورة، ومن خلال التعريفات السالفة الذكر، نجد أن كل مفكر قد جاء على تعريف السياسة الخارجية من خلال زاوية محددة تسهم في مجملها في إبراز تعريف السياسة الخارجية كل حسب تصوراته وقناعاته، ومن التعريفات السابقة نحاول وضع تعريف إجرائي للسياسة الخارجية فيمكن القول بأنها:

" جملة من البرامج والقرارات والنشاطات الرسمية والغير رسمية، الموجهة إلى خارج الدولة، تحتمل الفعل وردة الفعل، يراد منها تحقيق أهداف ومصلحة الوطن، وكذا التعبير عن معتقدات وإرادات ورغبات وتوجهات الدولة السياسية ".

---

1 محمد السيد سليم، **مرجع السابق** ، ص 7.

2 فاطمة حموتة، **مرجع السابق**، ص 41.

ثانيا: أهمية السياسة الخارجية.

للسياسة الخارجية أهمية بالنسبة للدول فنجاحها يعني أن تصبح الدولة قوية وهذا ما نراه في النقاط التالية:[1]

1 تلعب السياسة الخارجية دورا تنمويا، وذلك من خلال الدور الذي تلعبه في إضفاء مكانة دولية معينة على الوحدة الدولية تدفع بالوحدات الأخرى إلى التنافس لإعطائها المساعدات الاقتصادية لاستفادة من المكانة الدولية لتلك الوحدة.

2 تلعب السياسة الخارجية دورا في تدعيم الاستقلال السياسي للدولة، ومن ذلك إتباع بعض دول العالم الثالث سياسة عدم الانحياز في إطار الحركة الدولية عدم الانحياز، وذلك من اجل مواجهة نفوذ القوتين العظمتين وحماية استقلال تلك الدول.

3 تلعب السياسة الخارجية دورا في تامين المصالح الخارجية، ومن ذلك الدور الذي لعبته السياسة الخارجية السوفيتية في الشرق الأوسط في الخمسينيات لكسر الحصار الغربي على الاتحاد السوفيتي أو الدور الذي تلعبه السياسة الخارجية الأمريكية من خلق المناخ الملائم لازدهار الاستثمارات الأمريكية في الخارج.

4 تلعب السياسة الخارجية في إعطاء الدولة مكانة رمزية، تتناسب مع مواردها أو مستوى تطورها الحضاري.

5 تلعب السياسة الخارجية دورا سياسيا داخليا في تدعيم سلطة صانع السياسة الخارجية، وإضفاء الشرعية على سلطة الداخلية، ففي المجال الخارجي يستطيع القائد السياسي أن يظهر حنكته السياسية وقدرته على تقديم الحلول الفورية للمشكلات الدولية من خلال عناصر الهيئات الدولية دون أن يلزم نفسه بتحمل تكاليف تلك الحلول، ولكنه يجد من الصعوبة بمكان أن يفعل الشيء ذاته في مجال السياسة الداخلية، كذلك يلجأ بعض القادة إلى تنشيط دورهم السياسي الخارجي لإعطاء الانطباع لدى الرأي العام الداخلي بقدرتهم على الانحياز و اكتساب احترام العالم. [2]

---

1 الأكاديمية السورية الدولية،" مفهوم السياسة الخارجية والنظريات المرتبطة بها "، على الرابط التالي:

http://sia-sy.net/sia/view_article.php?id=7 تاريخ الاطلاع 2018/03/03.

2 محمد العري لأدمي، " السياسة الخارجية دراسة في المفاهيم التوجهات والمحددات"، **مجلة دراسات وأبحاث المركز العربي الديمقراطي**، (الجزائر 2016) ص 19.

ثالثا: تصنيف أهداف السياسة الخارجية.

للسياسة الخارجية العديد من التصنيفات، وهنا سوف نختار ثلاثة فئات عامة وهي كالتالي: [1]

1 فئة الأهداف المحورية: و هي التي يساوي تحقيقها وحمايتها وجود الدولة أو النظام ذاته بحيث قد تكون سبب وجود الدولة أحيانا، كالسيادة الوطنية مثلا: و هي أهداف ذات أهمية قصوى وتوظف كافة الإمكانيات و الوسائل للحفاظ عليها.

2 فئة الأهداف المتوسطة: تفرض أحداث تغير في المحيط الخارجي للدولة، والالتزام بهذه الأهداف ولو أنها لا توازي أهمية الأهداف المحورية، ومن بين هذه الأهداف مثلا: بناء نفوذ سياسي في العلاقات الخارجية أو لعب دور ريادي في النظام الدولي.

3 فئة الأهداف البعيدة: الدولة هنا لا تعبئ إمكاناتها لتوظيفها في خدمة هذه الأهداف كما تفعل بالنسبة للأهداف الأولى، فهي مجرد تصور لبنية النظام الدولي، كما فعلت مثلا الجزائر في السبعينات حيث دعت لقيام نظام اقتصادي دولي جديد.

وفي موضوع دراستنا سوف نفصل أكثر في الجانب المتعلق بالأهداف الإيديولوجية والدينية: الإيديولوجية تضع متخذ القرار في حالة تصور للمستقبل، وما يجب عليه من تحديد لأهدافه والوسائل المحققة لها، مثل الدبلوماسية، والدعائية، والاقتصادية، و العسكرية. الخ وللأيديولوجية دور فعال في تحديد الأهداف المرحلية والنهائية التي تخطط لها الدول، وتبرر صراعاتها على أساسها، بالإضافة إلى أنها تخلق حساسيات ونفسية متبادلة، وقد تتضمن التأثيرات التي تتركها تراكماتها إلى وقت بعيد، و أحيانا قد يتعذر اقتلاعها كليا. [2]

المطلب الثاني: أدوات السياسة الخارجية.

بصفة عامة إن أدوات السياسة الخارجية تنصرف إلى تلك الموارد الاقتصادية والمهارات البشرية المستعملة في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية، حيث يقسم هيرمان أدوات السياسة الخارجية إلى:

---

1 حمدوش رياض، **تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوربي**، رسالة دكتورا (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم سياسية، قسم العلوم السياسية، 2012) ص 12.

2 مصباح عامر، **تحليل السياسة الخارجية**، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2008) ص 80 .

1/ الأدوات الدبلوماسية: تضم المهارات والموارد التي تستعملها الدولة في تمثيل ذاتها إزاء الوحدات الدولية الأخرى والتفاوض معها بينما في ذلك شرح سياستها إزاء القضايا الدولية، ومواطنيها وممتلكاتهم في الخارج وتنظيم تعاملهم مع الأجانب، وتعتمد الأدوات الدبلوماسية على توظيف مجموعة من الهياكل المتمثلة في السفارات والقنصليات والمفوضيات وغيرها من أدوات الاتصال الدولي. [1]إن الدبلوماسية هي النتيجة الحتمية للتعايش بين وحدات سياسية مستقلة على درجة من الاتصال فيما بينها، ونظرا لان المصالح الوطنية لدول المختلفة لا يمكن ضمانها إلا عن طريق المحافظة على توازن القوى، فقد كان على الدبلوماسية، أن تراعي احتياجات النظام ككل، وبدل من الدسائس والخداع التي عرفت من قبل، زاد التركيز على صفات الآمنة وحسن النية والمفاوضات الصادقة حيث أصبحت الدبلوماسية مع بقائها وسيلة أساسية لسياسة الدولة، جهة هامة تعمل باسم المجتمع الدولي ككل.

2/ الأدوات الاقتصادية: تشمل الأدوات الاقتصادية الأنشطة التي تستعمل للتأثير في إدارة وتوزيع الثروة الاقتصادية للدولة أو لأي وحدات دولية أخرى، و تشمل تلك الأنشطة إنتاج وتوزيع واستهلاك البضائع والخدمات وتبادل الثروة والمعاملات المالية وغيرها، ومن أمثلة تلك الأنشطة إعطاء وطلب المساعدة الاقتصادية، والتفاوض حول تنظيم المعاملات التجارية والتعريفات الجمركية وأدوات الحماية التجارية والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية وإعطاء أفضليات تجارية. [2]

3/ الأدوات العسكرية: كان الحقل العسكري، بخلاف حقل الاقتصاد، حكرا للحكومات، و برغم هذا الاحتكار فان الدولة مقيدة لحد كبير بالاعتبارات الدولية، ولا يمكن قيام إستراتيجية ناجحة من طرف واحد إلا إذا كانت الدولة من القوة بحيث تقدر على مواجهة منافسيها، أو إذا كانت سياسة العزلة وهي سياسة لم تعد كما سبق القول ممكنة في عالمنا المعاصر والدول سواء عندما تتبع ما يجري عليه العمل في الوقت الحاضر من عقد التحالفات أو عندما تساهم في مشاريع الأمن الجماعي في المستقبل، لم تعد تملك السيطرة كاملة على الوسيلة العسكرية كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية. [3]

---

1 جوزيف فرانكل، تر:غازي عبد الرحمان العتيبي ،**العلاقات الدولية** (جدة: مطبوعات تهامة، 1984) ص 135.

2 **المرجع نفسه**، ص 135.

3 محمد السيد سليم، **مرجع السابق**، ص 72.

و هذه الوسيلة تحتل مكانا هاما في كل مقتضيات السياسة الخارجية وهي باهظة التكاليف كما تقتطع من الإنتاج في كل الدول، إن الأداة العسكرية تهيئ خلفية من الثقة والاستقرار للعمل الدبلوماسي، إذ لا يمكن لدولة لا تسندها قوة عسكرية أن تمتنع عن إعطاء تنازلات تضر بمصالحها الحيوية إذا تعرضت لضغوط.

4/ أدوات السياسة الداخلية: تنصرف أدوات السياسة الداخلية إلى تلك المهارات و الموارد التي تستعملها الدولة لكسب تأييد القوى السياسية الداخلية بشان التعامل مع قضايا السياسة الخارجية، ذاك أن مثل هذا التأييد لأثار النظام السياسي على السياسة الخارجية، يشكل موردا من موارد السياسة الخارجية يقوي من شوكة الدولة في التعامل مع الوحدات الأخرى، ومن ثم فان قدرة صانع السياسة الخارجية على التعامل مع مختلف القوى السياسية في دولته واكتساب تأييدها لسياسته وفهمه لحركة النظام وأدواته القانونية والإدارية و قدراته المالية و التنظيمية هي من ببين الأدوات الهامة التي يمكن توظيفها في عملية السياسة الخارجية.

5/ الرمزية و الدعائية: يندرج تحت الأدوات الرمزية مجموعة من أدوات السياسة الخارجية التي تتضمن محاولة التأثير في أفكار الآخرين، وتشمل تلك الأدوات مجموعة من الأدوات الدعائية و الأيدلوجية والثقافية و تعني الدعائية عموما أي محاولة منظمة للتأثير على عقول و عواطف و تصرفات جماعة معينة تحقيقا لهدف عام معين، وتشترك الدعائية مع الدبلوماسية في كونها نشاطا كلاميا بالدرجة الأولى، غير أنها تختلف عنها من ناحيتين هامتين.[1]

أولا: توجه الدعاية إلى شعوب الدول الأخرى لا إلى حكوماتها (أما الموضوع الهام المتعلق بالدعاية التي تقوم بها الحكومة داخليا فلا تعنينا في هذا المجال) كما أن تأثيرها على بقية الحكومات هو تأثير عرضي في غالبية الحالات.

ثانيا: الدعاية نشاط أناني لا تحكمه إلا اعتبارات المصلحة الوطنية للقائم بالدعائية و لهذا فهو نشاط لا تقبله الدول الأخرى، ولا تحتوي الدعاية على أي محاولة للوصول إلى حل وسط بين المصالح الوطنية المتنافسة بل ينحصر هدفها في تحقيق امتيازات وطنية لقائم الدعاية. [2]

---

1 بودربابن منيرة، **دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية دراسة حالة الولايات المتحدة الأمريكية** رسالة ماجستير، (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009) ص 09.

2 المرجع نفسه، ص 10.

6/ الأدوات العلمية والتكنولوجية: تشمل الأدوات العلمية والتكنولوجية للسياسة الخارجية الموارد والمهارات التي تنطوي على استعمال المعرفة العلمية النظرية، وتطبيقاتها لحل مشكلات معينة، وتتراوح تلك الأدوات مابين مجرد التبادل العلمي وبرامج المساعدة الفنية إلى توظيف الأقمار الصناعية لأغراض الاتصال الخارجي واستكشاف الفضاء الخارجي والمحيطات بالاشتراك مع الخارج.

7/ الموارد الطبيعية: يقصد بالموارد الطبيعية جميع الموارد المتاحة للمجتمع والتي تكون هبة من هبات الله وليس للإنسان دخل في وجودها، ومن أمثلة ذلك الأراضي الزراعية والغابات وما تحتويه الأرض في باطنها من معادن وقد تستعمل الموارد الطبيعية كأداة من أدوات السياسة الخارجية ومثال ذالك حظر تصدير النفط العربي لدول الغربية سنة 1973. [1]

المطلب الثالث: النظريات الجزئية في تحليل السياسة الخارجية.

هناك العديد من النظريات الخاصة بالسياسة الخارجية وسنتطرق إلى ما له علاقة بموضوع دراستنا

أولا/ نظرية الدور.

يعكس الدور ادعاءات الدولة في النظام الدولي، بالإضافة إلى أن تحديد الدور يمكن أيضا من قياس مدى التغيرات الحاصلة في السياسة الخارجية عند مطابقة تصورات الدور الوطني مع السلوك السياسي، وتقليديا شدد محللو العلاقات الدولية على العمليات والإدارة، وعليه ينطوي تحديد الدور وفق هذه الطريقة على إمكانية انتقال التحليل باتجاه تفسير الاتجاه العام لخيارات السياسة الخارجية، أي أن الإفصاح عن الدور قد يكشف عن الأولويات في السياسة الخارجية ونمط رؤية العالم وكيفية بناء التوقعات ويؤثر على تعريف المخاطر المحيطة بالدولة. [2]

ونظرية الدور مهمة جدا في السياسة الخارجية حيث أننا نجد لكل دولة دورا معينا في النظام الدولي، فالدول الكبرى تقوم بادوار من هدفها محاول جعل الوضع الدولي مستقرا، كما نجد دول أخرى لها ادوار ثانوية، لكن جميع الدول تبني أدوارها حسب إمكانياتها وللحفظ على نفسها.

---

1 مصباح عامر، **مرجع السابق**، ص 61.

2 ودودة بدران" تخطيط السياسة الخارجية دراسة نظرية تحليلية "، **العدد 69** (جويلية 1999) ص6.

ليبقى اهتمام الباحث **ستيفن ولكر** بالموضوع مستمرا حيث قام بجمع كل ما كتب حول اقتراب الدور في كتاب عام 1987 بعنوان نظرية الدور و تحليل السياسة الخارجية، ووضع ثلاثة اسئلة والتي تتمثل في:

1 ما هي مصادر تصورات وإدراك صناع السياسة الخارجية حول أدوار دولهم على المستوى الخارجي؟

2 ما تأثير عوامل ومحددات السياسة الخارجية على برامج ونشاطات الدولة الخارجية؟

3 ما مدى توافق البرامج والاستراتيجيات المتعلقة بالسياسة الخارجية مع التطبيق الفعلي لهذه البرامج؟ [1]

ثانيا/ نظرية صنع القرار في السياسة الخارجية.

تبحث هذه النظرية في الكيفية التي تتفاعل فيها الدولة مع معطيات البيئة الخارجية وكيفية اتخاذ القرارات الملائمة لمصالح الدولة داخل البيئة الدولية، وتكتسي هذه النظرية أهميتها من خلال تعاملها مع جميع العناصر والمتغيرات الرئيسية التي تحدد توجهات الدولة ومواقفها وتصرفاتها، حيث حاولت فهم عميلة السياسة الخارجية للدول بواسطة تحليل ومعرفة الطريقة التي يصنع بها القرار وفهم العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار باعتباره محور السياسة الخارجية بالنسبة لأي دولة ويندرج ذلك في إطار السعي إلى إيجاد تعميمات لفهم السياسات الخارجية للدول بالتركيز على عملية صنع القرار، [2]ويعرف **جوزيف فرانكل** صناعة القرار على أنها عملية تتضمن مسار لفعل يقوم به شخص أو مجموعة من الأشخاص، أين يختارون بديلا من بين عدة بدائل متاحة بطريقة منهجية وعملية وموضوعية تتوافق مع أهداف وقيم الجماعة التي تنتج في الأخير من السلطة المسؤولية والمخول لها اتخاذ القرار والتي تحدد الاتجاه الأخير للقرار، يشمل المحيط الخارجي ردود أفعال الدول الأخرى الناتجة عن القرارات التي تتخذها الدولة بالإضافة إلى شكل النظام الدولي والظروف الدولية أما المحيط الداخلي أو البيئة فيشمل السياسات الداخلية وموقف الرأي العام من قرارات السياسة الخارجية والتبريرات التي يجب أن يقدمها صانعو القرار وطبيعة القيم الاجتماعية السائدة، كما يحددها صناع القرار وكلها اعتبارات يجب أن يدخلها صانع القرار في اعتباراته قبل الإقدام على اتخاذ القرار النهائي. [3]

---

1 ودودة بدران، **مرجع السابق**، ص09.

2 حسين بوقارة، **السياسة الخارجية،دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظيرة للتحليل**، (الجزائر، دار هومة، 2012) ص 120.

3 **المرجع نفسه**، ص 121.

المبحث الثاني: دراسة حول الإسلام السياسي.

تتسم العلوم الاجتماعية غالبا بتباين المصطلحات لذات المفهوم على خلاف باقي العلوم، وهو الأمر ذاته لمصطلح الإسلام السياسي الذي يتميز بالتعقيد لذلك سوف نتطرق للإسلام السياسي بالتفصيل.

المطلب الأول: تعريف الإسلام السياسي.

يعتبر مصطلح الإسلام السياسي من أكثر المصطلحات جدلية في علم السياسة الحديث، إذ يعبر مصطلح الإسلام السياسي عن الحركات والقوى التي تصبو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية منهجا حياتيا، مستخدمة بذلك منهجية العمل السياسي الحديث القائم على المشاركة السياسية في السلطة، فكل حركة سياسية إسلامية تعتبر المشاركة السياسية منهجا تدخل ضمن هذا التعريف، وبالتالي فإن كلمة سياسي في مصطلح "الإسلام السياسي" ليست توصيفا للإسلام بمقدار ما هي توصيف، و تعريف للحركات التي تقبل بمفهوم المشاركة السياسية، وخوض الانتخابات والاحتكام إلى صناديق الاقتراع، حيث أن هناك العديد من الحركات والأحزاب الإسلامية التي ترفض هذه القاعدة، ولذا يأتي هذا التوصيف في هذه التعريفات، وهناك العديد الذين يقبلون المنهجية التي تتبعها الحركات أكثر منها معالجة طبيعة ونظرة هذه الحركات والأحزاب إلى الدين الإسلامي. [1]

يطلق لفظ الإسلام السياسي على تلك الحركات التي تعمل في ميدان العمل الإسلامي في إطار نظرة شمولية للحياة البشرية، وتجاهد لإعادة صياغتها لتنسجم مع توجهات الإسلام وتضطلع لإحداث تغيير وفق مبادئ الإسلام، ويعتبر مجموعة من الأفكار والأهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية والتي تؤمن بفكرة أن الإسلام ليس مجرد ديانة فقط، بل هو عبارة عن نظام سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي. ومصطلح الإسلام السياسي هو تعبير عن الحركات والقوى التي تصبو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية منهجا حياتيا مستخدمة بذلك منهجية العمل السياسي الحديث القائم على المشاركة السياسية في السلطة. [2]

---

1 طارق حمو، **الاسلام السياسي الظهور والماهية**،على الرابط: http://nlka.net/index.php/2014-07-10-22-08-10/162-2014-12-09-13-15-13 تاريخ التصفح: 2020/05/06.

2 عبد الواحد أوامن،" إطار نظري ومفاهيمي لحركات الإسلام السياسي، إطار نظري ومفاهيمي لحركات الإسلام السياسي "، تحرير: محمد الأمير احمد، في كتاب: **تجارب الإسلام السياسي بعد ثورات الربيع العربي :دراسة في التحديات الراهنة وآفاق المستقبل**، ص11.

وبالتالي فإن كلمة سياسي في مصطلح الإسلام السياسي ليست توصيفا للإسلام بمقدار ما هي توصيف وتعريف للحركات التي تقبل بمفهوم المشاركة السياسية وخوض الانتخابات والاحتكام إلى صناديق الاقتراع حيث أن هناك العديد من الحركات والأحزاب الإسلامية التي ترفض هذه القاعدة، وهناك العديد من الذين يقبلون بهذه القاعدة، ولذا يأتي هذا التوصيف في هذه الأطروحة، فهو يعالج المنهجية التي تتبعها الحركات أكثر منها معالجة طبيعة ونظرة هذه الحركات والأحزاب إلى الدين الإسلامي. [1]

كما يشير إلى ظاهرة محلية وعالمية، وهي ظاهرة قديمة موصولة الحلقات وليست حديثة أو مستحدثة، كما أنها ظاهرة مركبة لها أبعاد فكرية، ونفسية واجتماعية وسياسية وتتسم هذه الظاهرة بقوة الجذب الشعبي والانتشار الواسع في قطاع الشباب حيث تشمل جوانب الحياة، وتتلخص في أهدافها على استبدال الأنظمة السياسية وإما بالعنف أو بالوسائل السلمية، أو بالاثنين معا. في سياق هذا التعريف يمكننا أن نقول أنه تعريف غامض غير محدد وربط جميع من ينتمون إلى تيار الإسلام السياسي بالعنف وحده أو السياسة والعنف وهذا في حقيقة الأمر تزييف وحكم غير مؤسس على أدلة وبراهين وهو مناف لروح الموضوعية العلمية. [2]

وتوسع تعريف مصطلح الإسلام السياسي وتزايد الاهتمام به في الشرق والغرب،حتى أصبح ظاهرة استدعت اهتمام مراكز الأبحاث الدولية والعديد، من الباحثين المختصين بحقول الاستشراف والدراسات الإسلامية، ومن هنا" انبثق مفهوم الإسلام السياسي، الذي نظر إليه البعض من هذه الزاوية التي يسعى من خلالها، إلى ممارسة السلطة وإقامة النظام السياسي الإسلامي، الذي يرجع في أصوله إلى المجتمع الذي أقامه النبي صلى الله عليه وسلم (في المدينة المنورة وإحياء الخلافة الراشدة، ولكن من خلال حزب سياسي إسلامي له الحق في استخدام كل الوسائل المباحة والجائزة في الصراع السياسي. [3]

انتشر مصطلح الإسلام السياسي بشكل كبير في أوساط الباحثين وأصبح محل اهتمام بشكل كبير من قبل الباحثين.

---

1 بن عيسى لزهر، **انعكاسات أحداث 11 سبتمبر على الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط أنموذج الحركة الإسلامية في الأردن**، رسالة ماجستير (جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011) ص 05.

2 **مرجع نفسه**، ص 07.

3 الجاسور ناظم محمد، **موسوعة علم السياسة**، (عمان الأردن: دار مجداوي للطباعة و النشر، 2004) ص6 .

هناك العديد من المفكرين الذي تطرقوا لمصلح الإسلام السياسي نحاول ذكر بعضهم:

إذ يعرف الدكتور **إبراهيم أبو عرقوب** الإسلام السياسي: هو الإسلام الذي يدعو إلى المزج بين الدين والسياسة في الشؤون المحلية والعالمية، ويرى في مبدأ دع ما الله الله وما لقيصر لقيصر شذوذا عن طبيعة الإسلام كدين شامل للدين والدنيا. [1]

يعرف **رضوان السيد** الإسلام السياسي بأنه: تلك الحركات التي تصرح بهدف معلن الذي يسعى بشتى الوسائل لإقامة هذه الدولة الإسلامية، والتي تمتلك بنية تنظيمية علنية، أو سرية وتحظى بدعم جماهيري يختلف من قطر لآخر، ومن ناحية لأخرى من حيث الحجم والفاعلية، لكنه صالح لأن يتخذ أساسا لإقامة النظام الإسلامي المنشود. [2]

ويقصد **محمد ظريف** بالإسلام السياسي تلك الجماعات التي لا تقيم تمييزا في تصوراتها وممارساتها بين الدين والسياسة، وهي تقوم بتسييس الدين وتديين السياسة. [3]

حسب التعريفات السابقة فان هذه الحركات هدفها السلطة السياسية انطلاقا من استغلالها للدين، بالادعاء أنها سوف تطبقه على المجتمع.

واستخلاصا لما سبق يمكن القول بأن، الإسلام السياسي مصطلحا ومفهوما، هو وصف للجماعات والحركات، والأحزاب، والمنظمات والكتل التي تحمل رؤى وأفكار مستمدة من الدين الإسلامي تهدف لتطبيق الشريعة، حسب تفسيرها لها وإحقاق نظام الحكم الإسلامي.

انتشر الإسلام السياسي في العالم العربي بشكل كبير وذلك راجع لفشل الأنظمة الحاكمة واضطهادها للشعوب لذلك بحثت هذه الشعوب عن أي آمل متعلق بالجانب الديني

---

1 قطاف تمام أسماء، **دور الحركات الإسلامية في مسار التحوا الديمقراطي في البلدان المغاربية: حركة النهضة التونسية أنموذجا**، رسالة ماجستير (جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية بسكرة، 2013) ص 21.

2 أحمد شلبي، **مرجع السابق**، ص 43.

3 شاكر النابلسي، **" ما هي أسباب بروز الإسلام السياسي بهذه القوة "، الحوار المتمدن**، العدد 256، ص 08.

المطلب الثاني: مبادئ وخصائص الإسلام السياسي.

في هذا المطلب سوف نتطرق لأهم مبادئ وخصائص الإسلام السياسي.

أولا: مبادئ حركات الإسلام السياسي.

هناك العديد من المبادئ التي تبني الحركات الإسلامية السياسية عليها أفكارها، سوف نحاول التركيز على أهم مبدأ وهو القران والسنة.

1. القرآن والسنة.

كل أدبيات حركات الإسلامية وكل كتابات مفك ريها تذهب في الاعتراف بالقرآن الكريم ومن بعده بسنة النبي محمد كمرجعيتين أساسيتين للتشريع واستنباط الأحكام والقوانين حيث لا يجوز لأي قانون وضعي أن يخالف أمريهما أو يشكل طريقة حياة وإدارة تخالف ما ورد في نص القرآن والسنة وفي رأي هؤلاء فإن الأمة الإسلامية الصحيحة إنما قامت في حياتها العامة والخاصة على أساس القرآن الذي هو هاديها، وبحسب هذه الرؤية لا يجب أن التراخي في الاعتماد على القرآن والسنة فهما مرجعان ثابتان لا يؤثر فيهما الزمن ولا يقلل من قيمتهما. [1]

والقرآن كمرجع وأساس للشريعة في رأي الحركات الإسلامية السياسية هو نبع دائم الجريان والعلم الحديث لا يناقضه بل على العكس فقد يساهم الزمن في كشف أسراره للمسلمين أنفسهم واعتمدت أدبيات الإسلام السياسي إلى أحاديث النبي وما تواتر من سير وأخبار السلف على اعتبار أن القرآن هو المنهل الأول للشرع والقوانين الشاملة للحياة، والتي لا يجب على أي مسلم مخالفتها، كذلك عمدوا إلى خلق نظريات تتعلق بكل فروع الحياة والسياسة والتدبير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من قبل أساطين الإسلام السياسي الأصولي مثل ابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب ومن بعدهم المعاصرين مثل أبو الأعلى المودودي وسيد قطب. [2]

---

1 صالح ابن أحمد رضا، **الإعجاز العلمي في السنة النبوية**، (الرياض: مكتبة العابيكان، 2001) ص24.

2 حيدر خليل، **التطور السياسي لدولة الحركات الإسلامية**، (الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للبحوث ودراسات الإستراتيجية، 1997) ص 82.

ثانيا: خصائص حركات الإسلام السياسي.

تتميز الحركات السياسة الإسلامية بالعديد من الميزات والخصائص والتي سوف نحاول ذكر أهمها:

1. التنظيم.

تتميز ظاهرة الإسلام السياسي بالقوة التنظيمية وبصلاحيتها خاصة أمام التحديات الصعبة والبناء التنظيمي لهذه الحركات يجمع بين الحالة الجامدة والحالة الهلامية، فهي ليست مجرد تشكيل سياسي يهدف إلى استلام السلطة .وإنما قراءة لدين والثقافة والمجتمع قد تجسدت في نمط التربية وأشكال من التنظيم من أجل أهداف حضارية شاملة لجوانب سياسية واقتصادية واجتماعية وغيرها. [1]

هذا البناء التنظيمي يتمثل في جماعة انتقلت من معناها التنظيمي الضيق إلى معنى الأمة أو نواة الأمة وهناك تداخل بين الشكل التنظيمي والمنظومة القيمة للحياة والبناء الإيديولوجي ، حيث يمتاز بأنه يستند إلى رسالة سماوية تحمل صفة الاستمرارية والعالمية ويرتبط بالبعد الديني للمسلمين مما يجعل من البناء الإيديولوجي بناء يستند على أسس قوية يرتكز عليها البناء التنظيمي. [2]

2. المشاركة السياسية.

من الملاحظ على حركات الإسلام السياسي اهتمت بالمشاركة السياسية من خلال قنوات وآليات العمل السياسي حيث كان ذلك متوفرا فمعظم هذه الحركات كالإخوان المسلمين في مصر والأردن والمغرب والكويت و الجزائر اهتمت بالمشاركة البرلمانية والمشاركة في المجالس البلدية والاتحادات وربما كان ذلك أمرا يمكن تفهمه وطبيعيا لحركة تبنت العمل السياسي وعدم اللجوء إلى العنف المسلح كوسيلة للتأثير على القرار السياسي الرسمي وعلى السياسات العامة للدولة داخليا وخارجيا وكذلك لحماية حضورها السياسي في المجتمع وكان طبيعي أن يدفع هذا الاهتمام بالعمل السياسي إلى الانتقال نوعا ما من السرية إلى العلنية.

تعتبر خاصية التنظيم والمشركة السياسية من أهم الخصائص التي تميز الحركات الإسلامية السياسية جميعا دون استثناء.

---

1 راشد الغنوشي، **الحركة الإسلامية ومسألة التغيير**، (تونس: دار قرطبة، 2003) ص 133.

2 **المرجع نفسه**، ص 134.

المبحث الثالث: دراسة عامة حول الحركات الإسلامية.

انتشرت العديد من الحركات الإسلامية في العالم العربي، وهذه الحركات لها خلفية تاريخية انطلقت منها وتهدف إلى إعادة العمل بالكتاب والسنة وإحياء الدين وجعلها منهاج الحياة اليومي للإنسان.

المطلب الأول: الحركات الإسلامية.

أولا: مفهوم الحركات الإسلامية.

يطلق بعض الباحثين مصطلح "الحركات الإسلامية"، ويفضل آخرون مصطلح الأصولية ويذهب آخرون إلى استخدام تعبير الإسلاموية، وتنادي بتطبيق قيم الإسلام وشرائعه في الحياة العامة و الخاصة على حد سواء وتعادي أو تعارض في سبيل هذا المطلب الحكومات والحركات السياسية والاجتماعية الأخرى التي ترى أنها قصرت وتوانت في الامتثال إلى تعاليم الإسلام أو خالفتها، ويغلب إطلاق هذا المصطلح على الحركات التي تصف نفسها بهذا الوصف وتنشط في المجال السياسي، إذ نادرا ما يطلق وصف الحركات الإسلامية على الجماعات الصوفية التي لا تنشط في مجال السياسة، ولا يطلق هذا الوصف أيضا على الأحزاب التقليدية ذات الخلفية الإسلامية كحزب الأمة في السودان أو الاستقلال في المغرب، بينما تطلق هذه الصفة على حركات المعارضة للأنظمة السياسية القائمة في الدول العربية، وحتى أنها أخذت بعدا دوليا مثل تنظيم القاعدة وهناك مدلولات عديدة للحركة الإسلامية، فقد رأى بعض الباحثين أن الحركات الإسلامية تميز نفسها عن التيار الشعبي العام، و تخصص هذا التمييز بنسبة نفسها إلى الإسلام، كما لو أنها تصدر حكما على المجتمع حولها بالتقصير عن الوفاء بقيم الإسلام، وتنصب نفسها قائمة بمهمة التذكير والدعوة وأحيانا الإكراه على تلافي هذا التقصير. [1]

أما الرأي الثاني يستند إلى قول الإمام محمد عبده ": إن الله تعالى قد وضع لنا بفضله و رحمته قاعدة نرجع إليها عند تفرق الأهواء واختلاف الآراء، وهي الاعتصام بحبله ولذلك نهانا عن التفرق بعد الأمر بالاعتصام والذي يفسر بأنه تمثيل لجمع الأهواء و ضبط الإرادات. [2]

---

1 شليغم غنية،" الحركات الإسلامية من التطرف الديني إلى الاعتدال السياسي دراسة سسيو – سياسية "، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 08، (جوان 2012) ص 303.

2 **المرجع نفسه**، ص 304.

فبالنسبة لهذا الرأي لا تقوم لقوم قائمة إلا إذا كان لهم جامعة تضمهم، ووحدة تجمعهم وتربط بعضهم ببعض فيكونون بذلك أمة حية كأنها جسد واحد وإذا كانت الجامعة الموحدة للأمة هي مصدر حياتنا، فإنه لابد من وجود جماعة تأمر بالمعروف، وقد تم تفسير الآية الكريمة ": ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون [1]، هو أن تكون منكم طائفة متميزة تقوم بالدعوة والأمر بالمعروف، و المخاطب بهذا جماعة المؤمنين كافة، فهم المكلفون أن ينتخبوا منهم أمة تقوم بهذه الفريضة ولفظ أمة أخص من الجماعة أي أنها صفوة تقوم على أحوال المسلمين كافة.

ولقد لقي الرأي الأول ردود فعل مختلفة، فهناك من رفض المضمون مع قبول الأسس أي قبول التشخيص بأن المجتمعات لا تفي التدين حقه مع رفض دعوى الحركات الإسلامية في قيادة الصحوة المرجوة، وهناك من رفض الأسس والمضمون معا من منطلق مضاد تماما، شأن بعض المواقف العلمانية التي تقر بأن دور الدين في حياة المجتمعات تراجع كثيرا وأن الحركات الإسلامية تسعى إلى إحيائه، مع تأكيد أنها مهمة مستحيلة أو غير مرغوب فيها أصلا. [2]

الحركة الإسلامية في تعريف أقطابها لا تخرج عن إطار ما يعرف بالصحوة والعودة إلى الأصول العقائدية والفقهية التي شكلت معالم الحضارة الإسلامية والعربية والنظر إلى تلك الأصول كإطار تنهض من خلاله الأمة العربية وهذا هو الذى حدث عندما بدأت أصول الصحوة بالانتشار وتكريس نفسها من جديد.

ما يثير جدلاً في تعريف الصحوة هو ربطه بوجود الآخر وتحركاته التي ينظر إليها على أنها تحركات مضادة .ربما صح لكثيرين ربط الجانب اللغوي بالواقع العملي واعتبار اللغة مؤشراً أولياً، بل وحيداً على إعمال الفكر وتحريك الواقع؛ انطلقت هذه الحركة بعد الثورة اللغوية التي اكتسحت المجالات المعرفية وأثرت بشكل مباشر على دراسة الحركات السياسية، خصوصاً في العالم العربي. [3]

---

1 سورة أل عمران، الآية 104.

2 عبد الوهاب الأفندي،" الحركات الإسلامية : النشأة والمدلول و ملابسات الواقع "، في: **الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي**، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، 2002) ص 14.

3 عباس المرشد،" الحركات الإسلامية وجدل التسمية "، على الرابط: www.alwaqt.com تاريخ التصفح: 2020/05/03.

ثانيا: بعض الحركات الإسلامية المعاصرة.

ظهرت على الساحة الإسلامية، في العقد الثالث من القرن الماضي، عددا من الحركات تبنت المنهج الحركي في عملها الدعوي، ونادت بالرجوع إلى الإسلام عقيدة وفكرا وحكما وسلوكا، من خلال مرجعيتها المعصومة الكتاب والسنة، إلا إن باه الحركات أو تنظيمات العمل الإسلامي، وبدلا من توسيع دائرة الأخوة الإسلامية وانجاز وحدة الأمة، وتفعيل خطابها الكوني تقوقعت على نفسها(جماعتها) مما أورث اعتقادا داخليا عند كل جماعة بأنها هبي الإسلام أو هبي المتحدث الرسمي باسم الإسلام وما عداها جابلي أو كافر. وإنها جماعة المسلمين وليس جماعة من المسلمين عمليا وان أنكرت ذلك نظريا.

وما يترتب على هذا الاعتقاد من مخاطر وأحكام شرعية، إن هذا الخلط بين الجماعة وجماعة من المسلمين تعد إصابة أخرى لا تقل في أبعادها ومخاطرها ونتائجها السلبية عن الإصابات السابقة التي لحقت بالعمل الإسلامي, وكانت سببا مهما في محاصرته وعجزه عن النمو والامتداد والانتشار والخروج بخطابه السياسي ومشروعه الحضاري التجديدي على مستوى الأمة ومن ثم على المستوى الكوني الإنساني، إن هذا التصور الخاطئ لمفهوم الجماعة انتهت بالكثير من الحركات والتنظيمات الإسلامية إلى الركود والتقوقع على نفسها وعدم القدرة على التجدد والانفتاح لها فان الباحثين والمفكرين في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر يقسمون هذه الحركات أو الجماعات إلى اتجاهين وهما: السلفي والحركي ومنهم من يضيف اتجاه آخر وهو التكفيري. [1]

1. الاتجاه السلفي:

الجماعات السلفية تطلق على التيار الإسلامي التراثي الذي يتقمص أفراده الشخصية السلفية مظهرا وسلوكا واعتقادا، وأن أصولها المذهبية هي امتداد لمدرسة الإمام أحمد بن حنبل التي حمل رايتها فيما بعد ابن تيمية وابن القيم ويعد محمد بن عبد الوهاب مجدد السلفية في عصرنا الحديث، ولا نقصد بالسلفية مفهومها العام وهي سلفية السلف الصالح التي كانت مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي وإنما السلفية المعاصرة الوهابية نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب، التي في منظور أصحابها ليست مذهب جديدا أو طريقة مبتدعة. [2]

---

1 فكرت رفيق السيد،" الاختلاف حول مفهوم الجماعة لدى بعض الحركات الإسلامية المعاصرة دراسة في الفقه الحركي الإسلامي "، **مجلة العلوم السياسية (العراق)**، العددان 38، 39، ص 94.

2 **المرجع نفسه**، ص 94، 95.

وإنما هي امتداد وتجديد للدعوة السلفية الأولى، ودعوة لترسم خطي السلف الصالح رضوان الله عليهم ويؤكدون إن الإسلام شريعة كاملة صالحة لكل زمان ومكان وان أي عملية مصاهرة مع المبادئ الوضعية من الديمقراطية والحزبية العلمانية هي محاولة غير مقبولة، لأنها تتساوى بين شرع الله والقانون الوضعي ويعدون جماعتهم من الفرقة الناجية مستندين إلى قوله صلى الله عليه وسلم بم من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي. [1]

2. الاتجاه الحركي:

الجماعات الإسلامية الحركية هي الجماعات التي تعتمد الحركة في مجال الفكر والسياسة، وتعمل على تطبيق أهداف محددة استنادا إلى منهج مخطط ومدروس، وتتخذ هذه الجماعات المفهوم الحركي كإطار تنظيمي وعملي لإحداث التغيرات في المجتمع الإسلامي، منطلقة من الإسلام كمرجعية عقائدية وفكرية تؤطر نظرتها للإنسان والحياة والكون، ويقصد بها أيضا بأنها العمل الشعبي المنظم الذي يدعوا إلى قيادة الإسلام للمجتمع بكل نواحيه، ولهذا تسميات عدة منها: الإسلام السياسي، الأصولية الإسلامية، الصحوة الإسلامية صفوة القول هي الحركات التي تعمل على إحداث التجديد والنهضة الشاملة في كل المجتمعات الإسلامية وإعادة صياغتها وفق المنظور الإسلامي المعاصر. [2]

ثالثا: أسباب التدهور الفكري لدى الحركات الإسلامية.

إن الفكر الإسلامي عموما، وبعد فترة ازدهار واضحة حتى منتصف العصر العباسي بدأ مسيرة الاضمحلال التي رافقها الجدل والخلافات الفقهية، وما عرف بقفل باب الاجتهاد وسيادة الاستبداد السياسي، استمر هذا الاتجاه حتى سيطر الاستعمار الحديث على بلاد المسلمين. [3]

تستمد الحركات الإسلامية الحديثة ضعفها الفكري من هذه الخلفية وتحديدا من عدة عوامل سوف يتم ذكرها في التالي:

---

1 فكرت رفيق السيد، **المرجع السابق**، ص 95.

2 محمد أركون، تر: هاشم صالح، **الحركة الإسلامية قراءة أولية**، (ليبيا: دار الوحدة، 1992) ص 07، 08.

3 **المكان نفسه.**

1. إنكباب المفكرين المسلمين على التقديم "التقليد" عازلين أنفسهم عن التفكير في حاضرهم ومستقبلهم بالإضافة أنهم لم يخرجوا عن صفحات الكتب إلى الطبيعة لمشاهدة التغيرات التي تحدث، فكانت كل كتبهم هي عبارة عن نقل مروي واجترار لآثار كان الزمن يسير رويدا رويدا في اتجاه تجاوزها حتى أصبحت خارج الزمن، فجل البحوث والكتابات الإسلامية كانت تتجه إلى مسائل فقهية خلافية وجدلية لا حل لها كما أنها ليست ذات أهمية للوضع الراهن ويرجع الصادق المهدي ذلك لسببين هما: أن الفقهاء خلطوا بين فرع العقائد والعبادات الذي يعتمد على النصوص المنقولة، وفرع المعاملات الذي يفتح مجال المصالح المرسلة واستصحاب النافع والاستحسان وغيرهما. [1]

والسبب الثاني هو أن النظم الاستبدادية التي حكمت المسلمين ضيقت الاجتهاد في مجال الأمور التي تؤثر على شرعية الحكم، ويدلل على ذلك بالعنت الذي لقيه الإمام مالك عندما أفتى (ليس على مكره يمين) لأن هذه الفتوى كانت تبطل بيعة قائمة أصلا على الإكراه، فمشكلة الانكباب على القديم ذات بعدين خطيرين، فبالإضافة إلى الانكباب على كتب القديم وإغفال كل المستجدات، هناك تركيز على جانب فقه العبادة مع ضمور فقه المعاملات الذي هو كل شؤون الحياة مما أدى إلى توسيع الهوة بين الإسلام وواقع الحياة المعاش، وهو المأزق الذي فوجئت به الحركات الإسلامية التي وصلت إلى السلطة في إيران وباكستان وأفغانستان والسودان، لأن المعيار في الفقه الموجود ليس هو العقل بل السابقة، وما كان عليه الرسول ص والسلف والتابعين، علما بأن المشكلات الحادثة لا يمكن أن نجد لها حلا عند السلف،كما أن مشكلات السلف لا يمكن مناقشتها ولا أهمية لها في عالم اليوم كقضية أحقية الخلافة بين معاوية وعلي وما ترتب عليها من فرق.

2. الاستبداد السياسي: رغم أن الإسلام يكفل الحرية ويحض على إشراك الناس في الأمر، إلا أن الذي حدث في التاريخ الإسلامي هو سيادة سلطان القوة وقيام حكومات تقهر شعوبها وعلمائها باسم الدين شهد على ذلك العصر الأموي والعباسي والعصور اللاحقة حتى الآن مع بعض الاستثناءات، احتكار الدين لدى السلطة السياسية وتسخيره في خدمتها إخضاع العلماء والمفكرين بالترغيب أو الترهيب وكأنه خارج إطار الدين، فلم يحدث فيه تجديد أو تطوير، حتى إذا ظهرت الحركات. [2]

---

1 كروي كريمة، **الحركات الإسلامية والمشاركة السياسية في المغرب العربي**، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2010) ص 21.

2 **المرجع نفسه**، ص 22، 23.

المطلب الثاني: المصطلحات ذات العلاقة بالحركة الإسلامية.

إن مفهوم الحركات الإسلامية مشوش مما أدى إلى اختلاط والتباس هذا المصطلح بعدة مصطلحات أخرى أحيانا تستعمل على أنها مرادفا له، وأخرى يتم استعمالها لأغراض إيديولوجية، لذلك في هذا المطلب سوف نوضح هذه المصطلحات واختلافها عن الحركات الإسلامية.

أولا: الأصولية الإسلامية.

الأصولية هي ترجمة للمصطلح "Fondamentalisme " الإنجليزي، يقابله في الفرنسية Intégrisme ويمكن تعريفه حسب بعض القواميس كما يلي:

يعرفها قاموس أكسفورد على أنها حركة أرثوذكسية تقوم على مفهوم مضاء أللليبرالية، كما عرفت بأنه: وجهة دينية محافظة، وعرفت على أنها حركة بروتستانتية في القرن العشرين تؤكد على حرفية الكتاب المقدس المفسر باعتباره أصلا للحياة والتعليم المسيحي. [1]

كما عرفت في موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، على انها مفهوم بلور في الغرب يصف اعتقادات بعض الدعاة الإنجيليين في أن الإنجيل هو الكلمة الحرفية والأبدية لله، فيما بعد ومع هذا المعنى ليتضمن كل أنواع الجماعات الدينية التي تحاول العيش طبقا للنص الديني.

وبالرغم من أن لفظ الأصولية من أصل عربي من الناحية الاشتقاقية إلا أنه ترجمة للفظ أجنبي لكنه رغم ذلك اكتسب قبولا وانتشارا، في حين أن استعمال كلمة الحركات الأصولية يحاول عدم إضفاء صفة الإسلامي عليها بصورة دالة وفي نفس الوقت توحي الكلمة بقدر من التزمت والتعصب والرجعية.

وعادة ما يطلق لفظ الحركات الأصولية على الحركات التي تؤيد الإسلام وتسعى إلى تطبيقه بشكل حرفي وهدم نظم الجاهلية كلها ليبدأ تأسيس المجتمعات الإسلامية من جديد، فالارتقاء ولا إصلاح ولا ترميم ولا تعديل ولا تغيير لما هو قائم كأن الإسلام لم يدع الناس إلى الإصلاح وعدم الفساد في الأرض ولم يهذب مناسك الحج في الجاهلية دون إلغائها ويتم ذلك عن طريق النخبة. [2]

---

1 dictionnaire oxford, new Yourk, université- presse, 1996, p.336

2 عبد الوهاب المسيري،" الخطاب الإسلامي الجديد "، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد 86، (2006) ص 20.

غير أن ما يلاحظ أن هناك فرق واضح بين الحركات الإسلامية و الأصولية وهذا المصطلح أطلق على الحركات الإسلامية السياسية في محاولة من الغرب لربط هذه الأخيرة بالأصولية المسيحية بكل سلبياتها التي رسمتها في الضمير الأوروبي بصورة خاصة، الغربي المسيحي عامة وهو مصطلح يشير إلى خليات فكرية مرتبطة بالمدلول السلبي الذي لحق بها، وعليه فالملتقي الغربي عند يصله مصطلح الأصولية الإسلامية، فإن مرجعيته ستلجأ إلى ذلك التاريخ الكنسي المرتبط بقهر التقدم العلمي والإنسان الأوروبي، ومن ثمة تصله دلالات جامدة ومختلفة على الإسلام، فالتاريخ الإسلامي لم يعرف الأصولية عبر مراحل تطور المجتمعات الإسلامية وإنما عرف السلفية وهي تختلف عن الحركات الإسلامية المعاصرة. [1]

ثانيا: الحركات الإسلامية والسلفية.

التطرف في اللغة هو البعد عن الوسط والوقوف في الطرف، وهو يقابل التوسط والاعتدال واقتران التطرف في الشريعة بالغلو والتنطع والتشدد، أي مجاوزة الحد، المقصود بالسلفية هم المعتصمون بالنهج الذي سار عليه سلف الأمة من أهل القرون الأولى في مسائل الاعتقاد وأصوله، كما في القرآن والسنة.[2]

إذن فالسلفية يحاولون الالتزام بمنهج الرسول حرفيا، واعتمدوا على القاعدة الفقهية التي تقول النقل قبل العقل، أي ما وجد مكتوبا عن العلماء الأوائل.

ثالثا: الحركات الإسلامية والتطرف.

يعني التطارف مجاوزة الحد وتكليف الناس مالا يطيقون وكلها أمور نهى الشرع عنها وحذر الإسلام منها فالإسلام ينهي الغلو في الدين والتشديد على الناس وعلى النفس: "لا تغلو في دينكم" [3]، وفي الأحاديث النبوية "إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين" ولا تشددوا على أنفسكم "وارتباط الغلو والتشدد بالهلاك، فالهلاك هو النتيجة الحتمية للتطرف والتنطع "هلك المتنطعون"، فالإسلام المتطرف الذي أصبح يعرف باسم العصبية الإسلامية ليس حركة متجانسة وحيدة، بل هناك العديد من نماذج العصبية

1 عبد الوهاب المسيري، **مرجع السابق**، ص 23.

2 حسن الترابي وآخرون، **الإسلام السياسي والمسألة السياسية**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2001) ص 101.

3 القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 17.

الإسلامية في بلدان عديدة وحتى داخل البلد الواحد في بعض الأحيان ترعاه الدولة وبعضها معلن ومتداول أو تدعمه حكومة إسلامية لإغراضها الخاصة وبعضها عبارة عن حركات شعبية تنبع من الداخل، ويعني التطرف سياسيا الدعوة الفردية والجماعية إلى إجراء تغيير جذري في النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلد وهو ليس مقصورا على الحركات الإسلامية فحسب، فهناك التطرف العلماني والتطرف الحكومي الرسمي في السياسات والإجراءات والمواقف وغالبا ما يكون مرتبطا بالعنف، ووفقا للكواكبي فإن الاستبداد بين السياسي والديني مقارنة لا تنفك متى وجد أحدهما في أمة أو الآخر إليه، وقد أجمع الكتاب السياسيون المدققين بالإستاد على التاريخ والاستقرار على أن ما من أمة أو عائلة أو شخص تنطع في الدين أي تشدد فيه إلا واختل نظام دنياه وخسر أولها و عاقبتها. [1]

إذن فالعصبية متجذرة عند العرب، ولما جاء الإسلام حاول التخلص منها لكنها أصبحت بعض الحركات الإسلامية تستخدمه تجاه الحركات المخالفة لها.

وعموما تعود أسباب الغلو والتطرف إلى حركات الشباب أو حركة المثقفين يسعون لأهداف مثالية أو حركات وحدات انتماء فرعي ترى جدارة تبوؤها ما يفوق الوضع الاجتماعي أو السياسي التي يعترف لها به في إطار الخريطة العامة، وإن كانت هناك أسباب أخرى فمثلا يرى الشيخ القرضاوي في كتابه"الصحوة الإسلامية بين الجود و التطرف" أن بعض السباب إنما اعتمدوا على الكتب لفقدانهم الصفة بأكثر المحترفين من رجال العلم وخاصة المقربين من السلطات منهم فهم عندهم في موضع الاتهام، لأنهم يمارون المحاكم علمهم بأنه لا يحكم بما أنزل الله، فلا غزو إن وجدوا الأموات أو ثق أو آمن من الأحياء فالجئوا إلى كتبهم يأخذون عنها دون وسيط. [2]

إن العصبية تؤدي إلى الغلو والتطرف في الدين، فيصبح الشخص أو الحركة متطرفة تجاه الآخرين بل تصل بها إلى تكفيره ومحاربتها، وانبثق على هذا الفكر المتطرف الكثير من الحركات الجهادية التي تقتل الجميع لانها تراهم كفارا.

---

1 أحمد الموصلي، **جدليات الشورى والديمقراطية: الديمقراطية وحقوق الإنسان في الفكر الإسلامي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006) ص 93، 94.

2 حسن الترابي، **مرجع السابق**، ص 106.

ويجب التفريق بين العنف كأسلوب طارئ تستدعيه ظروف معينة،وكونه جزء من فكر الحركات الإسلامية إذ لا تمثل مجموعة التطرف سوى شريحة هامشية داخل الحركات، فمن الخطأ إلصاق العنف السياسي بالحركات الإسلامية، دون غيرها لأن الواقع يدل على أن العنف السياسي هو الشيء الوحيد الذي يتساوى في جميع وما يطلق عليه بالعنف الديني يخفى وراءه العنف الذي تمارسه النظم خصومها الإسلاميين بغلق أبواب الوصول إلى الساحة السياسية بطريقة شرعية، وهي بهذا الإجراء تدفعهم إلى ممارسة العنف لكي تبرر لجوءها للعنف المضاد والقمع لحماية كيانها. [1]

رابعا: الحركات الإسلامية والإسلام السياسي.

مصطلح الإسلام السياسي هو تعبير عن الحركات والقوى التي تصبوا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية منهجا حياتيا مستخدمة العمل السياسي الحديث القائم على المشاركة السياسية في السلطة، فكل حركة سياسية إسلامية تعتبر المشاركة السياسية منهجا تدخل ضمن هذا التعريف، وبالتالي فإن كلمة سياسي في مصطلح الإسلام السياسي ليست توصيفا للإسلام بمقدار ما هي توصيف وتعريف بالحركات التي تقبل بمفهوم المشاركة السياسية وخوض الانتخابات والاحتكام إلى صناديق الاقتراع، حيث أن هناك العديد من الحركات والأخرى الإسلامية التي ترفض هذه القاعدة وهناك العديد الذين يقبلون بهذه القاعدة ولذا يأتي هذا التوصيف في هذه المذاكرة، فهو يعالج المنهجية التي تتبعها الحركات أكثر منها معالجة طبيعية ونظرة هذه الحركات و الأحزاب إلى الإسلام كدين سماوي، ويشير مصطلح الإسلام السياسي إلى ظاهرة محلية وعالمية، وهي ظاهرة مركبة لها أبعاد فكرية ونفسية واجتماعية وسياسية، وقد استخدم الإسلام السياسي لمصطلح إسلامي لوصف الحركات الإسلامية شاع تداوله بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، واستخدم في التحليل الغربي مما أدى إلى عدم التميز بين الإسلام كدين رئيسي وبين حركات اجتماعية تتخذ مسبقا بعض الاجتهادات في تفسير وتطبيق الشريعة الإسلامية مركزا لها،كما أن إضافة صيغة سياسي على الإسلام. [2]

إذن فالحركة الإسلامية تبدأ بشكل بعيد عن السياسة وتلتزم بالجانب الديني فقط ومحاولة نشره، ثم تتحول إلى حركات إسلامية سياسية إذا ما أرادت إضفاء الطابع الديني وإدخاله على السياسي.

---

1 حسن الترابي، **مرجع السابق**، ص 107.

2 أحمد شلبي، **الفكر الإسلامي منابعه وآثاره**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1996) ص 49.

من خلال ما تطرق له في هذا الفصل الذي كان عبارة عن إطار مفاهيمي للحركات الإسلامية والسياسة الخارجية والإسلام السياسي، توصلنا إلى النتائج التالية:

- تعددت تعريفات السياسة الخارجية وكل تعريف تطرق لجانب معين، كما ان لها العديد من المبادئ والوسائل التي تعتمد عليها.
- ظهرت العديد من الحركات السلامية التي هدفها نشر الدين فقط، وانقسمت بين سلفية وحركية وضمت كل منها العديد من الحركات، لكنها دائما ما كانت بعيدة عن السياسة.
- إن الإسلام السياسي ظهر بعد فشل الدول العربية في الحكم، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تعرضت لها الشعوب، ما دفع الحركات الإسلامية الى النشاط السياسي ومز الدين بالسياسة.

الفصل الثاني

الملامح الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية

الفصل الثاني: الملامح الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية.

تحتل الولايات المتحدة الأمريكية مكانة كبرى في العالم، ويطلق عليها شرطي العالم، وهذه المكانة التي تحتلها في العالم انطلقت من سياستها الخارجية الناجحة وبتواجدها في جميع العالم بقواعدها وعلاقاتها، كما أنها تبني سياستها الخارجية على محركان أو منطلقان مهمان هما القوة والاقتصاد، يعتبران أهم محركان لها. كما في الجزء الثالث سوء نتطرق إلى الحركات الإسلامية النشطة في العالم العربي.

لذلك في هذا الفصل سوف نقوم بالتفصيل انطلاقا من المباحث الثلاثة التالية:

المبحث الأول: تعريف السياسة الخارجية الأمريكية.

المبحث الثاني: محركات السياسة الخارجية الأمريكية.

المبحث الأول: تعريف السياسة الخارجية الأمريكية.

جميع دول العالم لها سياسة خارجية خاصة بها، وتنطلق من العديد من الأفكار والقيم، والولايات المتحدة الأمريكية لها سياسة خارجية خاصة بها، لذلك سوف نرى تطور وأهمية السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: تطور السياسة الخارجية الأمريكية.

يمثل تحديد مفهوم السياسة الخارجية لدولة بحجم الولايات المتحدة الأمريكية بما يميزها عن غيرها من دول العالم من فاعلية وتأثير في الساحة العالمية امرأ في غاية الصعوبة، وهذا راجع إلى التغيرات المستمرة التي عرفتها منذ استقلالها عن المملكة المتحدة عام 1783، سواء في نظرتها وتعاملها مع المحيط الدولي أو من حيث مكانتها في سلم القوى الدولي وحجم تأثيرها على مستوى اللعبة السياسية الدولية.

ومن اجل الوصول إلى تحديد تصور مفهومي شامل عن السياسة الخارجية الأمريكية، لابد من تتبع التطور التاريخي لهذه السياسة منذ الاستقلال.[1]

أولا: المرحلة الانعزالية (1776، 1914)

في البداية كانت الولايات المتحدة تحت سيطرة الاستعمار البريطاني الذي كان متمركزا على السواحل الجنوبية الشرقية لأمريكا الشمالية، واستطاعت أن تتحرر منها بفضل مقاومة السكان، وبدأ تكون دولة الولايات المتحدة الأمريكية وتوحيد أراضيها، ومرحلة بناء القوة الأمريكية حيث تفطن القادة الأمريكيون إلى ضرورة بناء دولة قادرة على توفير احتياجاتها وحماية أراضيها وقد أكد على سياسة العزلة **جورج واشنطن** أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية سنة 1796، ولكن لابد من السماح بربط شبكة من العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية متى دعت الضرورة والمصلحة، وتأكد ذلك مع **جيمس مونرو** في 2 ديسمبر 1823 عندما رفع شعار أمريكا للأمريكيين الذي بقي كمبدأ للسياسة الخارجية الأمريكية لفترة طويلة. [2]

---

1 إسلام عيادي،" الإطار النظري للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط "، في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017) ص 38، 39.

2 محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والعشرين**، ط2 (مصر: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، 2002) ص52.

إن سياسة العزلة تعتبر أبرز وأولى توجهات السياسة الأمريكية وقد نشأت هذه السياسة لعدة أسباب لعل أهمها الانفصال الجغرافي، والخصائص السياسية والإيديولوجية للأمة الأمريكية، والاكتفاء الذاتي الاقتصادي ولحداثة نشأتها فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن مصدر تهديد للدول الأخرى وبالتالي لم تتورط في الشؤون الخارجية، إن التوجه الانعزالي يعتبر أمريكا أمة مكتملة ذات حدود نهائية ولذا يجب أن تكون أولوية سياستها الخارجية تحصينها وتدعيم وحدتها، حيث من غير المقبول تبديد الثروة الأمريكية في تعميم الديمقراطية مثلا وهكذا يجب الاهتمام بالأوضاع الداخلية والنأي عن الساحة الدولية، وهذا ما تحقق فعلا حيث لم تكن بحاجة إلى تخصيص موارد كبيرة للدفاع وانكفأت على التنمية الداخلية ومشاريع البنية التحتية، ويمكن القول إن المقاربة الانعزالية جمعت على مدى التاريخ الأمريكي بين الاتجاهين الجمهوري والديمقراطي وإن تجسدت في السابق أكثر لدى الجمهوريين حيث كانوا أكثر ميلا إلى عدم الثقة بالعالم الخارجي ولهم نظرة تشاؤمية إلى كل ما هو أجنبي، كما يحبذون الميزانيات المتوازنة والضرائب المنخفضة، ولذا فقد كانوا يرفضون التزامات ما وراء البحار المحافظون التقليديون، أما لدى الديمقراطيين فقد تبلور في شكل الحماية الاقتصادية والعزوف عن تمويل سياسات دفاعية حقيقية. [1]

لقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية في فترة العزلة من بناء نظامها السياسي وقوتها الاقتصادية بحيث شكل ذلك قاعدة انتشارها الخارجي في تلك الفترة التي اعتمدت على نشر نموذجها القيمي الذي تعتقد انه يحتمل في طياته سعادة الدول والمجتمعات الأخرى الساعية إلى قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

ثانيا: مرحلة الحرب العالمية (1919، 1945)

على الرغم من سيطرة التوجه الانعزالي على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المحيط الدولي لفترة طويلة إلا أن وزنها العالمي وقدراتها خاصة الاقتصادية قد شكلت لديها حافزا قويا للاندماج في السياسة الدولية ومن ثم عرض نموذجها الرأسمالي على العالم، مما يدل على بوادر تحول في السياسة الخارجية الأمريكية انطلاقا من خروجها من عزلتها.

كان أول خروج للولايات المتحدة الأمريكية من عزلتها هو في الحرب العالمية الأولى رغم أنها حرب لا تخصها.

---

1 ميلود العطري، **السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، رسالة الماجستير (جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2008) ص 21.

كانت تنظر الولايات المتحدة للحرب العالمية الأولى حربا أوروبية لا مصلحة لها فيها، وكان حيادها تجاه الحرب يكفل لها ميزة التعامل الاقتصادي مع جميع الأطراف، وكان أول محاولة للتدخل للولايات المتحدة الأمريكية مع الرئيس ويلسن عندما اقترح وساطة من اجل سلام دون نصر مع الأطراف الأوروبية، وكانت هذه محاولة دبلوماسية انتهجتها السياسة الأمريكية، لكن في 1917، كان أول تدخل فعلي للولايات المتحدة الأمريكية أين تدخلت في الحرب إلى جانب دول الوفاق بعد موافقة الكونغرس على ذلك، وكان التدخل الأمريكي عاملا حاسما في هزيمة دول المحور الأمر الذي ساهم في إبراز الدور الأمريكي منذ البداية ومن جهة أخرى أدى التدخل الأمريكي إلى إدخال مفاهيم جديدة في السياسة الدولية، من بينها إنشاء التنظيمات الدولية كعصبة الأمم، والدبلوماسية العلنية، لقد خرجت الولايات المتحدة من عزلتها بطريقة ذكية استطاعت من خلالها ربط علاقاتها مع العالم الرأسمالي وتمكنت من تجنب التأثيرات السلبية للأزمة الاقتصادية العالمية بنسبة كبيرة، بل أصبحت القوة الاقتصادية العالمية الأولى في ذلك الوقت. [1]

إذن فقد خرجت الولايات المتحدة من عزلتها بتدخلها في الحرب العالمية الأولى مع دول الوفاق، وسرعان ما عادت لعزلتها في فترة الحرب العالمية الثانية، لكن تدخلت من جديد في الحرب للرد على اليابان، وكان تدخلها هو الفيصل في انتهاء الحرب العالمية الثانية، كما فعلت في الأولى.

ثالثا: مرحلة الحرب الباردة.

انتهت الحرب العالمية الثانية بظهور قوتين كبيرتين هما الولايات المتحدة كقوة رأسمالية عالمية من جهة والاتحاد السوفييتي الذي يتزعم الشيوعية من جهة أخرى، هذه البنية الجديدة للنظام الدولي عرفت ظهور مصطلح القوى العظمى المتمثلة في القطبين بدل المصطلح الذي كان سائدا من قبل وهو مصطلح القوى الكبرى كتعبير عن طبيعة القوى الدولية في هذه المرحلة، وقد شكلت هاتين القوتين طرفي الصراع الإيديولوجي الذي ميز فترة الحرب الباردة. [2]

لقد اختلفت السياسة الخارجية للولايات المتحدة بشكل كبير عن ما كان عليه في السابق وهذا ما نفصل فيه.

---

1 محمد السيد سليم، **مرجع السابق**، ص 272.

2 مصطفى صايج، **السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية: التركيز على إدارة جورج ولكر بوش2000، 2008**، أطروحة دكتوراه (جامعة الجزائر، العلاقات الدولية 2008) ص 46.

ما يمكن قوله في هذه الفترة هو أن الولايات المتحدة قد انفتحت بشكل كبير على العالم الخارجي وصارت لها مصالح في أغلب مناطق العالم، كما برزت أهميتها خاصة بعد استعراض قوتها النووية في تفجيري هيروشيما وناكازاكي، وبدأت تظهر النزعة العالمية في سياسة الولايات المتحدة مع بدايات الحرب الباردة.

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم مساعدات للدول التي تعتبرها صديقة أي الدول الرأسمالية وعرف هذا المبدأ ب مبدأ هاري ترومان، قد نتج هذا المبدأ فيما بعد سياسة الاحتواء التي تهدف إلى الوقوف أمام المد الشيوعي، وقد عبر عن ذلك جورج كينان عام 1947 بقوله: المبدأ الأساسي لكل سياسة أمريكية تجاه الاتحاد السوفييتي على المدى البعيد يجب أن ترتكز على احتواء الاتجاهات التوسعية السوفييتية، ويكون ذلك بحذر وصرامة. [1]

لقد تغيرت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ومرت بالعديد من المراحل كان أهمها العزلة وبناء القوة الأمريكية لكي تصبح المهيمنة على العالم، وبدأت مرحلتها الثانية وهي التدخل في القضايا المهمة والكبرى فقط، ثم ختمت مراحلها بالتدخل الشامل في جميع الأماكن التي لها مصالح خاصة وهامة لأمريكا.

يمكن القول إن رؤية المحافظين الجدد للسياسة الخارجية الأمريكية تعد تحولا كبيرا في المواقف التقليدية لهذه السياسة، وهكذا فقد رفضوا الانعزالية اليمينية التي تدعوا إلى بناء قلعة أمريكية معزولة عن العالم، كما رفضوا الانعزالية اليسارية التي تأخذ بشعار عش ودع الآخرين يعيشون، حيث لم تعد هذه الأفكار صالحة في عالم يتجه نحو التقليص من مكانة السيادة الوطنية ولذا حسبهم يجب التدخل في شؤون الدول إذا تدهورت أوضاعهم الداخلية كما أن مبدأ السيادة يعتبر عائقا أمام تقدم البشرية. [2]

مع نهاية الحرب الباردة تزعمت الولايات المتحدة الأمريكية العالم، وبسقوط الاتحاد السوفياتي بدأت تبحث عن عدو جديد لمواجهته، وتعرضت في 11 سبتمبر 2001، إلى هجوم على برج التجارة العالميين، من طرف جماعات إرهابية أدت بالولايات المتحدة الأمريكية إلى تبني محاربة الإرهابية والتطرف كهدف لها، وهذا ما تجسد في ارض الواقع بحربها في أفغانستان.

---

1 مصطفى صايح، **مرجع السابق**، ص 48.

2 ميلود العطري، **مرجع السابق**، ص 22.

المطلب الثاني: أهمية ومبادئ السياسة الخارجية الأمريكية.

للسياسة الخارجية الكبيرة أهمية كبيرة بالنسبة لبقية دول العالم، لأنها كقوة عظمى سوف تؤثر في العديد من الدول سواء الصديقة أو العدوة.

أولا: أهمية السياسة الخارجية الأمريكية.

على اعتبار أن السياسة الخارجية لأي دولة تتمثل في العمل على إيجاد التوازن بين الالتزام الخارجي لهذه الدول والقوة التي تلتزم لتنفيذ هذا الالتزام، فان السياسة الخارجية الأمريكية تسعى دائما إلى محاولة لصياغة شاملة على مستوى الأهداف والأولويات والآليات، الأمر الذي يعطي معادلة توفيقية بين مجموعة الالتزامات الخارجية وجملة من إمكانات القوة الأمريكية اللازمة لتنفيذ هذه الالتزامات، لاسيما في ظل التوجهات الكبرى للسياسة الخارجية الأمريكية تحت غطاء التغيرات الدولية ومنظومة العلاقات الدولية.

لما كانت جميع السياسات الخارجية للدول على اختلافها ترتبط بأطر مذهبية معينة، فهي إذن تشكل في الغالب خلفية تحركاتها في المجال الدولي وتساهم مع مجموعة أخرى من العوامل في رسم حدود أدوارها في السياسة الدولية، وتختلف هذه الأطر المذهبية باختلاف معطيات وخصوصيات كل دولة، وهنا فقد تمخضت الخصوصيات التي نسبتها الولايات المتحدة الأمريكية لنفسها على مدى تاريخها على موقفين متناقضين تجاه السياسة الخارجية: [1]

- **أولهما** أن أمريكا ستستخدم قيمها على أحسن وجه عبر تطبيقها الديمقراطية في عقر دارها وعلى أكمل وجه لتغدو عندئذ منارة لباقي البشرية.

- **ثانيهما** أن القيم الأمريكية تفرض على البلاد التزامات نشرها حول العالم.

فالولايات المتحدة الأمريكية لديها العديد من القيم التي تبني عليها سياساتها الخارجية وتحاول تصديرها أو نشرها إلى الخارج، وكأهم مبدأ هو الحرية والديمقراطية التي تسعى إلى أن يتبعها جميع دول العالم دون استثناء حتى أنها فرضتها بالقوة وبالعديد من المؤسسات الكبرى.

---

1 بودربابن منيرة، **دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية دراسة حالة الولايات المتحدة الأمريكية** رسالة ماجستير، (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009) *ص 114.*

وانطلاقا من هذه النظرة التاريخية التي كانت بمثابة الطريق الأول للصياغات الحديثة للسياسة الخارجية الأمريكية التي ميزتها اليوم وفق متطلبات الوضع الراهن للمتغيرات الدولية، أصبحت السياسة الخارجية الأمريكية تحظى باهتمام عالمي كبير بفعل الدور الريادي في العالم ما بعد الحرب الباردة، حيث أصبحت من بين أولويات النظام الأمريكي الحاكم نظرا لدورها في تحقيق المصلحة القومية الأمريكية، وكذا تعزيز النفوذ الأمريكي عبر مناطق العالم، فأصبح صانع القرار في الولايات المتحدة لا يمكنه تجاهل العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية سواء كانت داخلية أو خارجية رسمية أو غير رسمية. [1]

ثانيا:مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية.

للسياسة الخارجية الأمريكية العديد من المبادئ التي تعتبر مقدسة بالنسبة لها، لذلك سوف نختار أهم المبادئ التي تطبقهم الولايات المتحدة الأمريكية وتبني سياستها الخارجية انطلاقا من هذه المبادئ.

– **حق الشعوب في تقرير مصيرها:** كما جاء في مبادئ ولسن الأربعة عشر لسنة 1918، قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى، وهذا انطلاقا من الخصوصية الأمريكية نفسها والتي عانت من الاستعمار البريطاني وبالتالي فان الولايات المتحدة الأمريكية، برزت للعالم بخطاب مغاير تماما للخطاب السائد سابقا، فقد أصبحت القوة التي تساند حقوق الشعوب المغتصبة.

– **نشر الحرية والديمقراطية اللبرالية والدفاع عنها:** سواء كان ذلك بالقوة الصلبة أي القوة العسكرية أو القوة اللينة أي عن طريق الوسائل الدبلوماسية والثقافية وحتى الاقتصادية، كما قد أوضح الكيس **دي توكفيل آن** النموذج الأمريكي للديمقراطية والحرية هو أفضل نموذج في العالم، وهذا بعد دراسته لظاهرة الديمقراطية والثورة الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك راجع أنها دولة فتية، وليس فيها أنظمة سابقة تصارعت مع قوى المجتمع المدني كما حدث ذلك في أوروبا. [2]

إن نشر الحرية والديمقراطية يعتبر أهم مبدأ في السياسة الخارجية الأمريكية بل يعتبر المبدأ المقدس بالنسبة لها ولا يختلف هذا المبدأ باختلاف الإدارات والرؤساء.

---

1 بودردابن منيرة، **مرجع السابق**، ص 116.

2 حمدوش رياض، **تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوربي**، رسالة دكتورا (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم سياسية، قسم العلوم السياسية، 2012) ، ص 86، 87.

– تحقيق وتعزيز السلم والأمن الدوليين: عن طريق القوة الردعية أو عن طريق تكوين منظمات دولية لحفظ السلم والأمن الدوليين، كإنشاء منظمة عالمية تمثلت في منظمة الأمم المتحدة بالإضافة إلى حلف شمال الأطلسي تحت القيادة الأمريكية، وبالتالي تحقيق السلم في العالم حسب النظرة الأمريكية.

– احترام القانون الدولي والشرعية الدولية: يعتبر هذا الشرط من المبادئ الأساسية لجميع الدول في العالم والولايات المتحدة بصفتها الحاضنة لهيئة الأمم المتحدة، فتعتبر من أكبر الدول التي ينص دستورها وتشريعاتها الداخلية على احترام القانون الدولي، إضافة إلى إعلان هذه المبادئ في خطابها السياسي المتدفق للخارج. [1]

الولايات المتحدة الأمريكية اليوم هي المحرك الأكبر لقرارات السياسة الدولية، حيث تشكلت الشخصية الأمريكية من استثناءات وتناقضات عديدة، والتي شكلت بدورها مزيج من المبادئ والتقاليد السياسية بشقيها القديم والحديث، كالحرية المسماة بالاستثنائية وحتى الانعزالية والنظام الأمريكي أو مبدأ مورنو، والتوسعية المسماة بالمصير المبين في عهدها القديم، كذلك عهدها السياسي الحديث فيه العديد من التقاليد المحركة للسياسة الخارجية الأمريكية كالامبريالية المتقدمة، التي تدخل تاريخها مع التوسعية الأمريكية في العهد القديم ليشكلا أهم واخطر امتدادات للسياسة الخارجية الأمريكية والتي تعكس الأسباب الرئيسية للوضع الراهن والمعالم الأساسية لمبدأ ويلسن أي الليبرالية العالمية ومبدأ الاحتواء وتقليد إصلاح العالم.

كل هذه الاعتبارات تعتبر من أهم مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية والتي أصبحت بمثابة الأدوات التي تحرك صانع القرار السياسي الخارجي الحديث، الذي يعطي للولايات المتحدة الأمريكية ميزة القوة العالمية الكبرى التي تلت الحرب الأهلية من خلال عهد الثقافة الصناعية الأمريكية والامبريالية الأمريكية والامبريالية التقدمية التي كانت المقدمة المنطقية لحياة الأمة، فأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تصنع قراراتها السياسية الخارجية من خلال ثقافة سياسية تسعى للهيمنة الداخلية أولا ثم الخارجية ثانيا، وذلك بهدف السيطرة على عقلية الرأي العام المحلي والعالمي من خلال صناعة العديد من القرارات السياسية الحديثة كمحاربة الإرهاب، الأمر الذي شكل هيكلية الهوية الأمريكية وممارستها الحديثة. [2]

---

1 حمدوش رياض، **مرجع السابق**، ص 89.

2 محمد بن سعيد الفطيسي،" الثقافة السياسية وأثرها على صناعة القرار السياسي الخارجي "، **مجلة الحوار المتمدن** العدد 2266، (29 افريل 2008) ص 17.

المبحث الثاني: محركات السياسة الخارجية الأمريكية.

تنطلق السياسة الخارجية الأمريكية من منطلقات مهمة تعتبر المحرك الرئيسي لها، وهي: منطلق القوة، الاقتصاد وهذه المنطلقات هي من ترسم السياسة الخارجية الأمريكية، أما بالنسبة للمنطق الديني فهو المتغير الأساسي للدراسة وسنتطرق له على حدى.

المطلب الأول: القوة في السياسة الخارجية الأمريكية.

إن المعادلة الرئيسية التي تتحكم في وضع وصياغة السياسة الخارجية المناسبة هي تحقيق المصالح وفق مصادر القوة المتاحة للدولة، من هذا المنطلق ترتبط السياسة الخارجية بحجم الإمكانيات، حيث أن قوة الدولة ومصادر هذه القوة هما المقياس الأول الذي يحدد طريقة تفاعلها مع الأحداث الإقليمية والدولية ويوجه مواقفها وأرائها الخارجية، إلى جانب تأثير عوامل البيئة الخارجية من قوى ومصالح ومتغيرات النظام الدولي. [1]

بنيت السياسة الخارجية الأمريكية من طرف المؤسسين الأوائل، وهي حتى اليوم تقوم على نفس الأسس إذ استشهد الرؤساء الأمريكيون اليوم بما حققه الأوائل، ويواصلون بنفس السياسة التي تشكلت استجابة للمصالح التوسعية للامبريالية الأمريكية، التي بدأت في التشكل كما قال هنري كيسنجر إن الولايات المتحدة الأمريكية سلكت سلوكا إمبراطوريا فهي لم تهتم بإدارة شؤونها في إطار نظام دولي بل هي تطمح إن تكون هي النظام الدولي منذ اليوم الأول الذي بدأت فيه توسعها فهي بمثابة عودة لما عرف في التاريخ الإنساني بهيمنة حضارة واحدة مركزية في مقابل حضارات أخرى.

إن الفكرة المحورية التي يتفق عليها كل رؤساء الولايات المتحدة هي أن قيم أمريكا ومؤسساتها والياتها لابد أن تمتد إلى العالم كله، وان اختلفت وسائل وأساليب تنفيذها. [2]

فالقوة العسكرية مهمة للولايات المتحدة الأمريكية لان سياستها الخارجية تنتهج النهج التدخلي.

---

1 نسيمة طويل،" الساسة الخارجية الأمريكية دراسة في المفهوم والتطور والمقاربات النظرية "، في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017) ص 12.

2 مداني ليلة،" البعد العسكري في السياسة الخارجية الأمريكية "، **المجلة الجزائرية للسياسات العامة**، العدد 04 (جوان 2014) ص 182.

إن التفوق الأمريكي في معطيات القوة ليس صدفة أو حدثا طارئا، بل هو حقيقة ساهمت في ببناء الولايات المتحدة الأمريكية لمعالم الهيمنة العالمية حيث يقول جوزيف ناي: إن تفوق الولايات المتحدة اليوم يمتد إلى الاقتصاد والعملة والمجالات العسكرية، وطراز الحياة واللغة والمنتجات الثقافية التي تغرق العالم وتشكل الفكر وتخنق حتى أعداء الولايات المتحدة.[1]

تتميز القوة الأمريكية بتنوع مصدرها اقتصاديا، جغرافيا، سياسيا وعسكريا، كما تتميز بالامتداد والضخامة خاصة على المستوى العسكري، ويعطي التنوع في مصادر القوة والوسائل المتاحة لحرية القرار الخارجي الأمريكي، وتحقيق أقصى الأهداف والمصالح المرجوة، كما يعطي الولايات المتحدة إمكانيات السيطرة والتحكم حتى في القرارات الخارجية للدول الأخرى.

أولا: القوة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية.

إن خروج الولايات المتحدة الأمريكية، بعد الحرب العالمية الثانية كقوة قائدة للمعسكر الغربي وقوة عالمية في جميع الميادين، كما أن قوتها المتنامية باطراد والمصالح التوسعية للإمبراطورية البازغة يحتم عليها إتباع سياسة خارجية موازية لهذه القوة والدور الريادي في النظام الدولي، لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية، مجبرة على إتباع سياسات توسعية لتأمين اقتصادها وأمنها، وهذا ما ذهب إليه الواقعيون أمثال **ميرشهايمر** إلى المناداة بإجراء حروب استباقية، للقضاء على أية دولة تحاول ضرب مصالح الولايات المتحدة في الخارج أو تريد منافستها على مناطق نفوذها ومجالاتها الحيوية، كما أن الواقعيين الجدد التابعين للواقعية الدفاعية مثل المنظر كينت والتز نادوا إلى اكتساب مزيد من القوة لتكون الولايات المتحدة أكثر استقلالية في سلوكها الخارجي ولا تكون تابعة لأية دولة أو منظمة تعرقل مشاريعها المستقبلية. [2]

إن الولايات المتحدة الأمريكية، تنطلق في تصورها للنظام الدولي من القوة، وكذلك انخراطها في الشؤون الدولية من قوتها المتنامية ونظرتها المتفوقة على بقية الدول في النظام الدولي، الأمر الذي يجعلها تتدخل في كل القضايا والمسائل الدولية سواء أكانت حيوية بالنسبة إليها أو غير حيوية.

---

1 نسيمة طويل، **مرجع السابق**، ص 15، 16.

2 مايكل كوربت، جوليا ميتشل كوربت، **الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية**، تر: عصام فايز (بيروت: مكتبة الشروق الدولية، 2006) ص 103.

بعد نهاية الحرب الباردة اضطرت الولايات المتحدة إلى توجيه سياسة خارجية عالمية دون أن يكون هناك عدو إيديولوجي قوي، ودون أن تكون هناك خطة استراتيجيه محددة المعالم في عالم لا يمكنها السيطرة عليه ولا الانسحاب منه باعتبارها مرحلة انتقالية في ظل عدم وضوح طبيعة النظام الدولي الذي كان يتأرجح بين التعددية والأحادية، في هذا الإطار أكد هنري كيسنجر على ضرورة العودة إلى المبادئ الكلاسيكية للسياسة الخارجية الأمريكية واستحضار عدو إيديولوجي لأن الولايات المتحدة هي القوة العظمي الوحيدة الباقية، إلا أن القضايا التي يمكن حلها بالعمل العسكري آخذة في التناقص، كما أن نوع القوة التي تملكها الولايات المتحدة آخذة في التلاشي يوما بعد يوم من حيث ملائمتها للازمات الدولية التي يمكن توقع حدوثها. [1]

ومن ابرز الأطروحات التي عرفت صدى كبير أطروحة الهيمنة المستديمة لأمريكا باعتبارها القوة الوحيدة العظمى فهي التي تهيمن وتتوسع ، وقد رأى البعض أن النظام الذي تسعي الولايات المتحدة إلي إقامته يجد مثالا له في نماذج وممارسات تاريخية قامت بها دول مثل الإمبراطورية الرومانية الذي جعل من الانتماء إليها عنوان للتفوق الثقافي.

بعد خروج الولايات المتحدة الأمريكية من عزلتها بدأت تطبق في سياستها التوسعية، وكانت القوة احد أهم المحركات العامة لسياستها لأنها تعتمد عليها بشكل كبير في نشر العديد من الأفكار التي تبنتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة، واحتلت الولايات المتحدة المراتب الأولى في القوة العسكرية عبر العالم.

تمارس وزارة الدفاع دورا كبيرا في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية وذلك من خلال دورها في السيطرة على مجريات الإستراتيجية الأمريكية، لا سيما بعد أن أصبحت هذه الإستراتيجية من أهم مدخلات التحرك السياسي الخارجي الأمريكي في القرن21، لتبني اتجاهات تميل إلى استخدام القوة العسكرية لتحقيق أهداف السياسة الأمريكية، كما أن وزارة الدفاع تعد الجهة المسئولة عن الإشراف العسكري وعليه إدارة العلاقات العسكرية مع حلفاء الولايات المتحدة في الخارج. [2] إذن فالسياسة الخارجية الأمريكية تعتمد بشكل كبير على القوة العسكرية وشركات الأسلحة، وبهما استطاعت أن تصل إلى القوة الأولى عالميا دون منازع.

---

1 مداني ليلة، **المرجع نفسه**، ص 188. 189.

2 لاري الوتيز، **نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية**، ترجمة جابر عوض، (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1996) ص 178.

المطلب الثاني: الاقتصاد كمحرك للسياسة الخارجية الأمريكية.

إن الاقتصاد يلعب دورا كبيرا في تطور الدول، لذلك تسعى جميع دول العالم لتطويره بالعديد من الوسائل ومن بين هذه الدول توجد الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر القوة الأولى اقتصاديا.

إن احد دعائم القوة الأمريكية هي مقومات الاقتصاد الأمريكي الضخم، لذلك يفضل صانع القرار عادة أن تكون الخيارات والبدائل التي يتخذها خارجية تخدم أصحاب رؤوس الأموال وتعزز الثروة الأمريكية ورأسمالها في الداخل والخارج، فتوسيع الأسواق وخلق قنوات للتصدير والانتقال السهل للرأسمال يعتبر الهدف الأول للقرارات الخارجية الأمريكية، خاصة أن الاقتصاد الأمريكي يجد امتدادا له في كل بقاع العالم، وتعتبر الشركات الأمريكية الضخمة الكرة الأرضية برمتها امتدادا لرؤوس أموالها واستثماراتها. [1]

تعد فترة ما بعد الحرب الباردة أهم مرحلة في حياة المدرسة الاقتصادية في النظرية الليبرالية وذلك بطرح بعض الأكاديميين لفكرة عولمة الاقتصاديات العالمية وصعود الشبكات غير القومية والمنظمات غير الحكومية والانتشار السريع للاتصالات الكونية وهو ما انعكس على الولايات المتحدة، فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي تزايدت قوة الليبراليين الانعزاليين خاصة بانتصار **بيل كلينتون** في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في 1992 وقد كان اهتمام كلينتون متمركز على السياسة الداخلية وإنعاش الاقتصاد الأمريكي، وهو ما يعكس أهم مبادئ النظرية الليبرالية والتي ترى في القوى الاقتصادية الفعالة من أهم الأدوات التي تستخدمها السياسات الخارجية بشكل عام في تحقيق مصالحها المشتركة. [2]

إذن فالسياسة الخارجية الأمريكية تبنى على القوة العسكرية التي تساعدها على التوسع في جميع أنحاء العالم وهذا التوسع يساعدها في تقوية اقتصادها، فرغم أن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك اقتصادا قويا إلا أنها دائما تطمح للسعي إلى التطور أكثر، وهذا التوجه بنته على العديد من الأطروحات الفكرية للعديد من المنظرين الأمريكيين.

---

1 نسيمة طويل **مرجع السابق**، ص16.

2 مليكة قادري، **مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية التدخل الأمريكي في العراق دراسة حالة** رسالة ماجستير (جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009) ص 51.

تجدر الإشارة إلى أن الاقتصاد الأمريكي يقوم على ركيزة أساسية يصعب التخلي عنها هي النفط، وليس الاقتصاد الأمريكي وحده فقد أثبت تاريخ الاقتصاد العالمي أن النفط على مدى قرن ونصف من الزمان قدم للحضارة كل ما يمكن أن يقدمها ويبنيها، وكل ما من شأنه أن يدمرها ويفنيها، فالنفط كما قدم الوقود اللازم لخبزنا ووسائل انتقالنا قدم أيضا الوقود لحروبنا وصراعاتنا.

وفي صدد أهمية النفط في السياسة الأمريكية تقول **كلوديا رايت** أن حماية النفط تقع في مقدمة ثوابت السياسة الأمريكية فهي تسعى إلى الوصول إلى أضخم كمية بأقل سعر، كما تسعى لتجنيب السوق البترولية أي عوائق أو هزات في الأسعار، فالنفط هو القلب النابض للحياة الاقتصادية سواء عند أمريكا أو الدول الغربية عموما وأي سياسة تتعلق بالنفط لا تخدم هذه الدول كتحديد حصص الإنتاج بنسبة لا تتساوى مع احتياجاتها أو الزيادة في الأسعار من شانها أن يغير بل يقلب نمط الحياة رأسا على عقب، لذلك تعمل الولايات المتحدة بكل قوتها على الحفاظ على استمرار تدفق إمدادات النفط. [1]

إذن كخلاصة للتوجه الاقتصادي الأمريكي فقد اختارت العديد من الوسائل لتحقيق هيمنتها تتمثل في: [2]

1 سياسة الترغيب: تقديم القروض أو المساعدات إلى الدول الفقيرة أو تلك التي ضربتها الحرب، بشروط تتلاءم مع ما تفرضه الشركات الأمريكية.

2 سياسة الترهيب: الحظر الاقتصادي والحصار البري إزاء البلدان التي ترفض الانصياع لسياستها أو ترفض قبوله النفوذ والمصالح الأمريكية فيها.

3 عقد الاتفاقيات التجارية التي تحظر حماية الصناعات الوطنية في الدول النامية، من خطر الاحتكارات الأمريكية الضخمة.

4 شن الحرب الاقتصادية على عملات الدول التي ترفض الاستثمارات أو التعامل الاقتصادي معها، وذلك راجع لان الدولار هو العملة الأساسية للتعامل.

---

1 قادري مليكة، **مرجع السابق**، ص 54.

2 عبير بسيوني عرفة على رضوان، **السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرون**، (لقاهرة: دار النهضة العربية، 2011) ص 33، 34.

المطلب الثالث: العامل الديني كمحرك للسياسة الخارجية الأمريكية.

إن الدين من احد ابرز محركات السياسة الخارجية الأمريكية ونوضح ذلك من خلال ما سنتطرق له في هذا المطلب.

أولا: أهمية الدين في المجتمع الأمريكي.

في عهد الثورة الأمريكية، دأب الأساقفة الوطنيين على تذكير الشعب الأمريكي، بان الرب هو الرب صاحب السيادة في الجمهورية الجديدة، وأكد القس **صموئيل شيروود** من مدينة نيويورك في موعظة له عام 1774، إن الرب صاحب السيادة والحاكم الأعلى فوق كل الأشياء، وانه هو الذي يملك بيديه مقاليد الممالك والإمبراطوريات على الأرض، ويمكنه أن يتخلص منها كما يشاء، وأضاف شيروود محاجا أن اختيار الرب هو أن يحكم الولاة وفق شريعته، وأشار شيروود في موعظة أخرى إلى أن الشعب الأمريكي تحت حكم الرب، يقع على عاتقه تكليف خاص بإتباع قانونه لان الولايات الأمريكية هي بلاد استثنائية، ووعد الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل الجديدة وعلى الدولة أن تصرف شؤونها العامة بما يتوافق مع هذا الوصف. [1]

لقد لعبت عدة عوامل وأحداث على نشوء وتشكل الدولة الأمريكية، لعل أهمها كان حرب الاستقلال التي شكلت عاملا هاما من عوامل تشكل هذه الدولة، لقد واجهت عملية تشكل الأمة مشاكل صعبة، حيث أرادت كل مستعمرة من المستعمرات المتنوعة التصرف كدولة مستقلة لوحدها، وكان من الصعب عليها العمل كوحدة مجتمعة. [2]

بات يدين أغلبية الشعب الأمريكي بهذا المذهب (البروتستانتي) الذي تأثر كثيرا اليهودية حيث عمل مارتن لوثر مؤسس المذهب البروتستانتي على تهويد المسيحية عندما أصر على اعتماد التوراة العبرانية بدلاً من كتاب العهد الجديد.

إذن فلقد نشأت الدولة الأمريكية انطلاقا من أفكار المجتمع المتشبع بالفكر الديني، لذلك كانت أمريكا على حسبهم مكلفة بنشر الدين للعالم.

---

1 فرانك لامبرت، **الدين في السياسة الخارجية الأمريكية**، (الرياض: نمور للنشر، 2015) ص13.

2 **المرجع نفسه**، ص 22.

يرى **صمويل هنتغتون** بان المجتمع الأمريكي منذ بدايته كان مجتمعا قائما على الدين، حيث قام هذا المجتمع على أساس ديني مسيحي انجلو بروتستانتي، على أيدي المستوطنين الأوائل الذين قدموا من بريطانيا في القرنيين السابع عشر والثامن عشر، وذلك لتأسيس مجتمع يرتكز على ثقافتهم وقيمهم الدينية الانجلو بروتستانتية والتي شكلت أكثر من أي شيء أخر، الأساس التي قامت عليه الهوية الأمريكية، كما يرى **هنتجتون** بان الأفكار الرئيسة التي تضمنها الميثاق الأمريكي، الذي يعد العنصر الرئيسي في الهوية الأمريكية، تعود أصولها إلى البروتستانتية المنشقة، وبالتالي فان الثقافة الحالية للمجتمع الأمريكي كما يقول ليست امتدادا لثقافة هؤلاء المستوطنين الأوائل، التي تتضمن عناصرها الأساسية: الدين المسيحي والقيم والأخلاق البروتستانتية واللغة الانجليزية، والتقاليد القانونية البريطانية، وتراث الفن الأوروبي. [1]

ثانيا: تأثير الدين في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية.

لقد أضحى الدين يعتبر أحد مصادر تشكيل الهوية والثقافة في الحياة السياسية الأمريكية إذ يعمل على صياغة تصوراتهم عن أنفسهم وعن العالم الخارجي، ويسيطر البروتستانت على أغلبية المجتمع الأمريكي وهناك ثلاث تيارات داخل البروتستانت حيث نجد الأصوليون البروتستانتيون ويتميزون بالانغلاق والانعزال ولهم نظرة تقديسية للإنجيل، والليبراليون المسيحيون وهم أكثر انفتاحا ويحضون على الأخلاق وعلى التعاون ولهم نظرة ايجابية إلى مستقبل العالم ويهتمون بعدة قضايا كالبيئة وحقوق الإنسان وغير متحمسين لتأييد إسرائيل، أما التيار الثالث فهم الإنجيليون وهم الأغلبية الكبيرة من البروتستانت ومن المجتمع الأمريكي. [2]

لقد لعب الدين كما سبق الذكر دورا كبيرا في نشأة المجتمع الأمريكي، لكن تغير مفهوم الدين واستعماله بعد احدث 11 سبتمبر 2001، تغيرا كليا، ومنه غيرت الولايات المتحدة الأمريكية عقيدتها الأمنية والإستراتيجية في مواجهة الدين او الجانب المتطرف منه، لذلك سوف نحاول أن نعرف ماذا حدث بالضبط بعد سنة 2001.

---

1 عبد الرحمن بن علي وافي، **دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية: 2011، 2012**، رسالة ماجستير (جامعة الملك سعود، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015) ، ص 46.

2 خليل العناني،" الدين والسياسة الخارجية الأمريكية "، على الرابط:

http://www.siyassa.org.eg/asiyassa/Index.asp?CurFN=roaa3.htm تصفح في: 2020/03/20.

كانت لأحداث 2001/09/11، دور مهم في صعود الدين كمتغير مؤثر في السياسة الخارجية الأمريكية، فمنذ 2001 ازداد التركيز من قبل الباحثين والدارسين على رصد ودراسة الصعود الديني في السياسة الخارجية الأمريكية، كما يتفق عدد كبير من الباحثين وصناع السياسات الخارجية على أن الدين يمثل سمة مهمة من سمات الشؤون الخارجية، لقد دفعت أحداث 11 سبتمر إلى أن يستدعي الرئيس جورج يوش الابن الخطاب الديني مرة أخرى في السياسة الخارجية الأمريكية وكان يريد في ذلك إيجاد تبرير لسياسته، بالإضافة إلى قول جورج بوش الابن **من ليس معنا فهو مع الإرهابيين**، تقوم على المصلحة الأمريكية القومية العليا بالأساس والتي تتكون من ثنائية (**الدين، القوة**) إن مهمة أمريكا كما ينظر إليها صانع القرار الأمريكي هي إرشاد بقية العالم إلى طريق التوبة والتطهير الكبير والإصلاح الاجتماعي وتراكم الثروة بشتى الطرق. [1]

لقد ركز جورج بوش في موضوع الدين وسياسات الولايات المتحدة وبشكل منظم على أفكار أساسية:

1/ إن أمريكا هي امة مختارة وأنها الدولة التي لا غنى عنها ولها مهمة أو دعوة في نقل العالم إلى الحرية.

2/ الولايات المتحدة الأمريكية في القيام بمهمتها فأنها تمثل قوى الخير ضد قوى الشر. [2]

جاءت أحداث 11 سبتمبر الإرهابية لتشكل منعطفاً خطيرا على العالم الإسلامي وتصاعد وتيرة العنف فيما سيظل مسار السياسة الخارجية الأمريكية حيال العالم الإسلامي محكوما بالعقيدة الدينية التي قوبلت بها من جانب، والرهانات المفروضة من أعلى من جانب أخر، مما يجعل مصير العلاقة بينهما في هذا الشك علاقة محكومة بوازع ديني أصولي محض، عدائية على أغلبها، ومن الجانبين. [3]

إذن فالدين لعب دورا مهما في السياسة الخارجية الأمريكية خاصة بعد أحداث 2001/09/11، فقد تحولت سياسة الولايات المتحدة ضد العالم كامل وخاصة العالم الإسلامي، وأعلنت الحرب على العديد من الدول.

---

1 هادي قبيسي، **السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظة والواقعية** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون 2008) ص 134.

2 كينج هانز،" الحوار بين الأديان والأمم "، **مجلة التسامح**، العدد17، (2007) ص 204.

3 حسام كصاي،" الإطار الديني للسياسة الخارجية الأمريكية حيال العالم الإسلامي "، في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017) 164.

بعد سردنا للمعلومات في هذا الفصل توصلنا إلى العديد من النتائج التي سوف نفصل فيها كتالي:

- إن السياسة الخارجية للدول تبين نجاح الدولة وقوتها، والولايات المتحدة الأمريكية لها سياسة خارجية ناجحة بنتها عبر أجيال طويلة، وبها استطاعت أن تصبح سيدة العالم وتقوده انطلاقا من التخطيط الجيد لسياساتها.
- للسياسة الخارجية الأمريكية محركان ساعدها في الوصول للمكانة التي تحتلها اليوم، وهما القوة العسكرية والاقتصادية، فاليوم تمتلك اكبر جيش في العالم واكبر اقتصاد كذلك مما ساعد في نجاح سياستها الخارجية.
- هناك العديد من الحركات الإسلامية السياسية النشطة في العالم العربي والعالم، وانقسمت هذه الحركات الإسلامية إلى حركات متشددة مثل الحركة الوهابية والتي انبثق عنها تنظيم القاعدة وداعش وحركات معتدلة مثل الصوفية والشيعة، واهم حركة إسلامية سياسية هي جماعة الإخوان المسلمين.

الفصل الثالث

السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه حركات الإسلام السياسي

الفصل الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه حركات الإسلام السياسي.

لقد قامت السياسة الخارجية الأمريكية على مبادئ ثابتة، من بينها الحفاظ على مكانة أمريكا كقوة كبرى في العالم، لذلك من هذا المنطلق فهي نقوم باستغلال حركات الإسلام السياسي حسب مصالحها، فهي قامت بتصنيف الحركات الإسلامية إلى إرهابية ومتشددة ومعتدلة، وقامت بمحاربة بعضها كما دعمت بعضها الأخر،كما أقامت العديد من العلاقات مع حركات أخرى على مر السنيين.

لذلك في هذا الفصل سوف نرى السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه هذه الحركات انطلاقا من المباحث الثلاثة التالية:

المبحث الأول: الحركات الإسلامية النشطة في العالم.

المبحث الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه حركة الإخوان المسلمين.

المبحث الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية المتشددة.

المبحث الرابع: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية المعتدلة.

المبحث الأول: الحركات الإسلامية السياسية النشطة في العالم.

هناك العديد من الحركات الإسلامية النشطة في العالم العربي، وتختلف أفكارها وسياساتها من حركة لأخرى لذلك في هذا المبحث سوف نذكر أهم الحركات الإسلامية النشطة والتي لها تأثير في الجانب السياسي.

المطلب الأول: جماعة الإخوان المسلمين.

تعتبر من اكبر لجماعات التي تتبنى الفكر الإسلامي في العالم.

أولا: نشأة جماعة الإخوان المسلمين.

تأسست جماعة الإخوان المسلمين عام 1928، على يد حسن البنا وكانت بمثابة المولود المباشر لحركة الإسلام الشمولي التي أوجدها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وكان الوسيط في نقل هذا التأثير هو رشيد رضا الذي أسس عام 1898 صحيفة المنار، وكان يدعو فيها إلى إنشاء رابطة إسلامية تعمل في العلن تكون مكة مركزها وتمتد فروعها إلى كل البلاد الإسلامية، كما انشأ جمعية الدعوة والإرشاد التي كانت بمثابة التنظيم التمهيدي للإخوان المسلمين، كما كان لجمعية الإخوان المسلمين الخيرية التي أسسها الشيخ احمد السكري مع علي احمد عبيد وحامد عسكرية عام 1920 دورا في تأسيس الإخوان فبحكم زمالة البنا لعلي عبيد، دعاه عبيد إلى حضور اجتماعات الجمعية وكان حسن البنا آنذاك صبيا نابغا لامعا في تلك الجمعية الخيرية فأقنعه السكري بإكمال دراسته الجامعية بعد أن اعتزم التوقف، لكن عقب تعيين البنا مدرسا حكوميا ضم إلى حسابه الخاص عناصر جديدة ادخلها الجمعية وخلعت السكري وقهرته على مبايعة حسن البنا مرشدا عاما لكيان جديد سموه جماعة الإخوان المسلمين سنة 1928. [1]

إذن تأسست جماعة الإخوان المسلمين ويرجع الفضل للعديد من الشخصيات البارزة ومن بينهم حسن البنا وبدأت تستعد لانتشار في بقاع العالم عن طريق فتح فروع لها، ومن ثم البدا بنشر فكارها انطلاقا من الكتب التي كتبها مفكروها.

---

1 عبد الوهاب أيمن،" حركات الإسلام السياسي ونمط جديد من التفاعلات العربية "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 133، (1993) ص 24.

بمجرد أن أبدأ بناء جماع الإخوان يكتمل، وقواعدها تستقر أسس الشيخ حسن البنا قسما خاصا أسماه قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، كان عمله الأول الوحيد إنشاء فروع للجماعة خارج مصر والتواصل مع الشخصيات والتيارات القريبة من أفكار جماعته، ومن هذا القسم بدأت كل علاقات الإخوان واتصالهم في أنحاء العالم كلها، وعبر هذا القسم اتصلت الجماعة بطلاب العرب والمسلمين الذين كانوا يدريسون في مصر خاصة في الأزهر الشريف، وانضم من خلاله عدد من الطلاب صاروا بعد تخرجهم ورجوعهم إلى بلدانهم قيادات إسلامية بارزة وضعت نواة تنظيمات الإخوان في بلدانها. [1]

و تعود أول محاولة لإيجاد فرع خارجي لجماعة الإخوان إلى عام 1933، حين نجح البنا في تشكيل شعبة الإخوان في جيبوتي، وقد اتخذ المؤتمر الثالث للجماعة 1935 قرارا بتعميم الدعوة في الخارج بمختلف الوسائل وتوسع الإخوان في النصف الثاني من أربعينيات القرن الماضي عقب المؤتمر العام 1945 في إنشاء الفروع وتأسيسها خارج مصر فبعد الفرع السوري الذي تأسس عام 1945/44 وفي عام 1946 جاء تأسيس الفرع الفلسطيني في القدس، ثم الفرع السوداني ثم فرع شرق إفريقيا (السمرة/إريتريا) ثم فرع المغرب الأقصى (تطوان) ثم جاء فرع الكويت (أول فرع في منطقة الخليج) عام 1947، ثم فرع العراق تحت اسم "جمعية الإخوة الإسلامية" 1947 وفي لبنان أصدر الإخوان في لبنان القانون الأساسي للجماعة عام 1949 وخلال هذه الفترة تأسست شعب إخوانية في إندونيسيا باكستان وسيلان وإيران وأفغانستان و تركيا. [2]

شكل الإخوان قسم الاتصال بالعالم الخارجي في أوال عام 1944 وتم تقسيمه إلى ثلاث لجان هي: لجنة الشرق الأدنى وتضم البلاد العربية والشعوب الإسلامية في إفريقيا ولجنة الشرق الأقصى وتشمل دول شرق آسيا ووسطها ولجنة الإسلام في أوروبا وتم إرسال بعثة لبعض الأقطار الشقيقة ولكن النواة الحقيقية للتنظيم الدولي للجماعة، أتت عقب تصادم الجماعة مع عبد الناصر عام 1954، حيث صدر قرار حل الجماعة ومصادرة جميع مصادرة جميع ممتلكاتها وأوصلها فهجر العديد من قيادات الجماعة إلى السعودية وإلى دول الخليج. [3]

---

1 عبد الوهاب أيمن، **مرجع السابق**، ص 25.

2 رفعت السعيد، **"** عن التنظيم الدولي للإخوان، موقع العربية **"**، على الرابط:

https://www.alarabiya.net/2007/04/14/33467.html تاريخ التصفح: 2020/05/03.

3 **المرجع نفسه.**

ثانيا: البناء الإيديولوجي لجماعة الإخوان المسلمين.

تستند رؤية جماعة الإخوان المسلمين على الاعتقاد بان الإسلام هو الحل وترفع هدفا معلنا هو استعادة الحكم الإسلامي وإقامة الخلافة كنظام عالمي على أساس الشريعة الإسلامية، وقد تأثر فكر جماعة الإخوان المسلمين عالميا بمصدرين الأول رسائل حسن البنا، والثاني: فكر سيد قطب، وتعتبر رسائل حسن البنا أهم مفردات منهج جماعة الإخوان المسلمين ومرتكزات نظامهم الأساسي، وما تزال فعالة في نهج الحركة وفكرها وتربو إلى عشرين رسالة، تناولت موضوعات مختلفة تشتمل على أراء ومواقف دينية وسياسية واقتصادية وتنظيمية وغيرها حيث تأثر حسن البنا إلى حد كبير بفكر رشيد رضا وطور أفكاره إلى مؤسسة اجتماعية مخصصة لتطبيق تلك المبادئ ومع التوسع السريع للإخوان المسلمين في الثلاثينات من القرن الماضي كتب إلينا حسن البنا خمس رسائل إلى أنصاره الشباب ما تزال مرتكزات رؤية الحركة. [1]

يعرف البنا جماعته في رسائله الأيديولوجية بأنها جماعة المسلمين التي تسعى إلى العودة النظام الإسلامي الاجتماعي، والتحرر الكامل من كل سلطان لجنبي وإحياء مجد الإسلام وعظمته وإقامة دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه القويمة وتبلغ دعوته الحكيمة للناس وقد حدد البنا سبع مراحل لتحقيق هذه الأهداف تنفذ بالتدريج تنقسم إلى مراحل اجتماعية وأخرى سياسية يرفض البنا الفصل بين الدين السياسة فيقول نجد بان هذا التفريق بين الدين والسياسة ليس من تعاليم الإسلام الحنيف فجماعته فهمت الإسلام انه عقيدة وعبادة ووطن وجنس، وخلق ومادة وسماحة وقوة وثقافة وقانون واعتقدت أن الإسلام على حقيقته دين ودولة حكومة وأمة ومصحف وسيف، وخلافة من الله للمسلمين في أمم الأرض أجمعين ونظرا لشمولية الدين الإسلامي اعتبر البنا جماعة الإخوان المسلمين جماعة شاملة، فهي دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية وهذا التعريف يعطي الجماعة مرونة التلاؤم مع أي وضع متغير. [2]

---

1 تروت الخرباوي، **الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين**، (الجيزة، مصر: دار نهضة مصر للنشر، 2012) ص174، 176.

2 شفيق شقير، **"** منهج حركة الإخوان المسلمين وروادها الفكرية **"**، تصفح: 2020/05/09. على الرابط:

www.aljazeera.net/specialfiles32/ba5d85-bb46-b2b6-54d47c3b288c

يرى البنا بان طلب الحكم وممارسة السياسة هي الإسلام وان المطالبة بالحكم والحكومة ركن من أركان الإسلام وعدم المطالبة بذلك جريمة، كما يرى البنا في كتابه مشكلات في ضوء النظام الإسلامي إن أهل الشورى يكونون من رجال الدين أو من الرجال المتمرسين على القيادة مثل رؤساء العائلات والقبائل ولا تكون الانتخابات مقبولة إلا إذا ما أسفرت عن اختيار أناس من هذين الصنفين، كما أكد البنا أن الإخوان يعطون أولوية لاسترداد الخلافة ففي رسالته إلي أي شيء ندعو الناس تحدث البنا عن الوطن الإسلامي قائلا انه ما يسمو عن حدود الوطنية الجغرافية والوطنية الدموية إلى وطنية المبادئ فشعار الخلافة الإسلامية عند الإخوان لا يتخطى الوطنية فحسب بل يتعداه إلى القومية حيث يقبل العروبة كرابطة حضارية و ليس قومية وهو يرى في العروبة وحدة روحية بسريان الإسلام في عنق أبنائها جميعا. [1]

ثالثا: البناء التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين.

في 8 سبتمبر سنة 1945، وافقت الجمعية العمومية للإخوان المسلمين على قانون النظام الأساسي لإخوان المسلمين وأصبح نافذا منذ ذلك التاريخ وعلى ضوء التجارب التي مرت بها الجماعة خلال هذه الفترة اقترح حسن البنا إجراء سلسلة من التعديلات التي قدمت إلى الهيئة التأسيسية للجماعة فوافقت الهيئة عليها في 21 ماي 1948، وأقرتها وصارت نافذة منذ ذلك التاريخ وبعد تعيين حسن الهضيبي مرشدا عاما للجماعة اقر مكتب الإرشاد العام لائحة داخلية تفسر وتفصل مواد القانون الأساسي ، ويقسم الهيكل التنظيمي إلى الهيئات التالية:

1. **المرشد العام للإخوان المسلمين:** وهو المسؤول الأول للجماعة ويرأس مكتب الإرشاد ومكتب الشورى العام والهيئة الدائمة وهو المسؤول عن وضع سياسات الحركة وتوجيه كافة نشاطاتها السياسية والدعوية.

2. **مكتب الإرشاد العام:** وهو القيادة التنفيذية العليا للإخوان المسلمين . والمشرف على سير الدعوة والموجه لسياساتها وإدارتها والمختص بكل شؤونها وبتنظيم أقسامها وتشكيلاتها ويعمل على استمرار الجماعة وتأمينها وتحقيق أهدافها وفق سياسات الجماعة وتوجهاتها. [2]

---

1 حسن البنا، **رسائل الإمام الشهيد**، (دار الدعوة، 1999) ص 85، 86.

2 رائد محمد عبد الفتاح، **أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة الإخوان المسلمون في مصر نموذجا**، رسالة ماجستير (جامعة النجاح الوطنية فلسطين، كلية الدراسات العليا، 2012) ص 19

3. الهيئة الدائمة: يشكلها مكتب الإرشاد من بين أعضائه المقيمين بالقاهرة ويرأسها المرشد العام أو نائبه الأول وتضم أربعة من الأعضاء ويكون لهذه الهيئة حق أتخاذ القرارات العاجلة والطارئة التي لا تتحمل انتظار دعوة المكتب إلى انعقاده. [1]

4. الأمين العام: ينتخبه مجلس الشورى من بين أعضاء مكتب الإرشاد ويمثل مكتب الإرشاد تمثيلا كاملا في كل المعاملات الرسمية والقضائية والإدارية، ومهمة السكرتير العام تنفيذ قرارات مكتب الإرشاد العام والإشراف على الجهاز الإداري ومراقبة نواحي النشاط وأقسام العمل في المركز العام. [2]

6. مجلس الشورى: هو السلطة التشريعية لجماعة الإخوان في مصر ويختص بمناقشة السياسات العامة والوسائل التنفيذية اللازمة وكذا مناقشة التقارير السنوية التي يتقدم بها مكتب الإرشاد، ويجتمع مجلس الشورى بدعوة من المرشد العام دورتين كل عام. [3]

المطلب الثاني: الحركات الإسلامية السياسية المتشددة.

ظهرت العديد من الحركات التي تبنت الفكر التشددي انطلاقا من الحركة الإسلامية الوهابية، بالإضافة إلى حركتان إرهابيتان هما القاعدة وداعش.

أولا: الحركة الإسلامية الوهابية.

يتفق الكثير من المؤرخين أن الحركة الوهابية نشأت خلال القرن الثامن عشر حوالي 1706، حيث أن هذه الفترة كانت أحوال المسلمين متدهورة وكانوا يعانون من التخلف وهذا أدى إلى ظهور حركات دينية تهدف إلى معالجة أمراض المجتمع الإسلامي برمتها عن طريق أحياء أخلاقيات وعقائد المجتمع الإسلامي الأول وتهدف للتوازن بين حاجات الإنسان المادية والدنيوية من ناحية وتطلعاته الروحية من ناحية أخزى، وقد أصبح هذا المجتمع الفاضل مثالا ياسر عقول المسلمين وعواطفهم، ورمزا يسعون إلى محاكاته عبر العصور والأجيال. [4]

---

1 رائد محمد عبد الفتاح، **مرجع السابق**، ص 22.

2 **المرجع نفسه**، ص 23.

3 **المرجع نفسه**، ص 24.

4 محمد كامل طاهر، **الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي**، (لبنان: دار السلام للطباعة والنشر) ص 18.

جاءت الدعوة الوهابية بالمنهج السلفي بهدف ما تعتبره تنقية لعقائد المسلمين والتخلص من العادات والممارسات التعبدية التي انتشرت في بلاد الإسلام وتراها الوهابية مخالفة لجوهر الإسلام أي البدع بكافة أشكالها، ويصفها أتباعها بأنها دعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والرجوع إلى الإسلام الصافي وهو طريقة السلف الصالح في إتباع القرآن والسنة. [1]

اعتمدت الحركة الإصلاحية الوهابية في نشر دعوتها على جملة من الأصول وقبل التطرق إلى أصول الحركة الوهابية وجب علينا أن نعي أن هذه الحركة تختلف عن جل الحركات التي عاصرتها كحركة محمد على باشا في مصر، حيث ركزت الأولى على العقيدة وتهذيب الروح من كل ما نساها لأنها أساس صلاح الإنسان، فإذا أصلح القلب والروح صلح كل شيء وإذا فسد كل شيء، لأن أصل كل شيء جميل في هذه الحياة لا يتم إلا بالعودة إلى الحياة الإسلامية في منابعها الأولى بينما محمد علي باشا قد ركز على إصلاح الحياة المادية، كما اعتمدت على الاصل في نشر دعوتها وهي: كتاب الله عز وجل القرآن الكريم، السنة النبوية الكريمة، منهج أهل السنة والجماعة في فهم النصوص وذلك بالتركيز على التوحيد والإيمان والإسلام، ونجد أن محمد بن عبد الوهاب قد تأثر بن تيمية والفتاوى التي كان يكتبها سالكا في الدعوة من خلال مقاومة البدع والخرافات. [2]

بعد أن كانت الدعوة الوهابية، تقتصر على المجال الديني فقط، ها هي تخرج عن مسارها للتحالف مع السياسة، من أجل دعم وتقوية هذه الدعوة، ويعتبر أول سعودي تبنى الدعوة الوهابية، سعود بن محمد بن مقرن أمير الدرعية ثم خلفه محمد الذي هو أول من أطلق عليه بلقب الإمام، فقد وفد عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي، فتلقاه لكل ترحاب وشد أزره في دعوته الإصلاحية واتسعت إمارة محمد بن سعود حتى شملت أكثر أنحاء القطر النجدي، هكذا ظهرت الدولة السعودية الأولى على مسرح التاريخ، في عاصر 1744 بقيادة محمد بن سعود، تقريبا وتولى الحكم في هذه المدة أربعة من أكابر مؤسسي الدولة السعودية الأولى وهم الإمام محمد بن سعود الإمام عبد العزيز بن محمد بالسعود الكبير الإمام عبد الله بن سعود. [3]

---

1 محمد كامل طاهر، **مرجع السابق**، ص 20.

2 ربغي مسعودة، العلاقات بين حركات الإصلاح في المشرق والمغرب، حركتا محمد بن عبد **الوهاب وجمعية العلماء المسلمين**، رسالة ماجستير (كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية الأدب، 2006) ص 21.

3 عبد الله بن حمد الحقبل، **توحيد المملكة العربية السعودية وأثرها في النهضة العلمية والاجتماعية**، (الرياض: مكتبة العبيكان، 1998) ص 11.

ثانيا: تنظيم القاعدة.

إن تنظيم القاعدة الذي أسسه أسامة بن لادن وأيمن الظواهري يتطلع شأنه شأن تنظيمات أخرى معنية بالجهاد العالمي إلى نشر الدين الإسلامي وإقامة نظام الخلافة الإسلامية أي السلطة القائمة على الشريعة الإسلامية وفرضها على جميع دول المعمورة، ويستند تنظيم القاعدة عقائدياً إلى التيار السلفي السني الذي يعتبر فترة صدر الإسلام عصراً ذهبياً يجب إحياؤه واستعادته في العصر الحالي.

نشأت نواة تنظيم القاعدة عام 1987 على يد عبد الله يوسف عزام على أنقاض "المجاهدين" الذين حاربوا الوجود السوفياتي في ثمانينيات القرن الماضي بأفغانستان. وتشير بعض المصادر إلى أن عدة جهات كانت تدعم هذا التنظيم، أبرزها وكالة الاستخبارات الأميركية (سي.آي.أي) بهدف مواجهة مد الاحتلال السوفياتي، وقد تدرب الآلاف من الجهاديين في معسكرات التدريب التابعة للتنظيم ليقوموا إثر ذلك بعمليات في عدد من المناطق التي تشهد صراعات إقليمية أو حروبا أهلية، على غرار الجزائر ومصر والعراق واليمن والصومال والشيشان والفلبين وإندونيسيا والبلقان، كما نشأ تنظيم القاعدة في جزيرة العرب إثر اندماج بين تنظيميْ القاعدة في السعودية واليمن في بدايات العام 2009، بعد تشديد السلطات السعودية ملاحقة عناصر التنظيم داخل أراضيها، ما دفعهم للجوء إلى الأراضي اليمنية مستفيدين من الوضع الأمني المتدهور هناك. [1]

وبحسب مفهوم القاعدة يتعين على أي مسلم المشاركة في الجهاد لاستعادة مرآز الإسلام الذي يليق به ويستهدف الصراع" الكفار "الذين لا ينتمي إليهم" غير المسلمين "فحسب بل أيضاً الأنظمة العربية والإسلامية التي لا تسير على نهج الإسلام الصحيح بمعنى أنها تميل إلى الغرب وإسرائيل وتسعى لاعتماد طريقه ويعتمد تنظيم القاعدة مبدأ الحرب الشاملة التي لا هوادة فيها ضد أعدائه وبالتالي فإنه يرى جواز اللجوء إلى جميع الإجراءات لبلوغ أهدافه ومنها استخدام الأسلحة غير التقليدية وإصابة المدنيين بمن فيهم النساء والأطفال. [2]

إذن فتنظيم القاعدة حركة إسلامية إرهابية هدفها التغيير الشامل للانظمة بحكومات تطبق الإسلام فقط.

---

1 الجزيرة**"** تنظيم القاعدة **"**، مركز الجزيرة للدراسات، على الرابط: www. Aljazeera.net /2015/3/16 تاريخ التصفح: 2020/06/03.

2 **المرجع نفسه.**

خلال منتصف السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين، بدأ تنظيم القاعدة بشكلٍ منهجي بتعزيز علاقاته القائمة مع الشبكات الجهادية المتمرسة حول العالم مع حلول العام 2009، دمج تنظيم القاعدة مجموعتين أخريين بالإضافة إلى تنظيم القاعدة في العراق، وهما تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في شامل أفريقيا في يناير 2007 وتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية في اليمن والمملكة العربية السعودية في يناير 2009 يمكن القول إنّ بن لادن كان بحاجة لتنظيم القاعدة في العراق أكثر مما كان هذا الأخرى بحاجة للقاعدة كان الأمر بالنسبة لتنظيم القاعدة في بلد المغرب الإسلامي وتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية مختلفاً، فقد كان الاثنان يواجهان المشاكل على الصعيد التشغيلي بأشكالهما السابقة جماعة الوعظ والقتال السلفية التي تتخذ من الجزائر مقراً لها وفصيلين منفصلان تابعان لتنظيم القاعدة في اليمن والمملكة العربية السعودية كمنظمة كان تنظيم القاعدة يبني هيكلية رسمية، تكون فيها كلّ مجموعة مسئولة عن إقليم أو منطقة لا يكون لأي فصيل أخر سلطة عليها، يقود كلّ إقليم أمري المجموعة الذي يعود ولاؤه الأخير إلى بن لادن بايع بن لادن زعيم حركة طالبان المال محمد عمر الذي يُطلق على نفسه لقب أمري المؤمنين وهو لقب يُنسب في العادة إلى الخليفة سعى تنظيم القاعدة خارج هذه الهيكلية الرسمية إلى بناء أو توسيع علاقاته غير الرسمية إنما القيّمة مع مجموعات جهادية تشاطره الفكر نفسه في أماكن كشامل القوقاز الروسية إمارة القوقاز إندونيسيا الجماعة الإسلامية الخليج ولبنان كتائب عبد الله عزام، وآسيا الوسطى والجنوبية لشكر طيبة، حركة طالبان باكستان اتحاد الجهاد الإسلامي، حركة أوزباكستان الإسلامية، حركة شرق تركستان الإسلامية وأماكن أخرى ومن خلال مبايعتها لبن لادن، تكون المجموعات الجديدة التابعة لتنظيم القاعدة قد تبنّت الرؤية الإستراتيجية الأوسع للمنظمة على الورق، لم يعني ذلك فقط الاستمرار في مقاتلة العدو القريب، أي الأنظمة الكافرة التي يدعمها الغرب في العالم الإسلامي، إنما أيضاً تكريس موارد خاصة لمهاجمة العدو الأكبر والأبعد أي الغرب، لا سيما الولايات المتحدة أدّى تفعيل هذا التحول إلى تكاليف فرص كبرية، لا سيما في ما يتعلق بوضع الشرعية المحلية في خطر، تعتمد المنظمات المتمردة كالمجموعات التابعة لتنظيم القاعدة في حينها على المحافظة على جذور محلية مستدامة، وإن كانت محدودة، التي تستند بدورها إلى مساهمة المجموعة في الصراعات المحلية القبلية أو الطائفية إن الحدّ من الانتباه إلى هذه الاستثمارات لم يهدد الشرعية المحلية فحسب، إنما تسبب التحوّل إلى عدو معترف به للعالم الغربي بزعزعة الاستقرار بشكلٍ إضافي وتهديدات خارجية أخرى. [1]

1 تشارلز ليستر،" التنافس الجهادي: الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة، الدوحة "، **مركز بروكنجز**، (16 جانفي 2016) ص 07، 08.

ثالثا: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)

كان يسمي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يعرف باختصار داعش وهو تنظيم مسلح يتبع أفكار السلفية الجهادية ويهدف أعضاؤه حسب اعتقادهم إلي إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة ويتواجد أفراده وينتشر نفوذهم بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء عن وجودهم في مناطق أخرى هي جنوب اليمن وليبيا والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان. [1]

لقد انبثق تنظيم داعش من تنظيم القاعدة في العراق الذي أسسه أبو مصعب ألزرقاوي في عام 2004 عندما كان مشاركا في العمليات العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة والحكومات المتعاقبة في أعقاب غزو العراق عام 2003 وخلال 2003 و2011، وذلك جنبا إلى جنب مع غيرها من الجماعات السنية المسلحة والتي مهدت أكثر لقيام تنظيم دولة العراق الإسلامية فكرة تقسيم العراق إلى ثلاثة دول دولة كردستان الدولة الشيعية بالجنوب الدولة السنية ظهرت قبل غزو الأمريكي وخلال وبعد الحرب الأهلية العراقية حيث عارضها حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين في العراق بشدة وفي نهاية 2006 أعلن مجلس شوري المجاهدين علي تأسيس إقليم سني سمي بالدولة الإسلامية في العراق. [2]

1. البنية المؤسساتية لتنظيم داعش.

يعد تنظيم داعش من أكثر الحركات الجهادية العالمية تطورا علي مستوي الهيكل التنظيمي والفعالية الإدارية فقد تطورت أبنيته التنظيمية بالاستناد إلى المزاوجة بين الأشكال التنظيمية الإسلامية التقليدية التي تكون مع مؤسسة الخلافة ونظيرات الفقيه السلطاني الذي يؤسس لمفهوم الدولة الذي يستند للجهاز العسكري امني وأخر إيديولوجي بيروقراطي. [3]

هناك العديد من الفروع أو البني داخل تنظيم داعش أهمها الخليفة، ومجلس الشورى.

---

1 كريم محمد بوخصاص،" داعش كيف تنشا جذوره الإيديولوجية وعوامل نموه "، **جريدة التجديد**، العدد 3527، (نوفمبر 2014) ص 05.

2 **المرجع نفسه**، ص 06.

3حسن أبو هنية،" تنظيم داعش البناء الهيكلي والتمويل "، على الرابط: www.beirutme.com/?b=6975 تاريخ التصفح: 2020/05/10.

الخليفة: يتولي الخليفة الذي يجمع الشروط الولاية كالعلم الشرعي والنسب القرشي وسلامة الحواس سائر الوظائف الدينية والدنيوية وتعتمد البنية التنظيمية للدولة اعلي هيكليه هرمية يعتبر الخليفة رأسها ويشرف اشرفا مباشرا علي المجلس وهي تسمية استخدمها أبو بكر البغدادي المفاصل الأساسية لتنظيم الدولة التي تشكل القيادة المركزية ويتمتع البغدادي بصلاحيات واسعة في تعيين وعزل رؤساء المجلس بعد أخد رأي المجلس الشورى الذي يبدو استشارة معلمة وغير ملزمة فالقرار الأخير والفصل النهائي بعد التداول للبغدادي. [1]

مجلس الشورى: يعتبر من أهم المؤسسات التابعة لتنظيم وعلي الرغم من التطورات التي يشهدها المجلس من إمارة ألزرقاوي مرورا لعمر البغدادي وصول للزعيم الحالي أبو بكر البغدادي مؤسسة الشورى كانت حاضرة دوما حيث يترأس مجلس الشورى الدولة حاليا أبو أركان العامري ويتسع المجلس ويضيق بحسب الظروف والحاجة كما يجتمع للنظر في القضايا المستجدة واتخاذ القرارات المهمة ورسم السياسات العامة ويضم من 9 إلى 11 عضو يختارهم الخليفة بتركة من الأمراء والولاة ويتمتع المجلس بصلاحية العزل. [2]

المؤسسة الإعلامية: يترأسها خبراء في مجالات الإعلام ومواقع التواصل الهيئة الإعلامية يمكن تصنيف مؤسسات رسمية كمؤسسه الفرقان والاعتصام والحياة لإعلام باللغة الانجليزية ومؤسسة أجناد التي تزود غيرها من المؤسسات الصوتية والإنسانية الخاصة بالتنظيم.

المجلس العسكري: يعد المجلس العسكري هو الأهم في التنظيم الذي يترأسه أبو احمد العلوي وليد جاسم محمد ومعه ثلاثة من ضباط الجيش السابق رئيس المجلس العسكري يتم اختياره من البغدادي ولكن قبل دلك يطلب الاستشارة من مجلس الشورى بخصوصه ويتكون المجلس من مجلس وبثلث أعضاء مهمتهم التخطيط وإدارة العسكريين في ولايات التنظيم في متابعة نتائج غزوات البغدادي في الولايات. [3]

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية أو الدولة الإسلامية في العراق و الشام المعروفة بداعش، من أخطر التنظيمات الإرهابية التي ظهرت في المنطقة العربية خلال سنوات الربيع العربي ورغم وجود العديد من التنظيمات الإرهابية والتي وصلت إلي أكثر من 80 تنظيما، يعتبر الأكثر عددا والأوسع انتشارا وخصوصاً في العراق وسوريا.

---

1 حسن أبو هنية، **مرجع السابق.**

2 **المرجع نفسه.**

3 **المكان نفسه.**

المطلب الثالث: الحركات الإسلامية السياسية المعتدلة.

هنالك العديد من الحركات الإسلامية المعتدلة والتي تبتعد عن العنف والتشدد، لذلك في هذا المطلب سوف نركز على الصوفية والشيعة كحركات إسلامية منتشرة في كامل العالم.

أولا: الصوفية.

الصوفية كحركة إسلامية منتشرة في العالم بأكمله وأفكارها سلمية تنبذ التطرف والتشدد وهذا ما نفصل فيه.

1: تعريف الصوفية.

مفهوم التصوف من المفاهيم التي لم يتفق على تعريفها لغة واصطلاحا، فمن الصعب أن نحصر تعريفاً جامعاً مانعاً للتصوف لأن التصوف مر بالعديد من الأدوار والمراحل والتغيرات، فلابد أن يختلف مفهوم التصوف من عصر لآخر، بالإضافة أن التصوف تجربة روحية فردية، وهذه التجربة تختلف من شخص إلى آخر فيختلف معنى التصوف من صوفي إلى آخر باختلاف تجاربه لقد اجتهد الصوفيون في تقديم التعريف الجامع المانع وتفرقوا أو تنوعوا أكثر ما التفوا أو اتفقوا، وبثوها مبعثرة ومعقدة، كما قدموا تعريفات بسيطة أو مبسطة مكثفة. [1]

ويعرفه حجة الإسلام الإمام **أبو حامد الغزالي** بأنه: هو طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية فإن تصفية القلب عن مرافقة البرية ومفارقة الأخلاق الطبيعية وإخماد الصفات البشرية ومجانية الدواعي النقائية ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بالعلوم الحقيقية وإتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشريعة فهو تزكية النفوس وصفاء القلوب وإصلاح الأخلاق. [2]

ويعرفه ابن خلدون بأنه: العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة فهو عباده وسلوك والإعراض عن الدنيا وملذاتها ،والابتعاد عن الفواحش وكل ما يخالف أوامر الله وتوثيق الصلة به. [3]

---

1 عفاف مصباح بلق،" التصوف الإسلامي مفهومه نشأته وتطوره مصادره "، **مجلة كليات التربية**، العدد 14، (يونيو 2019) ص 194.

2 **المرجع نفسه**، ص 195.

3 **المكان نفسه.**

2: مراحل تطور التصوف.

يعتبر التصوف الإسلامي امتداداً لحركة الزهد التي نشأت في القرنين الأول والثاني الهجريين، فالزهد إسلامي النشأة والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حثا على الزهد قال الله تعالى " زيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذٰلك مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِندَه حُسْنُ الْمَآبِ،[1] فهذه الآية الكريمة تحذر المسلمين من متع الحياة وملذاتها كالنساء والأبناء والذهب والفضة ؛ لأنها تبعد العبد عن إخلاص العبادة لله ، فما عند الله أبقى والحياة زائفة، يرى بعضهم أن مفهوم التصوف استحدث بعد عهد الرسول والصحابة، فابن الجوزى يؤكد على أن لفظ الصوفية استحدث ولم يكن معروفاً في عهد الرسول والصحابة كانت النسبة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان والإسلام فيقال مسلم ومؤمن ثم حدث اسم زاهد وعابد تم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد فتخلوا عن الدنيا وانقطعوا إلى العبادة واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها وأخلاقاً تخلقوا بها وهذا الاسم ظهر للقوم قبل سنة مائتين ولما أظهر أوائلهم تكلموا فيه وعبروا عنه صفته بعبارات كثيرة. [2]

لا شك أن التصوف الإسلامي قد مر بعدة أدوار ومراحل تاريخية نذكرها في التالي:

المرحلة الأولى: مرحلة القرنين الأول والثاني الهجريين مرحلة الزهد: نشأت تحت تأثير عوامل إسلامية صرفة وكان سبب نشأته سببان السبب الأول تعاليم الإسلام التي منبعها القرآن والسنة والتي تدعو إلى الزهد والتبتل والعبادة وقيام الليل والسبب الثاني اتساع الرقعة الإسلامية، وما نتج عنها من حياة البذخ والترف التي صاحبت الفتوحات الإسلامية واطلاعهم على حضارات وثقافات الشعوب الأخرى، فأثار ذلك حفيظة مجموعة من المسلمين فاعتزلوا حياة البذخ والترف، والحياة السياسية وإراقة الدماء كمقتل عثمان بن عفان ومقتل على بن أبي طالب ومقتل عدد من الصحابة، جعل بعضاً من المسلمين يعتزلون الحياة تعففاً منهم والاتجاه إلى القرآن والسنة فظهر الزهد ويعد الحسن البصري مثالاً لهذه الحركة. [3]

---

1 سورة آل عمران: الآية 14.

2 بلحمام نجاة، **ظاهرة التصوف الايجابي في فكر محمد إقبال**، أطروحة دكتورا (جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، 2012)

3 طاهر حامد، **الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا**، (القاهرة: دار الثقافة العربية، 1999) ص 29.

المرحلة الثانية (مرحلة القرنين الثالث والرابع الهجريين) تطور الزهد لم يعد فردياً بل أصبح حركة منتظمة يطلق عليها التصوف وأخذ الصوفية يتحدثون في مواضيع جديدة كالسلوك والمقامات والأحوال والمعرفة ومناهجها والتوحيد والفناء وهناك نوعان من التصوف في هذين القرنين أحدهما سني يتقيد بالكتاب والسنة ويعتمد عليهما باعتبارهما مصدرين من مصادر التصوف ويبتعد هذا النوع من التصوف عن الشطحات الصوفية والكرامات الخارقة، وهذا هو التصوف المقبول والثاني فلسفي يمتزج فيه الذوق بالنظر العقلي ينطلق هذا النوع من الفناء إلى مرحلة الاتحاد والحلول وهذا النوع مرفوض وفي هذا القرن وما بعده تولدت بعض الأبحاث الصوفية وظهرت تعاليم القوم ونظرياتهم التي تواضعوا عليها. [1]

المرحلة الثالثة (مرحلة القرنين السادس والسابع الهجريين) تتميز بظهور التصوف الفسلفي نظراً لتأثيره بالمؤثرات الخارجية كالفلسفة اليونانية والفارسية والهندية والمسيحية واليهودية، ويبدو تأثير الفلسفة اليونانية على التصوف الإسلامي من خلال الأفلاطونية المحدثة وتأثيره على المذهب الإشراقي، بعد هذه المرحلة أصيب التصوف بنوع من التدهور فلم يُضَف جديد بعد القرن السابع الهجري إلا مجرد شروح وترديد لمن سبقهم من المتصوفة الأقدمين وربما يرجع السبب في ذلك لما تعرض له الصوفية من اضطهاد لا شك أن التصوف الإسلامي في مراحل تطوره المختلفة من تأثر مصادر إسلامية داخلية ومصادر خارجية وسوف نعرض لهذه المصادر وأثرها على التصوف الإسلامي. [2]

ثانيا: الشيعة.

الشيعة يطلق على شيعة علي ابن أبي طالب لذلك سوف نعرف تعريف هذا المصطلح والتفصيل فيه.

الشيعة بالمعنى اللغوي هم الأتباع والأنصار، وقد غلب هذا الاسم على أتباع علي بن أبي طالب، حّتى اختص بهم، وأصبح إذا أطلق ينصرف إليهم، وفي تعريف أخر الشيعة هم من شايع علياً وقدمه على أصحاب الرسول، واعتقد أن الإمام بوصية من رسول الله أو بإرادة من الله تعالى نصاً كما يرى الإمامية أو صفة كما يرى الجارودية. [3]

---

1 عفاف مصباح بلق، **مرجع السابق**، ص 199.

2 **المرجع نفسه**، ص 200.

3 محمود جابر، **الشيعة الجذور والبذور**، (إيران، مركز الأبحاث العقائدية، 2000) ص 65.

قال الشهرستاني في الملل والنحل قال: الشيعة هم الذين شايعوا علياً، وقالوا بإمامته وخلافته إما نصًا جليا وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده.

ما سبق يّتضح أن نظر الباحثين على اختلاف مذاهبهم، هو أن الأساس في تعريف الشيعة هو تقديم علي بن أبي طالب على غيره من أصحاب النبي، سواء كان لوجود نص أو صفات اختص بها ولم تتوفر في غيره، وهنا يظهر بوضوح أن الإمامة في مذاهب الشيعة ليست بالانتخاب، ولكن بالتعيين أو الوصية من إمام لآخر من ولد علي خاصة وأّنها وليدة النصوص وبذلك فهي امتداد للنبوة. [1]

للرجوع إلى أصل التشيع وبذرته التاريخية وما هي أرضيته وعوامل تكوينه وهل هي عملية عاطفية أم عقلانية انتهى إليها معتنقوها بمعاناة وتقييم واعيين ذهب البعض إلى أن التشيع نشأ بعد وفاة الرسول وهم ابن خلدون في تاريخه قال إن الشيعة ظهرت لما توفي النبي وكان أهل البيت يرون أنفسهم أحق بالأمر وأن الخلافة لرجالهم دون سواهم من قريش، وكان جماعة من الصحابة يتشيعون لعلي ويرون استحقاقه على غيره ولما عدل به إلى سواه تأففوا من ذلك. [2]

هنالك العديد من الحركات الإسلامية الشيعية التي تبنت العمل السياسي والدعوة واهم هذه الحركات هي: **حزب الله**: وأسس كأحد فروع الثورة الإسلامية الإيرانية في لبنان وذلك في الوقت الذي رفع فيه الخميني شعار تصدير الثورة إلى العالم، ومنذ اتفاق الطائف عام 1989 أصبح حزب الله العمود الفقري للمقاومة اللبنانية. بالإضافة إلى العديد من الحركات الإسلامية الشيعية الأخرى مثل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بالعراق التيار الصدري في العراق. [3]

إذن فالحركات الإسلامية منتشرة في كامل الدول العربية وتحاول نشر التعاليم الدينية، لكنها عندما تدخل للسياسة يتغير مفهوما للإسلام السياسي، وهذه الأخيرة منها النشطة وغير النشطة ومنها المتطرفة والمعتدلة. وهذا ما سنفصل فيه.

---

1 محمود جابر، **مرجع السابق**، ص 66، 67.

2 **المرجع نفسه**، ص 68، 69.

3 كمال القيصر الحركات الإسلامية البارزة في الوطن العربي، على الرابط:

http://www.Aljazeera.net/2006/04/27 تاريخ التصفح: 2020/06/10.

المبحث الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركة الإخوان المسلمين.

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية سياسة خارجية منطلقها القوة والاقتصاد، لذلك تتدخل في جميع مناطق العالم ولها توجهات خاصة اتجاه جماعة الإخوان المسلمين، لذلك في هذا المبحث سوف نتطرق بالتفصيل للسياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الإخوان المسلمين.

المطلب الأول: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بحركة الإخوان المسلمين.

إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت لها علاقات طويلة مع حركة الإخوان المسلمين كانت منذ القديم لكن تغيرت مع الزمن.

أولا: نبذة تاريخية لعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالإخوان المسلمين.

ليست علاقة الولايات المتحدة بالإخوان المسلمين وليدة الحدث، الثورة المصرية، بل تمتد لعقود طويلة خلت ويستدلل درايفوس على أن السفارة الأميركية في القاهرة كان لديها اتصالات منتظمة مع الإخوان المسلمين وكما أكد ذلك نائب وزيرة الخارجية الأمي ركية وليام بيرنز، في مقابلة مع تلفزيون سي بي سي في القاهرة بتاريخ 12 يناير 2012 حيث قال: لقد دأبنا على إجراء اتصالات مع الإخوان المسلمين على مدى عقود من الزمان من خلال سفارتنا في القاهرة، إلا أن العلاقات بقيت بين مد وجزر تبعا لمعطيات كل حقبة وظروفها فقد بنت الولايات المتحدة علاقات مع الإخوان المسلمين كحليف لها خلال الحرب الباردة في صراعها مع الشيوعية بالأساس، ولتقويض فكرة القومية العربية والناصرية التي جمعت بين الاثنتين؛ الفكر القومي والموالاة للشيوعية ولكن عقب الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 عرف الإخوان أول خلاف لهم مع الولايات المتحدة، كما يشير جلبير الأشقر، على إثر ترحيبهم بمجيء نظام الخميني عقب ثورة اعتبرت مناهضة للولايات المتحدة، وأعطت دفعة قوية توسع الأصولية الإسلامية على الصعيدين الإقليمي والعالمي بيد أن هذا التنافر سرعان ما تم تجاوزه بسبب التدخل السوفييتي في أفغانستان نهاية عام 1979 الذي أحيا التعاون بين واشنطن والإخوان. [1]

---

1 بادية فواز ياسين الحاج حسين، **السياسة الأمريكية تجاه صعود وسقوط حكم الإخوان المسلمين**، رسالة ماجستير (جامعة بيرزيت، كلية الدراسات الدولية، الدراسات الدولية، 2015) ص 05.

جاءت الحرب الأمريكية على العراق إثر غزوه للكويت عام 1990 لتوتّر العلاقات بين الإخوان وواشنطن من جديد حيث ارتأى الإخوان في المحصلة الاصطفاف إلى جانب الرأي العام المصري والعربي السائد آنذاك والرافض للتدخل الأمريكي في العراق ولكن وعلى الرغم من هذا التوتر في العلاقات، إلا أن العديد من المصادر تشير إلى أن الإدارة الأمريكية أقامت قنوات اتصال غير رسمية مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر خلال منتصف التسعينات من القرن العشرين وحسب المنشاوي رغم أن قضية إسرائيل وتبعاتها، مثلت معضلة حقيقية بين الطرفين، إلا أن ذلك لم يمنع من التواصل السري أو غير المباشر بين واشنطن وجماعة الإخوان خلال العقود الماضية ولكن تلك الاتصالات لم تذهب لآفاق بعيدة. [1]

وقد أكد مبارك على وجود هكذا اتصالات في حوار أجرته معه الصحافية الأمريكية ماري آن ويفر عام 1999، عندما عبر عن امتعاضه قائلا إن حكومتكم تجري اتصالات بهؤلاء الإرهابيين من الإخوان المسلمين في سرية تامة وبدون معرفتنا، أتعتقدون أن بإمكانكم معالجة أخطائكم في إيران حيث لم تكونوا على اتصال بآية الله الخميني وجماعته المتعصبة قبل استيلائهم على السلطة في إشارة إلى أن الولايات المتحدة تخطط مسبقا للتعامل مع الحدث، في حال سقط مبارك لسبب أو لآخر وهذا ما يشير إليه شادي حميد، فبدون سياسة واضحة المعالم للاشتباك مع الإسلام السياسي، فإن الولايات المتحدة سوف تقع ضحية لنفس متطلبات الماضي، وبسبب تعذر تعزيز العلاقات مع المعارضة، بما فيها الإخوان، بسبب استياء النظام المصري، فعلى ما يبدو اتبعت واشنطن إستراتيجية محايدة، وعدم تبني خطاب النظام المعادي للإخوان في أحسن الأحوال. [2]وهكذا بقيت العلاقات في ركود حتى وقوع هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 التي حفزت واشنطن على موضعة الإخوان المسلمين بصورة جدية في المعادلة السياسية حيث كان من ضمن استجاباتها لهجمات 11 سبتمبر أن بدأت سلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات الإقليمية الدورية، وعلى سبيل المثال مشروع مؤسسة بروكنجز حول سياسة الولايات المتحدة تجاه العالم الإسلامي، كان أول مؤتمراته في الدوحة عام 2002 بحضور نخبة من الساسة الأمريكان وقيادات إسلامية بارزة. [3]

---

1 بادية فواز ياسين الحاج حسين، **مرجع السابق**، ص 05، 06.

2 ستيفن بروك، **تطورات السياسة البريطانية تجاه الإسلاميين في الحكومات الغربية والإسلام السياسي بعد 2011** (دبي: المسبار للدراسات والبحوث، 2013) ص 44.

3 بادية فواز، **المرجع نفسه**، ص 06، 07.

جاء أول تصريح رسمي بخصوص السياسة الأمريكية تجاه الإخوان المسلمين في الثلاثين من يونيو 2011، على لسان وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون:

إن إدارة أوباما تواصل اتصالاتها المحدودة مع الإخوان المسلمين التي كانت قائمة على نحو متقطع لمدة خمس أو ست سنوات، وبالنظر إلى المشهد السياسي المتغير في مصر، نحن نعتقد أنه من مصلحة الولايات المتحدة الانخراط مع كل الأحزاب الملتزمة بالسلم ونبذ العنف، والتي تسعى للمنافسة على المقاعد البرلمانية وفي الانتخابات الرئاسية، وبالتالي نحن نرحب بالحوار مع أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الراغبين في الحوار معنا إنها ليست سياسة جديدة ولكننا فقط نعيد ممارستها بسبب اقتراب موعد الانتخابات القادمة هذه الإشارة إلى الاستمرارية في الاتصالات، تؤكد على أن التفاعل مع الإخوان المسلمين كان ومازال من ضمن إستراتيجيات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه مصر وتدلل على توجهات الإدارة الأمي ركية لتواصل علني استراتيجي مع الإخوان، دون أن تقتصر على البرلمانيين منهم كما كان الحال منذ العام 2001 عندما كان ممثلا الجماعة أعضاء في البرلمان المصري، الغطاء الدبل وماسي لإبقاء قنوات الحوار مفتوحة وبالنسبة لقولها الراغبين في الحوار معنا فقد سبق وأكد القيادي ألإخواني عصام العريان أن الإخوان المسلمين يرحبون بالحوار مع الغرب بدون شروط مسبقة ولكن محمد سعد الكتاتني، الأمين العام لجماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة، وفي أعقاب تصريحات كلينتون، نفى أن تكون هناك أية اتصالات للجماعة أو الحزب مع الأمريكيين حتى تلك اللحظة ولكنه يرحب بهكذا علاقات مع الجميع من شأنها توضيح رؤيتنا كما قال. [1]

ثانيا: أسس علاقة أمريكا بجماعة الإخوان المسلمين.

تقوم العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكيّة وجماعة الإخوان المسلمين على العديد من الأسس والأنماط التي تشكل النهج الذي تعتمد عليه أمريكا بوضعها اللاعب الأساسيّ الأقوى في منطقة الشرق الأوسط وباتت تيارات الإسلام السياسيّ تحتل مكانة متقدمة في المعترك السياسيّ في المنطقة العربية سواءٌ أكانت في الحكم أو في المعارضة، كما أصبح على أي قوة سياسية أن تختار ما بين التحالف مع التيارات الإسلامية او تصنيفها خصما أو عدوا. [2]

1 بادية فواز، **مرجع السابق**، ص 41.

2 علاء طالب محمد عرفات، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر**، رسالة ماجستير (جامعة القدس، عمادة الدراسات العليا، 2018) ص 67، 68.

ويرى مجد شحاده أن علاقة الولايات المتحدة الأمريكيّة بالإسلام السياسيّ وجماعة الإخوان المسلمين على وجه التحديد، ترتكز على ثلاث ركائز أساسية، هي: الحداثة، والاستشراف، والمركزية الأمريكيّة ويرى أن سياسة الولايات المتحدة مؤخرا أصبحت تعتمد على أدوات كالدبلوماسية والمؤتمرات الدوليّة والمحادثات بين الأطراف وعلى تطبيق مفهوم حروب الوكالة وذلك في سبيل عد خوضها لحروب جديدة تؤثر عليها، وعلى شكل سياساتها في العالم. [1]

ان التواصل بين الجماعة والولايات المتحدة الأمريكيّة يأتي استجابة لتيار سياسيّ صاعد في الدوائر السياسية والبحثية الأمريكيّة، ولو شعبية في مصر، ومن اجل منع التيارات السلفية من السيطرة على الحكم ومن أن تقوم الجماعة بتوظيف نشاطاتها لصالح تأمين رؤية ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة ويأتي ذلك بالتزامن مع رغبتها بتقديم دعم مالي لهذه الجماعات، مقابل تنفيذ أجندة أمريكية واضحة المعالم، لضمان عمد التدخل بالصراع العربيّ الإسرائيلي، والمحافظة على الاتفاقيات الموقعة وحماية حدود مصر مع إسرائيل، وقد أكد القيادي في الإخوان عصا العريان بأنه لا تراجع عن الاتفاقيات الدوليّة، ومعاهدات السلام مع إسرائيل، الأمر الذي يعكس تغيرا في الخطاب ألإخواني التقليديّ تجاه الصراع العربيّ الإسرائيلي. [2]

المطلب الثاني: السياسة الأمريكية اتجاه الإخوان المسلمين في بعض الدول العربية.

تختلف سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين من دولة لأخرى وفي هذا المطلب سوف نتطرق إلى جماعة الإخوان في مصر وحركة حماس الفلسطينية.

أولا: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإخوان في مصر.

إن السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه حركة الإخوان المصرية تبنى على مصالح أمريكا، لذلك فقد على فترات ومراحل مختلفة خاصة عندما بدأت الثورة المصرية وبدا يتغير المشهد السياسي فيها، لذلك في هذا العنصر سوف نرى السياسة الأمريكية فترة اندلاع الثورة وسقوط مبارك، ثم فترة وصول الإخوان للحكم، وبعد الانقلاب العسكري عليهم.

---

1 علاء طالب محمد عرفات، **مرجع السابق**، ص 68.

2 يوسف احمد، **مستقبل الإسلام السياسي، وجهة نظر أمريكية** (المغرب: المركز الثقافي العربي، 2001) ص 26.

1. سياسة إدارة اوباما بعد سقوط مبارك ووصول الإخوان للحكم.

حسمت إدارة اوباما موقفها تجاه دعم الانتقال الديمقراطيّ في مصر بعد سقوط مبارك، وقد انعكس ذلك في خطاب اوباما المخصص حول الثورات العربية والذي ألقاه بمقر الخارجية الأمريكية، حيث أشاد في خطابه بالحراك العربي مشيرا إلى أن واشنطن ستساعد الحكومتين الديمقراطيتين الجديدتين في مصر على استعادة الأموال المسروقة وقد أعلن أثناء الخطاب عن برنامج جديد للمعونات الاقتصادية بما في ذلك مساعدة الحكومات الجديدة، ويتضح من خطاب اوباما أن الإدارة الأمريكيّة بعد سقوط نظام مبارك أصبحت أكثر وضوحا في دعم التحول الديمقراطيّ في مصر، وفي ظل استقرار الإدارة الأمريكية على دعم التحول الديمقراطي ونظرا لتصاعد قوة ونفوذ الإخوان المسلمين في الشارع المصري بعد سقوط نظام مبارك عادت معضلة الإخوان المسلمين لتثير الجدل بين الساسة والمفكرين الأمريكيين، وتجدر الإشارة إلى عدم وجود إجماع بين الساسة الأمريكيين على معارضة الإسلاميين في الفترة التي سبقت الحراك الجماهيري في العالم العربي، حيث دار جدل كبير بين صناع السياسة الخارجية الأمريكية قبل وقت طويل من الاحتجاجات العربية. [1]

بعد حصول جماعة الإخوان المسلمين على الأغلبية في البرلمان المصرية، بدأت إدارة اوباما تنقلب على السياسة التاريخية للولايات المتحدة تجاه الإخوان المسلمين، حيث سعت إدارة أوباما لإقامة روابط على أعلى مستوى مع الجماعة التي طالما نظر إليها التيار السائد في الولايات المتحدة على أنها معارضة بشدّة للمصالح الأمريكية في المنطقة وعلى الرغم من وجود العديد من اللقاءات بين الإخوان والمسئولين الأمريكيين إلّا أنه لم يكن هناك تواصل عالي المستوى كل بين الولايات المتحدة والإخوان المسلمين إلّا بعد الفوز الكبير الذي حققه الإخوان المسلمون في الانتخابات البرلمانية، حيث توالت اللقاءات بين قادة الإخوان ومسئولين رفيع المستوى في إدارة أوباما ففي 7 يناير 2012، التقى مساعد وزير الخارجية الأمريكي جفري فيلتمان بمسئولي حزب الحرية كالعدالة، ثم تلاه لقاء وليام بيرنز نائب وزيرة الخارجية الأمريكية بالإضافة إلى وكيل الوزارة روبرت هورماتس مع مسؤولي الحزب، ورأت صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية أن هذه الاجتماعات قد مثّلت تغيرا تاريخيا في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإخوان المسلمين. [2]

---

1 معتصم سهيل حسن عدوان، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر**، رسالة ماجستير (جامعة الأقصى، برنامج الدبلوماسية والعلاقات الدولية، 2015) ص 183.

2 **المرجع نفسه**، ص 183، 184.

2. سياسة اوباما تجاه الإخوان بعد الانقلاب العسكري.

اشتد الصراع بين الإخوان المسلمين والجيش المصريّ بعد وصول الإخوان إلى الحكم في مصر، حيث سعى الجيش المصريّ إلى استغلال الأوضاع الاقتصادية الصعبة فترة حكم الرئيس محمد مرسي وتأليب الرأي العام ضد حكم الإخوان، وهو ما أدى إلى خروج مظاهرات حاشدة ضده في 2013 أفضت هذه المظاهرات إلى سيطرة الجيش على مقاليد الحك في مصر، وقد انقسمت الإدارة الأمريكيّة إلى قسمين: [1]

هو التيار التقليديّ الذي يدعوا الجيش في إسقاط جماعة الإخوان، والمؤلف جماعات الضغط في الكونجرس ودول الخليج من جهة، والتيار الثاني وهو تيار التغيير الذي يرفض إسقاط حكم الجماعة في مصر، ويدعوا إلى تعزيز الديمقراطية خوفا من ظهور الإرهاب والتطرف ويضم أنصار الديمقراطية ودعاة الإدماج من جهة أخرى ومع تلاحق الأحداث في مصر ازدادت ضغوط كلا التيارين على الإدارة الأمريكيّة؛ ما أدى إلى ظهور حالة من التردد والتخبط في خطابات ومواقف الإدارة الأمريكيّة تجاه تحركات الجيش في إسقاط جماعة الإخوان من الحكم، وقام أنصار الموقف المبني ضد الإخوان للضغط على الإدارة الأمريكيّة للتحرك في اتجاه دعم الانقلاب والتخلص من جماعة الإخوان المسلمين باعتبارها حركة راديكالية متطرفة. [2]

وبعد الاضطراب في مواقف إدارة الرئيس أوباما تجاه الانقلاب العسكري، ونظراً لضغوط أنصار التيار التقليدي، فقد حسمت إدارة الرئيس أوباما بالتعاطي مع الانقلاب العسكري وبدا واضح ذلك في خطاب الرئيس أوباما في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 24 أيلول 2013، الذي انتقد فيه مرسي بعد الانقلاب إذ قال: ستحافظ الولايات المتحدة الأمريكيّة عمى علاقة بنّاءة مع الحكومة الانتقالية التي تدع المصالح الجوهرية مثل اتفاقية كامب ديفيد ومكافحة الإرهاب، وان نهجنا تجاه مصر يجسد نقطة أوسع، فالولايات المتحدة ستعمل أحيانا مع حكومات لا تلبي على الأقل من وجهة نظرنا أعلى التوقعات الدوليّة، ولكنها تعمل معنا في مضمار مصالحنا الجوهرية، وعليه عادت الولايات المتحدة إلى صيغة الاستقرار لأن ذلك ضمانا لمصلحتها. [3]

---

1 علاء طالب محمد عرفات، **مرجع السابق**، ص 117.

2 **المرجع نفسه**، ص 118.

3 أسامة أبو إرشيد، **الولايات المتحدة الأمريكية والإخوان المسامون في مصر**، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014) ص18.

ثانيا: أمريكا وحركة المقاومة الإسلامية حماس الإخوان في فلسطين.

تعتبر حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين، وحركة الإخوان تنظيم عالمي وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث لقد كان أول لقاء جمع حماس بممثلين عن الإدارة الأمريكية في ديسمبر 1992 حول قضية مبعدي حماس في مرج الزهور، حيث جمع اللقاء القيادة السياسية للحركة مع المستشار السياسي في السفارة الأمريكية في عمان ايريك جوديوس ي، وعقد اللقاء الثاني فكان على شكل تسليم الحركة للسفير الأمريكي رسالة تعتبر الأولى من نوعها شرحت فيها الحركة فلسفتها الثورية وكان ذلك في فبراير 1993، إلا أن الرد الأمريكي جاء بعد شهر من تلقي السفارة الأمريكية لهذه الرسالة بتعليق الحوار بسبب ضغوطات اللوبي الصهيوني على الإدارة الأمريكية وبقي الحوار معلقا حتى ألان، حيث تطورت حماس من حركة دينية فتية إلى حركة ثورية تحررية تمثل رأس الحربة في الصراع العربي الإسرائيلي، وبعد أحداث 11 سبتمبر وضعت حركة حماس على القائمة الأمريكية للحركات الإرهابية، حيث أصبحت القطيعة الأمريكية الحمساوية مبررة بعاملين: الأول: الضغوطات الصهيونية، والثاني :عدم الحوار الأمريكي مع الحركات الإرهابية. وعندما تحولت الحركة إلى حزب سياسي يطمح للوصول إلى سدة الحكم، كان الموقف الأمريكي يتطور منها أيضا، إذ وصلت ذروة الرفض الأمريكي لحماس أعقاب الانتخابات الفلسطينية أواخر العام 2006 والتي أسفرت عن فوز الأخيرة بالأغلبية النيابية التي تتيح لها تشكيل الحكومة، هنا تحول الموقف الأمريكي من النظري إلى التطبيقي حيث عمدت الولايات المتحدة إلى احتواء حماس بشكلين: [1]

الأول: الاحتواء السياسي المالي، حيث عمل المجتمع الدولي إلى جانب إسرائيل وبعض الأيادي الفلسطينية على إسقاط حماس من الحكومة ة، سواء بأسر إسرائيل لعدد من النواب في محاولة إلى إحداث تعطيل للمجلس التشريعي وما يتيح لفتح السيطرة عليه، أو عن طريق حل الرئيس محمود عباس لحكومة حماس وتشكيل حكومة بديلة ليست من حماس في شيء، فقد أشاد الرئيس بوش بذلك حينما قال أننا نعزز التزاماتنا المالية، ففور طرد الرئيس عباس لحماس من الحكومة الفلسطينية، رفعت الولايات المتحدة القيود المالية التي كنا فرضناها على السلطة الفلسطينية، وخلال العام الحالي سنقدم للفلسطينيين مساعدات أمريكية تقدر قيمتها أكثر من 190 مليون دولار وعمل المجتمع الدولي على رفع الدعم عن حكومة حماس لإسقاطها. [2]

---

1 صلاح الدين خليل ربيع جابر، **موقف إدارة بوش الابن من الأصولية الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط**، رسالة ماجستير (جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات الدولية، 2010) ص 71، 72.

2 **المرجع نفسه**، ص 72. 73.

الثاني : الاحتواء العسكري، بينما كان دور الأطراف الأخرى دورا سياسيا كان الدور الإسرائيلي دورا عسكريا بضوء اخضر أمريكي حيث مارست إسرائيل ما تسميه حقها في مواجهة الإرهاب وكان أبشع الجرائم التي طالت الشعب الفلسطيني هي الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة، ونحن هنا أمام حقيقة احتواء متنوع بنسب مختلفة، أولها كان الاحتواء السياسي والعسكري وثانيها كان الاحتواء المالي للحيلولة دون انتشار ظاهرة حماس بين ما تبقى من الفلسطينيين. [1]

من خلال هذه المؤشرات يمكن استنباط الموقف الأمريكي من الإخوان المسلمين في فلسطين ولكن هل هذا الموقف نفسه ينطبق على الإخوان المسلمين في سوريا؟ اعتقد انه من الضروري تحديد عاملين مهمين بالحديث عن علاقة الإخوان بالولايات المتحدة.

الأول: مدى قرب الإخوان من السلطة القطرية التي هي غالبا ما تك ون حليفا للولايات المتحدة.

الثاني: مدى الخطورة على المصالح الأمريكية الإسرائيلية في المنطقة. [2]

يتحدث اوليفية روا عن هذه الحيثية ويقول: حين يشارك الإسلاميون في اللعبة السياسية فإنهم يفعلون ذلك على أساس قومي أو وطني، وانطلاقا من رهانات محلية، والمواقف التي اتخذها الإخوان المسلمون كانت مرتبطة دائما بوضعهم كل في بلده، فهم متعاونون مع السلطة في الكويت والأردن، معارضون مسالمون في مصر معارضون مسلحون في سوريا وليبيا، ذلك أن الوضع الداخلي لكل فرع من فروع الحركة، وليس الايدولوجيا هو الذي يحدد مواقف الاسلاموي. [3]

إذن فالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإخوان المسلمين تختلف من دولة لأخرى، وذلك راجع لتشدد هذه الحركات الإسلامية، لهذا تم تصنيف حركة حماس الاخوانية إرهابية، وتنظيم الإخوان المصري اختلفوا حوله وذلك راجع لقوته ومصلحة الولايات المتحدة في مصر.

---

1 صلاح الدين خليل ربيع جابر، **مرجع السابق**، ص 73، 74.

2 عبد الله أبوعيد وآخرون، **دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس**، ط2 (نابلس :المكتبة الجامعية، 1998) ص 298.

3 اوليفيه اروا ، ترجمة: نصير مروة، **تجربة الإسلام السياسي**، (بيروت: دار الساقي، 1994) ص 125.

المبحث الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية المتشددة.

إن الولايات المتحدة الأمريكية وضعت العديد من الاستراتيجيات لمواجهة الحركات الإسلامية خاصة منها التي تبنت الفكر المتشدد، وفي هذا المبحث سوف نتطرق للوهابية كحركة، وتنظيم القاعدة وداعش كحركات إسلامية إرهابية.

المطلب الأول: السياسة الخارجية الأمريكية مع الحركة الوهابية.

انتشرت الحركة الإسلامية الوهابية في كامل دولة السعودية وأصبح الدين الإسلامي فيها ينطلق من الفكر الوهابي، وبعد تبنيه بدأت السعودية باستغلال هذا الفكر ونشره في بقية الدول العربية حتى أصبح تحت سيطرة الأنظمة الحاكمة.

أولا: انتشار الفكر الوهابي وتصديره.

ازداد تأثير المد الإسلامي في العالم بسبب رسوخ العقيدة الإسلامية لدى المسلمين، وتأثيرها عليهم سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وقد منح ذلك قوة للإسلام من خلال انتشار المسلمين في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا ومسلمي الشتات في العالم الغربي وهذا ما يوحي بإمكانية قدرة الإسلام على المواجهة والمنافسة في هذا العصر في الشرق الأوسط بدأ المناخ الإسلامي السائد في المملكة العربية السعودية يلقي بظلاله على المنطقة ككل من خلال تبنيها للمذهب السلفي كانت هناك ثلاثة تيارات انتشرت بالمنطقة مرتكزة على معتقد السلفية، ولكنها تختلف في عملها على أرض الواقع فمثلا: يرتكز التيار الأول على التشديد على طاعة ولي الأمر والبعد عن السياسة، في مقابل التشديد على العامة من ناحية العقيدة، والعامة هنا يقصد بها الجمهور والعلماء الأحياء منهم والأموات أما التيار الثاني فيجمع بين الحاكم والمحكوم على السواء، فيما كان التيار الثالث كثير التشدد مع الحاكم ومتسامح مع عامة الناس وهذا التيار، هو الذي ينتمي إليه أسامة بن لادن وحليفه الحنفي المتشدد الملا عمر. [1]

انتشر الفكر السلفي بشكل كبير وبدا يتغير هذا الفكر ويميل إلى أقصى التطرف.

---

1 أبو بكر المبروك بشير أبو عجيلة، **اثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط 2001. 2008**، رسالة ماجستير (جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، قسم العلوم السياسية، 2010)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن غالبية الإسلاميين الأصوليين المعاصرين استمدوا أفكارهم من الفكر الوهابي وزعماء الدين الوهابيين هم من رفض إعادة تفسير القرآن عند التطرق للقضايا التي حلها المسلمون الأوائل، وقد جعلوا من أنفسهم في موقع المعارضة للحركات الإصلاحية الإسلامية الأخرى، التي نمت في القرن التاسع عشر والقرن العشرين تلك الحركات التي عملت على إعادة تفسير التشريع الإسلامي بما يتماشى مع المعايير القياسية للغرب، وخاصة مواضع العلاقة بين الجنسين، وقانون العائلة والديمقراطية واليوم وعلى الرغم من التأثير المحدود للوهابية في الشرق الأوسط، لكنه يهيمن على الإسلام التقليدي في شبه الجزيرة العربية، وقد جاء أسامة بن لادن من العربية السعودية، وكان وهابيًا تأثر بالمفكرين الوهابيين المتطرفين وبالأفكار الوهابية المتشددة يرى إبراهيم نافع إن نمو التطرف الإسلامي متعلقا بالأنظمة السياسية وارتباطها بالسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط هناك أسباب داخلية وأخرى خارجية ساهمت في تصعيد التطرف الإسلامي ومن الأسباب الداخلية المتعلقة بالتطرف الديني الجديد هو رفض المجتمعات الإسلامية لنموذج حياتها، ولأساليب الحكم التي تدار بها بلدانهم أما الأسباب الخارجية فتتركز حول الدعم الأمريكي لدولة إسرائيل لهذا بدأت تحركات التطرف الإسلامي تستهدف الحكومات المحلية للشرق الأوسط وتهدد المصالح الأمريكية في المنطقة. [1]

ثانيا: دعم أمريكا للحركات الإسلامية الوهابية.

في هذه المرحلة أبدت الولايات المتحدة رضاها وتشجيعها للتيارات الإسلامية ودعمها بالمال والسلاح؛ لأنها شكلت الحليف الرافض للعلمانية والشيوعية والمد القومي والثوري في الشرق الأوسط وبسبب الدعم المالي الكبير من الغرب والولايات المتحدة والأنظمة الغنية استطاعت أن تلعب التيارات الإسلامية دورًا سياسيًا محوريًا في مواجهة الأنظمة الثورية في مصر وسوريا والعراق، وكانت المواجهة بين التيارات الإسلامية المدعومة من الولايات المتحدة وبين الأنظمة المناهضة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط هي مواجهة غير مباشرة بين الولايات المتحدة وتلك الأنظمة لم تكن العلاقة الأمريكية مع تيارات الإسلام السياسي مبنية على تركيبة الحركة الإسلامية وأهدافها وسلوكها، ومدى اعتمادها على العنف، ولكن الذي حدد علاقتها بالولايات المتحدة هو موقفها من المصالح الأمريكية. [2]

---

1 أبو بكر المبروك بشير أبو عجيلة، **مرجع السابق**، ص 117.

2 **المرجع نفسه**، ص 118.

لم يكن ارتباط هذه الحركات بمبدأ الديمقراطية والسلام، ولا منهجها في التعامل مع الأنظمة القائمة مهما فالتوجهات الإسلامية لم تكن من الموضوعات التي تقلق واشنطن وتؤثر في سياستها الخارجية، مادامت لم تشكل تهديدًا لمصالحها الحيوية كالنفط والأنظمة الصديقة وإسرائيل وعلى هذا الأساس كانت واشنطن تصنف التيارات الإسلامية في قوائم الأشرار أو الأخيار. [1]

تعتبر حرب أفغانستان في نهاية السبعينيات مواجهة عسكرية شبه مباشرة بين آلة الحرب السوفيتية والأمريكية أرسلت الحكومة السوفيتية في ديسمبر عام 1979 بقواتها العسكرية إلى أفغانستان؛ وذلك لدعم الحكومة الماركسية الموالية للسوفيت .وقد أدى ذلك إلى إثارة المواجهة بين القوتين العظميين مجددًا، فقامت الولايات المتحدة بدعم المقاومة الإسلامية في أفغانستان، وتدخلت عدة دول عربية وقوى إسلامية معادية للاتحاد السوفيتي، ووقفوا إلى جانب الولايات المتحدة في دعمها للقوى الإسلامية الأفغانية لمجابهة السوفيت، ووجدت الولايات المتحدة في هذه المواجهة فرصة لشن حرب استنزاف على القوات العسكرية السوفيتية، وقد ظهرت باكستان كركيزة أساسية لدعم الولايات المتحدة الأمريكية وحركة المجاهدين الأفغان ضد السوفيت، حيث نجحت حرب العصابات في مواجهة وإضعاف القوات السوفيتية في أفغانستان وفي عام 1988 وقع الاتحاد السوفيتي في جنيف اتفاقية انسحب بموجبها من أفغانستان، وبعد أن حققت الولايات المتحدة أهدافها الإستراتيجية في أفغانستان غادرت الساحة الأفغانية والباكستانية، وتركتها تحت يد جماعات إسلامية في حوزتها ترسانة من مختلف أنواع الأسلحة. [2]

وقد استفادت الولايات المتحدة من هذا الدور الديني للمملكة، وعملت على استغلال هذا البعد في التأثير على مجمل قضايا العرب والمسلمين، من خلال دفع السعودية للتدخل في حل العديد من القضايا في منطقة الشرق الأوسط، ومن هذه القضايا النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، تمثل في المبادرات السعودية لحل النزاع بالطرق السلمية. [3]

فالولايات المتحدة الأمريكية دائما ما كانت تستغل الحركة الوهابية لخدمة مصالحها الخاصة.

---

1 أبو بكر المبروك بشير أبو عجيلة، **مرجع السابق**، ص 118.

2 **المرجع نفسه**، ص 118.

3 رزق عطا موسى يعقوب، **الأهمية الإستراتيجية للمملكة العربية السعودية في السياسة الخارجية الأمريكية**، رسالة ماجستير (جامعة القدس، معهد الدراسات الإقليمية، 2012) ص 83، 84.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية ضد القاعدة.

لقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بوضع الإرهاب في أجنداتها بعد زيادة خطورة هذه الحركات التي تتبنى العمل الجهادي ومن بينها تنظيم القاعدة.

أولا: العقدية الإستراتيجية الأمريكية ضد الحركات الإرهابية.

لقد بدأ الاهتمام بموضوع الإرهاب يأخذ ثقلا واضحا في السياسة الخارجية الأمريكية في بداية الثمانينات على عهد الرئيس السابق رونالد ريغن، وذلك عندما أعلن وزير الخارجية آنذاك ألكسندر هيغ أن الإرهاب العالمي سيحل محل حقوق الإنسان، التي كان يهتم بها الرئيس كارتر وبعد عقد من الزمن صرح جورج بوش الأب بأن قضيتي الإرهاب والمخدرات ستكونان على رأس أولويات إدارته ،و اعتبرت إدارة كلينتون الإرهاب العالمي أحد همومها الرئيسية.

لكن أحداث 11 سبتمبر 2001 أحدثت تحولا نوعيا في الموقف من الإرهاب إذ أصبح المهدد الرئيسي الحالي للأمن القومي الأمريكي، وما تتفرد به هذه الأحداث هو أن هذه هي المرة الأولى منذ حرب عام 1812 التي هوجمت فيها الأراضي القومية الأمريكية أو تعرضت حتى لمجرد التهديد كما عبر عن ذلك نعوم تشوميسكي إن أحداث 11 سبتمبر لم تؤثر على الاقتصاد والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل امتدت آثارها لتمس مسلمات راسخة في الفكر العسكري الأمريكي، وإدخال تغييرات ملموسة، وللتعرف على مثل هذه التغييرات، ينبغي العودة إلى ساحة الفكر العسكري والإستراتيجي الأمريكي ما قبل أحداث سبتمبر. [1]

كما قامت أحداث 11 سبتمبر بدور كبير في نقل هذا الموضوع إلى مركز النقاش، وفي تطوير البنى السياسية والمؤسساتية والأمنيّة لتتكيّف مع التحدي الذي يمثّله الإرهاب لكن هذا الموضوع نادرًا ما تجاوز حيّز النقاش والفعل المعنيّ بالسياسات والإستراتيجيات الأمنية والمرتبط بالتعريف الضيّق للأمن بوصفه حماية مصالح الولايات المتحدة ومواطنيها في مواجهة أعمال عنف ترتكبها جماعات مسلحة أو دول مارقة تعادي الولايات المتحدة. [2]

---

1 ريموش سفيان، **جهود منظمة الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب الدولي**، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2004) ص 144.

2 حارث حسن،" السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش "، **مجلة سياسات عربية**، العدد 16، (سبتمبر 2015) ص 32.

ثانيا: الإستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم القاعدة.

في سعيها لمحاربة الشيوعية، عملت الإدارات الأمريكية المتعاقبة قبل زوال الإتحاد السوفيتي على إنشاء ودعم معظم الحركات الإسلامية الجهادية، بالمال والسلاح والتدريب والمعلومات الإستخباراتية وبعد نهاية الحرب الباردة، تحول عداء تلك الحركات إلى الغرب ولا سيما الولايات المتحدة.

حددت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي عام 2002، طرق القضاء على المنظمات الإرهابية، وذلك من خلال استخدام جميع عناصر القوة القومية والدولية وأيضا الدفاع عن النفس من خلال الضربة الاستباقية ضد الإرهابية لمنعهم من إلحاق الأذى بمواطنيها، وقد جاء على لسان الرئيس جورج بوش الابن في وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام 2002، لإلحاق الهزيمة بذلك التهديد علينا أن نستفيد من كل أداة في حوزتنا القوة العسكرية، دفاعات داخلية أفضل، إنفاذ القانون، المخابرات، وجهود حثيثة لقطع التمويل عن الإرهاب وهناك وسائل غير عسكرية لمكافحة الإرهاب منها التعاون الدولي الواسع والتنسيق ما بين وكالات الأمن القومي الأمريكية ونظيراتها من دول العالم وخصوصا منطقة الشرق الأوسط لمكافحة الإرهاب، ويمكن القول بأن هناك تكامل في الأدوار في مؤسسات صنع القرار الأمريكي بما يخص موضوع الإرهاب، بالرغم من التفاوت بين تلك المؤسسات في الصلاحيات، أو النفوذ التي تمارسه داخلي اً وخارجياً. [1]

في السنوات التي تلت هجمات الحادي عشر من سبتمبر، واجه تنظيم القاعدة ضغطاً شديداً، إذ أُجبرت قيادته على الفرار والانتشار في أفغانستان باكستان وإيران وباتت وجهة التنظيم الإستراتيجية مبهمة رغم أن بن لادن قد طوّر شبكة موسعة من المعارف مع الخلايا والمنظمات الإسلامية والجهادية حول العالم، بقي تنظيم القاعدة إلى حدّ كبري حركة تعتمد إدارة مركزية في أوائل القرن الحادي والعشرين، قدّم الظهور السريع لتمرد عراقي قادر بعد الغزو الأمريكي للعراق في مارس 2003 لبن لادن فرصةً للفوز بموطئ قدمٍ له في البلاد رغم الاختلافات الإستراتيجية بين هام، أصبح تنظيم القاعدة في العراق بقيادة الزرقاوي أول مجموعة تابعة رسمياً لبن لادن في أكتوبر 2004 ، معلناً بالتالي انطلاق توسع فروع التنظيم عالمياً. [2]

---

1 وئام محمود سليمان النجار، **التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر**، رسالة ماجستير (جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، برنامج العلوم السياسية، 2012) ص 77، 78.

2 **المرجع نفسه**، ص 86.

المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه داعش.

الدولة الإسلامية في العراق والشام بدأت تتشكل على أنقاض القاعدة حتى وصلت إلى أقصى قوتها بعد سنة 2014، حيث سيطرت على مساحة كبيرة من العراق والشام، لذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بوضع سياسة لمواجهتها نفصل فيها بالترتيب.

أولا: إستراتيجية اوباما لمواجهة داعش.

عدت الولايات المتحدة الأمريكية تنظيم داعش تنظيماً إرهابياً وانه يُمثل تهديداً مباشراً لأمن ومصالح الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط؛ لأنّه يزعزع استقرار المنطقة والاستقرار العالمي برمتهِ ويسعى إلى مهاجمة مصالح الولايات المتحدة إن سنحت له الفرصة، ويهدد الزعامة الأميركية عالمياً فضلًا عن تورّطهِ في انتهاكات إنسانية وارتكابهِ مجازر بحق الأقليات العرقية .فضلاً عن ذلك، فإن سيطرة التنظيم على الموصل والرقة عززت من قوة التنظيم ووفرت لعناصرها ملاذاً آمناً ومنطلقاً للقيام بأعمال إرهابية داخل الولايات المتحدة وأوروبا إزاء تلك التهديدات، رأت إدارة اوباما أنها ملزمة بالتصدي لتنظيم داعش في المنطقة والقضاء عليها بشكل نهائي. وفي 10 سبتمبر 2014 قام الرئيس الأمريكي باراك اوباما بالإعلان عن إستراتيجية إدارته في محاربة تنظيم داعش في العراق وسوريا تحت عنوان تقويض أو إضعاف تنظيم داعش والقضاء عليه بشكل نهائي باختصار هي إستراتيجية تعتمد خيار التدخل العسكري المحدود عمادها ضربات جوية تقوم بها طائرات عسكرية والاعتماد على النشاط ألاستخباري والعمليات الخاصة المحدودة وتجنب العمليات العسكرية البرية الواسعة النطاق فضلاً عن تسليح وتدريب القوات البرية الحليفة مثل الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكردية وتقديم الغِطاء الجوي اللازم لتلك القوات في معاركها ضد عناصر التنظيم، إذن وبحسب آليات تلك الإستراتيجية يمكن القول إنها تحتاج إلى مدة من الزمن ثلاث إلى خمس سنوات من أجل تحقيق غايتها في احتواء وتقويض التنظيم داخل المناطق التي يُسيطر عليها ومن ثم القضاء عليها بشكل نهائي. [1]

لقد واجهت اوباما صعوبات كبيرة في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية داعش وذلك راجع لقوة هذا التنظيم خاصة بسيطرته على مناطق كبيرة في العراق.

---

1 عمار احمد رشيد،" إستراتيجية اوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق: دراسة في الأهداف والأسباب "، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، العدد 11، ص 337

بالرجوع إلى إستراتيجية إضعاف ودحر داعش التي أعلن عنها أوباما، نرى بأنها تهدف أولا إلى احتواء التنظيم ومن ثم القضاء عليها من خلال الاستخدام المحدود للقوة وتدريب وتجهيز قوات الأمن العراقية، وتعزيز جهود المنظمات والهيئات الدولية، وأيضاً من خلال الضغط على الحكومة العراقية من اجل القيام بإصلاحات سياسية جادة وإعادة التوازن والتمثيل السياسي للمكونات الثلاثة الرئيسة ومحاربة الفساد، إذ رأت إدارة اوباما أن المساهمة الكبرى التي بإمكان الولايات المتحدة أن تحققها لا تكون في ساحات المعركة فقط إنما في المجالات الأخرى غير العسكرية، لذلك عملت الحكومة الأمريكية على تشجيع التسويات السياسية على المدى الطويل من خلال التعامل الدبلوماسي النشط مع الحكومة العراقية من أجل إشراك حقيقي للعرب السنة في الحكم ووضع حد للحرب الأهلية أو الصراع الطائفي في العراق والتي كانت أحد أهم أسباب ظهور داعش، وتقديم المساعدات الإنسانية للمهجرين وتوفير المأوى لهم وتعليم أبنائهم إلى حين تحرير مناطقهم ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن إستراتيجية الرئيس أوباما هي في الأساس أقرب ما يكون إلى إستراتيجية الاحتواء مع الأخذ ببعض تكتيكات إستراتيجية مكافحة التمرد إذن هي إستراتيجية متوسطة الأمد نسبياً حددت بمدة ثلاث سنوات هَدفُها احتواء التنظيم وتقويضهِ داخل مناطق التي تُسيطر عليه بصورة مباشرة ومن ثم القضاء عليه بشكل نهائي .وبإمكاننا ان نُسميها بإستراتيجية الاحتواء الهجومي التي تقوم على الاستخدام المحدود للوسائل العسكرية مع التوسع في استخدام الوسائل الدبلوماسية من أجل وقف توسع داعش وعزلها وإضعافها وضرب إمكانياتها وقُدراتها الهجومية ومن ثم القضاء عليها بشكل نهائي. [1]

من الأهداف الرئيسة للإستراتيجية الأمريكية في مواجهة تنظيم داعش في العراق هو القضاء على التنظيم بشكل نهائي والسعي نحو الحفاظ على النصر على المدى الطويل .واستدامة النصر يتطلب ضرورة القيام بالمزيد من الجهود الدبلوماسية بالتوازي مع الجهود العسكرية التي تسير نحو تحقيق هدف القضاء على داعش ومن هذا المنطلق رأت إدارة اوباما أن الخطة المتكاملة (العسكري والسياسي) يجب أن تشمل تعزيز الدبلوماسية مع الحكومة العراقية من أجل معالجة الأسباب السياسية التي مهدت الطريق لظهور داعش ودفعها نحو دمج العرب السنة في العملية السياسية. [2]

---

1 حارث حسن،" السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش "، **مجلة سياسات عربية**، العدد 16، (سبتمبر 2015) ص 67.

2 عمار احمد رشيد ، **مرجع السابق**، ص 354.

ثانيا: ترامب وسياسته اتجاه تنظيم الدولة الإسلامية.

على رأس أولويات ترامب كما أشار في أكثر من مناسبة محاربة تنظيم داعش بهدف القضاء عليه وبشكل نهائي وسريع، ففي مشهد جماهيري ووسط تصفيق حاد أعلن ترامب أنه فور وصوله لرئاسة الولايات المتحدة سيقضي على تنظيم داعش وبسرعة ويقول بشكل ربما ليس مناسبا لرئيس دولة كالولايات المتحدة لن أقول لهم أين ومتى سأقضي عليهم ولكني سأقضي عليهم، لا بد أن نكون غير متوقَعين لأعدائنا وفي إطار سياساته لمحاربة داعش أشار ترامب في مجمل حديثه أنه سيستعين بالدور العسكري لروسيا في سوريا وفي محاربة تنظيم الدولة وأن ليس من المنطقي في ظل حاجتنا للقضاء على تنظيم داعش ومحاصرته أن نعارض تدخل روسيا الذي يخدم أحد أهداف سياستنا .بجانب استغلال دور نظام الأسد في محاربة داعش، مع ضرورة التعاون مع الحلفاء في الشرق الأوسط الذين يعانون من هجمات إرهابية ودور متعاظم للتنظيم في أكثر من دولة. [1]

ستبقى الحملة العسكرية تشكّل جزءاً حاسماً من الإستراتيجية الأمريكية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام، ولكنّ القوّات العسكرية لا تستطيع أن تؤدي سوى دورٍ محدودٍ في تحقيق بعض الأغراض الأمريكية يؤدي الجيش دورا أساسياً في تآكل الأراضي المادية للدولة الإسلامية في العراق والشام؛ وعلى الرغم من ذلك يَنْتُج عن التدخّل العسكري الأمريكي القليل من النفوذ في التأثير على التغيير السياسيّ.

تُركّز الإستراتيجية التي نوصي بها على التعامل مع الدولة الإسلامية في العراق والشام كتهديدٍ عبر إقليمي وتشير طبيعة التهديد إلى الحاجة إلى إعطاء الأولوية لأمن الأمريكيين الداخلي، ولكنّها لا تعني وضع الولايات المتّحدة على أساس الاستعداد المستمر للحرب بدلاً من ذلك يجب أن تركّز تدابير الحكومة الأمريكية في الخارج على تعطيل الشبكة عبر الإقليمية التي تدعم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ويعني ذلك من الناحية العَمَليّة زيادة العقبات التشغيلية في وجه الإرهابيين، داخل الولايات المتحدة أو خارجها على حدّ سواء، مع منح المزيد من الانتباه والموارد للاستخبارات وإنفاذ القانون وتركيز الضربات الجوية وغارات قوات العمليات الخاصة على قيادة الدولة الإسلامية في العراق والشام ومعسكرات التدريب التابعة لها في العراق وسوريا. [2]

---

1 يمني سليمان،" توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب "، **المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية** (21 ماي 2016) ص 07.

2 لين إي دايفس، وآخرون،" إستراتيجية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام كتهديد عبر إقليمي "، **مؤسسة راند** (2017) ص 02.

المبحث الرابع: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية المعتدلة.

إن السياسة الخارجية الأمريكية مبنية على مصالحها الخاصة تجاه الحركات الإسلامية، خاصة تلك الحركات الإسلامية المعتدلة التي لا تشكل خطرا عليها، بل وتتحكم فيها، لذلك في هذا المبحث سوف نتطرق إلى الحركة الإسلامية الصوفية، وحزب الله اللبناني.

المطلب الأول: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الصوفية.

الحركة الصوفية هي حركة إسلامية غير متشددة، وفي داخلها العديد من الحركات أو الفرق الصوفية التي تختلف أفكارها وطرق نضالها، فهناك تيار صوفي سالك يتبنى التصور الصوفي على شتى تمظهراته للحياة وعلاقة الإنسان بربه، وهذا بعيد كل البعد عن السياسية، وهناك تيار حداثي غربي وهو يتدخل في الشؤون السياسية.

أولا: التيار الصوفي الحداثي الغربي.

ينطلق من منطلقات مخالفة تماما للتيارين الفارطين الذين تحركهما المشاعر الدينية القوية، إذ ينطلق هذا التيار من منطلق أن البيئة الصوفية هي أفضل البيئات الإسلامية لتقبل قيم الحضارة الغربية الوافدة نظرا لما تتشبع به هذه البيئة من قيم التواكل والتخاذل والتغافل عن الدنيا، والتعلق بقيم المأمول والذات الإلهية مما يبقيهم في عزلة عن القيم الواقعية الفاعلة في الحياة مما يسمح بتغلغل أي قيمة وافدة مهما كان محتواها كما أنه لا يذيق ذرعا بأي كان مادامت الرابطة الإنسانية تجمع بين الجميع، ويرى في التصوف حالة جوانية فريدة تعلي من تقدير طوية الإنسان وحريته، وتزيد من تسامحه في التعامل مع الآخرين، وإيمانه بحقوق الإنسان، وبذلك يمكن استخدامه في محاربة التطرف، واستعماله على أنه الإطار الديني لثقافة سياسية إسلامية ذات سمت ديمقراطي من هذا المنطلق يعمل هذا التيار على المنافحة على التصوف وتصديره كحل لأزمة العالم الإسلامي وللحالة الإيديولوجية المتأزمة بين الإسلام والغرب، وتتجلى أطروحات هذا التيار في الطرح المؤسساتي الغربي الرسمي وكذا في طروحات وكتابات العديد من المشتغلين بالدارسات الشرقية والإسلامية في الدول الغربية وكذا بعض المسلمين الحداثيين الذين تشربوا قيم الحداثة وفق التصور الغربي لها. [1]

هذا التيار الصوفي الحداثي أصله كان ديني ثم أصبح يتدخل في السياسة ويبني علاقات مع الدول الغربية.

---

1 طارق عبد السلام لعجال، أحمد زكي إبراهيم،" التصوف بين التوظيف السياسي والثابت التاريخي "، **مجلة التمدين** العدد 07، (2012)، ص 165.

لقد غالى الكثيرون في وصم المتصوفة بالسلبية والبعد عن الواقع السياسي بصفة خاصة، مؤكدين أن الفهم الإسلامي انحصر بين طرفين متناقضين، الأول: ثوري متفاعل، والآخر صوفي انكفائي، مع ما يبدو للعيان من تجذر الديني في السياسي والعكس، فالدين حتى في جانبه التعبدي البحت يشكل في الإنسان مجموعة من عقله ونفسه وتصبح جزءا من ذاته، وتصيغ إدراكه وتصوراته عن الواقع الاجتماعي بشتى القيم التي ينشر مكوناته، وعلى هذا الأساس يصبح الباب مفتوحا على مصراعيه بين ما هو ديني وما هو سياسي، كما أن الصوفي الذي حكم عليه بالانكفائية سجل في تاريخه ثورية تصاغرت أمامها ثورية العديد من التوجهات الأخرى، وينطلق أصحاب هذه الدعوة من منطلق أن الإنسان يتصوف حين ينهزم؛ لأنه حين يفقد سنده في عالم المادة يذهب فيلتمس الغوث في عالم الروح ونسي هؤلاء أن الحقائق التاريخية تثبت أن نشأة الزهد والتصوف كانت سياسية من ناحية ما، كما أن التصوف كاتجاه ديني يفرز على الأقل معطيات معرفية وقيما أخلاقية على حقل السياسة بصفة خاصة. [1]

ثانيا: الولايات المتحدة الأمريكية تدعم الحركة الصوفية في العالم.

ليس هناك مجال للشك في أن الإسلام الحديث يعرف حالة من الثوران، فهو منغمس في صراعات داخلية وخارجية حول قيمه، وهويته، وموقعه في العالم كما إن القراءات المنافسة له تزاحمه على وقع الهيمنة السياسية والروحية وإن لهذا الصراع تكاليف باهضة، وتبعات اقتصادية واجتماعية وسياسية وأمنية، بالنسبة لبقية العالم ولذلك فإن الغرب يقوم بمجهود متزايد ليصل إلى نتيجة في هذا الموضوع، وليفهم ويؤثر في نتائج هذا الصراع.

إن الولايات المتحدة والعالم الصناعي الحديث، وكذلك كل المجتمع الدولي، يفضل وبوضوح، عالما إسلاميا متناسقا مع بقية المنظومة: ديمقراطي، وصالح اقتصاديا، ومستقر سياسيا، ومتقدم اجتماعيا، وملتزم بقوانين وقيم السلوكيات العالمية. كما إنهم يريدون تجنب صراع للحضارات في كل أوجهه الممكنة، من تزايد التململ الأهلي بسبب الصراع بين الأقليات المسلمة والشعوب المحلية في الغرب، إلى تزايد الروح القتالية النضالية على طول العالم الإسلامي، مع نتائجها من عدم استقرار وإرهاب. [2]

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تدعم الطرق الصوفية الحداثية لأنها غير متطرفة وتدعو للسلم.

---

1 طارق عبد السلام لعجال، أحمد زكي إبراهيم، **مرجع السابق**، ص 180.

2 شيريل برنارد، تر: أحمد قعلول، **مؤسسة راند الأميركية وإستراتيجية دعم الاتجاه الصوفي ضد الأصوليين**، (مؤسسة راند: وحدة بحوث الأمن القومي) ص 03.

في صيف عام 2002، أصدرت مؤسسة راند للأبحاث والتطوير، دراسة دعت فيها إلى تأسيس تحالف إستراتيجي مع الصوفية لمواجهة التطرف الديني في العالم الإسلامي، تلاها استضافة مركز نيكسون لمؤتمر برنامج الأمن الدولي في واشنطن، لاستكشاف دور الصوفية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، منذ ذلك الحين بدأت عمليّة الحشد السياسي للطرق الصوفية العابرة للحدود، واستطاعت بعض الجهات الدينية المسيسة أن تسكن في دولٍ عربية، لتنفذ من خلالها ذلك المشروع الأمريكي المهجن الذي أسس له الشيخ الصوفي اللبناني هشام قباني عام 2003، من خلال شبكة مؤسسات تحظى بتمويل دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي لا تتوانى في نسب فكر التطرف وحركات التكفير إلى السلفية والوهابية، وغيرها من المسميات التي تمَّ التوافق على نشرها في اجتماع مركز نيكسون. [1]

مثّلت أحداث 11 سبتمبر 2001 علامة فارقة في تحوُّل اهتمام الغرب نحو التصوُّف ودوره السياسي في المجتمعات الإسلامية؛ إذ بدأت تتعالى أصوات الباحثين الغربيين بضرورة إحياء التصوف للحدِّ من تأثير «الإسلام السياسي وكان المؤرخان الأمريكيان برنارد لويس ودانييل بايبس مؤسسا ومديرا منتدى الشرق الأوسط والقريبان من البيت الأبيض على رأس الداعين لعقد تحالف مع الطرق الصوفية لملء الساحة الدينية والسياسية وفق ضوابط فصل الدين عن الحياة.

ويقول الباحث عبد الوهاب المسيري: مما له دلالته أن العالم الغربي الذي يحارب الإسلام، يشجع الحركات الصوفية ومن أكثر الكتب انتشاراً الآن في الغرب مؤلفات محيي الدين ابن عربي وأشعار جلال الدين الرومي وقد أوصت لجنة الكونغرس الخاصة بالحريات الدينية بأن تقوم الدول العربية بتشجيع الحركات الصوفية؛ فالزهد في الدنيا والانصراف عنها وعن عالم السياسة يضعف ولا شك صلابة مقاومة الاستعمار الغربي. [2]

قامت الولايات المتحدة الامريكية باستخدام المعونة لترميم المزارات الصوفية في الخارج والحفاظ على مخطوطاتها الكلاسيكية التي تعود إلى القرون الوسطى وترجمتها، ودفع الحكومات لتشجيع نهضة صوفية في بلادها.

1 زهراء مجدى،" ضدّ الوهابيَّة هكذا أصبحت الإمارات الراعي الأول للصوفية في العالم العربي "، على الرابط: http://brotherrachi.1v.com/ar تصفح في: 2020/08/02.

2 محمد بن عبد الله المقدي،" نقض العرى رؤية في البديل الغربي للتيار السلفي "، على الرابط:

http://www.aqlamonline.com/archives/no11/rand.html تصفح في تاريخ: 2020/08/02.

ثالثا: برنامج دعم أمريكا للحركات الصوفية الحداثية:

إن الولايات المتحدة والغرب، ومن أجل التشجيع على التغيير الإيجابي نحو ديمقراطية أكبر في العالم الإسلامي يحتاج أن يفكر بترو شديد في العناصر والتوجه والقوى، التي يريدون تقويتها في الإسلام؛ وكذلك في الماهية الحقيقية لأهداف وقيم حلفائهم ومرعييهم المحتملين؛ وفي ماهية التبعات المحتملة والناجمة عن دفع أجندة كل طرف منهم إن مقاربة مندمجة مركبة من كل هذه العناصر هي التي من المرجح أن تكون الأكثر نجاعة:

1. العمل على دعم الحداثيين من خلال نشر وتوزيع أعمالهم، ومدهم بالسند المالي المطلوب، مع تشجيعهم على مخاطبة الجمهور الواسع، ثم تضيف الورقة أنه من اللازم العمل على إدخال رؤيتهم الحداثية إلى برامج التعليم، ومن ثم إشاعة قراءاتهم وخياراتهم التأويلية للإسلام بين الجمهور الإسلامي الواسع وإخراجها من الدوائر النخبوية الضيقة.

2. دعم التقليديين في مواجهة الأصوليين، وذلك بتشجيع التقليديين على نقد العنف «الأصولي»، مع العمل على تعميق الهوة بين المعسكرين والحيلولة دون تحالفهما، ثم تشجيع التعاون بين الحداثيين والتقليديين وخاصة من كان منهم أقرب إلى أجندة التيار الحداثي، وتدريب التقليديين على اكتساب المكنة السجالية في مواجهة التيار الأصولي، ودعم حضور الشخصيات الحداثية وأفكارها ضمن المؤسسات والهيئات التقليدية.

3. تشجيع التصوف خاصة في البلدان الإسلامية ذات التقاليد الصوفية الراسخة مثل أفغانستان وبقية الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطي وفي العراق، نظرا لما يتسم به التصوف من مرونة وانفتاح في الرؤية والقراءة للنصوص الدينية على ما يذكره التقرير البحثي.

4. جعل آرائهم وأفكارهم في خصوص قضايا التأويل الأساسية للدين متيسرة لجمهور واسع، على حساب أفكار الأصوليين والتقليديين، الذين يتوفرون على صفحات على الإنترانت، ودور نشر، ومدارس، وقنوات أخرى عديدة لنشر آرائهم. [1]

إذن فالولايات المتحدة الأمريكية دعمت الطرق الصوفية بشكل كبير وبكل الوسائل وذلك لخدمة مصالحها.

---

1 --، التصوف في أحضان ورعاية الغرب وأمريكا، على الرابط:

http://www.alsoufia.net/main/articles.aspx?article_no=1293 تاريخ التصفح: 2020/08/02.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه حزب الله.

حزب الله اللبناني هو حزب سياسي وله جناح عسكري، وفي هذا المطلب سوف نفصل في علاقته بأمريكا.

أولا: نشأة وتطور حزب الله.

تأسس حزب الله في عام 1982، من قبل دوائر شيعية لبنانية بشرت به إيديولوجية الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الخميني وهو الذي له سجل طويل من العنف ضد إسرائيل والغرب، خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية وكان الهدف الأول للحزب تأسيس جمهورية إسلامية في لبنان كجزء من جمهورية إسلامية أوسع في المنطقة، كما كان حزب الله راعيا اساسيا لمحاربة الوجود اغربي في لبنان وخصوصا ضد الولايات.

تطور حزب الله الذي كان يتألف أصلاً من مجموعة لبنانية جنوبية تركز جهودها في محاربة الغزو الإسرائيلي الذي استمر من عام1982، إلى عام 2000؛ ليصبح قوة شبه عسكرية تتمتع بالنفوذ، ويمتد نشاطها عبر المنطقة، وقد أدت الرعاية الإيرانية دورا حاسما في إنشاء الحزب منذ عام 1982، وكان اتفاق القاهرة عام 1969، قد أقرَّ النضال الفلسطيني ضد إسرائيل على الجبهة الجنوبية للبلاد، وكانت مجموعة من الشيعة، هي حركة أمل التي أسَّسها موسى الصدر، على الجبهة في الحرب ضد إسرائيل حتى عام 1982، في ذلك العام انقسمت حركة أمل بعد أن قرر زعيمها الجديد نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني الآن عدم المشاركة في القتال؛ رداً على تقدُّم إسرائيل في لبنان وطعن الفرع الإسلامي للحركة في هذا القرار، ثم انشق نتيجة لذلك اندمجت المجموعة المنشقة مع مناضلين شيعة آخرين، بما في ذلك حزب الدعوة، وتلقت تدريباً من قوات الحرس الثوري الإيراني التي أرسلتها إيران لوقف توسُّع الجيش الإسرائيلي بعد ذلك، تم تشكيل هيكل قيادة سياسية مشتركة، تلاه صدور بيان التسعة وهم تسعة أشخاص صاغوا بياناً، ثم عرضوه على الخميني، فوافق عليه الذي أصبح يعُرف بكونه العمل المؤسس لحزب الله ودعا الحزب إلى الجهاد ضد إسرائيل، وأكد أن الإسلام هو عقيدة الحركة، وأعلن التزام الموقعين بولاية الفقيه الإيرانية. [1]

لقد تشكل حزب الله اللبناني انطلاقا من حزب سياسي ودخل في العديد من الانقسامات ثم بعدها تم تشكيل الجانح العسكري لها وأصبح قوة كبيرة في المنطقة.

---

1 منى علمي،" التورط العسكري لحزب الله في سوريا ودوره الإقليمي الأوسع "، **مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية** (مارس 2017) ص 09.

إن الذراع العسكرية لحزب الله ليست سوى جانب واحد من جوانب نشاطه، وقد عزز الحزب سلطته من خلال دخوله الساحة السياسية اللبنانية في عام1992، مع انتخاب بعض أعضائه في أول برلمان لبناني في مرحلة ما بعد الحرب .وقد سمح هذا الدور السياسي للحزب بتعزيز قاعدة سلطته، والتغلب على التحديات التي خلفتها نهاية الاحتلال الإسرائيلي للبنان، وقرار الأمم المتحدة رقم 1559 الذي دعا إلى تفكيك جميع الميليشيات في لبنان. [1]

ثانيا: أهداف حزب الله.

عند الاطلاع على برنامج الحزب منذ نشأته ومع تطور بنيته، يلاحظ الدارس المرونة ومجاراة روح العصر في أهدافه المرحلية، حيث لم تلتزم قوالب نظرية أو تنفيذية جامدة وإنما اتسمت بالحركية في التعاطي مع شتى المراحل، عمل الحزب على تكييف سياساته وأهدافه بناءا على الظروف التي يعيشها الداخل اللبناني، كذلك مراعاة سياق التطورات الإقليمية والدولية مما كان له أبعد الأثر في الإسراع بعملية تحرير الجنوب، والذي جاء ثمرة الالتزام بالخطط المرحلية انطلاقا من رؤية مفادها أنها تصب مجتمعة في مجرى تحقيق الأهداف الإستراتيجية مما اقتضى الابتعاد عن الشعارات والتركيز على العمل الجاد والالتزام بخط المقاومة. [2]

واهم أهداف حزب الله اللبناني نلخصها في ما يلي:

- دحر إسرائيل من لبنان كمقدمة لإزالتها من الوجود.
- تحرير كامل التراب الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني ودحر أمريكا وحلفائها من الداخل اللبناني.
- حق الشعب بتقرير نظام الحكم المناسب مع الدعوة لاختيار النظام الإسلامي.
- الحزب ملتزم بالإسلام، وضرورة الإقناع بأهميته كنظام حكم ونظام حياة متكامل. [3]

أصبح يشكل حزب الله خطرا على الولايات المتحدة الأمريكية لذلك قامت بوضع استراتيجيات لمواجهته هي والدول المتحالفة معها.

---

1 منى علمي، **مرجع السابق**، ص 10.

2 رفقة نبيل مطلق شقور، **أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية**، رسالة ماجستير (جامعة نابلس فلسطين، كلية الدراسات العليا، التخطيط والتنمية السياسية، 2009) ص 50.

3 **المرجع نفسه**، ص 51.

ثالثا: الولايات المتحدة تصنيف حزب الله كمنظمة إرهابية.

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى إحكام الحصار على حزب الله اللبناني وتستند واشنطن في هذا السياق إلى آليات عديدة يتمثل أبرزها في توظيف التأزم الداخلي لتقليص نفوذ الحزب، وفرض ضغوط إضافية عليه لكبح تحركاته الإقليمية، لاسيما في سوريا والعراق. [1]

تتمثل أهم الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية لإحكام الحصار على حزب الله، في التالي:

1. **توظيف الوضع الداخلي:** تستهدف واشنطن ممارسة ضغوط أكبر على حزب الله في ظل تراجع نفوذه في لبنان، وتزايد احتقان بيئته الحاضنة نتيجة تصاعد الضغوط الاقتصادية وتدهور الوضع المعيشي، فضلاً عن تأهب الحراك الشعبي للعودة إلي الشارع للتنديد بالنخبة الحاكمة، مما يزيد من فرص تقويض دور الحزب داخليا في حالة استعادة زخم احتجاجات أكتوبر2019، ويتوازى ذلك، مع تصاعد حدة هجوم المعارضة السياسية لحزب الله، حيث أكد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، في 27 إبريل الفائت، أنه يجب تشكيل جبهة معارضة لحزب الله، خاصة وأن الحزب يمثل مشكلة أكبر من رئيس الجمهورية ميشال عون. [2]

2. **تقليص التهديدات الإقليمية:** كان لافتاً في الفترة الماضية تزايد دور حزب الله في كل من الأزمتين العراقية والسورية، وهو ما دلل عليه ارتفاع مستوى المواجهة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لذلك التواجد، على نحو بدا جلياً في الإعلان عن مكافأة كبيرة للمساعدة في القبض على محمد كوثراني منسق دور الحزب في العراق، بالإضافة إلى تزايد الضربات الإسرائيلية الموجهة لعناصر ومواقع الحزب في الداخل السوري وكان آخرها في 21 إبريل الفائت عبر استهداف مقر للحزب في مدينة تدمر وسط سوريا، وقبلها تم استهداف سيارة نقل قوات تابعة للحزب بالقرب من الحدود مع لبنان. [3]

إن هذه الأسباب جعلت من الولايات المتحدة الأمريكية تصنف حزب الله كمنظمة إرهابية يجب القضاء عليها كما تم تصنيفها من العديد من الدول الأخرى.

---

1 تقرير،" دوافع تزايد الاستهداف الأمريكي لحزب الله اللبناني "، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، (06 ماي 2020) ص 02.

2 **المكان نفسه.**

3 **المرجع نفسه**، ص 03.

3. **تعميم التصنيف أوروبياً**: نجحت الولايات المتحدة الأمريكية حتى الآن في إقناع بعض الدول الأوروبية الكبرى بإدراج حزب الله كمنظمة إرهابية، وعدم الفصل بين الجناحين العسكري والسياسي، على غرار بريطانيا، التي اتخذت هذا القرار في 17 يناير2020، والذي بمقتضاه جمدت وزارة الخزانة البريطانية أموال وأصول الحزب في إطار قانون تجميد أصول الجماعات الإرهابية وربما يمثل القرار الأخير لألمانيا بداية لمرحلة جديدة قد تشهد اتجاه العديد من الدول الأوروبية الأخرى إلى إصدار قرارات واتخاذ إجراءات مماثلة إزاء الحزب. [1]

ثالثا: الولايات المتحدة الأمريكية تفرض عقوبات على حزب الله.

فرضت الولايات المتحدة الأمريكية سلسلة من العقوبات على بعض القيادات في الحزب والكيانات المرتبطة به خلال الشهور الأخيرة، منها إدراج وزارة الخزانة الأمريكية 3 مسئولين في الحزب و 12 كياناً على قوائم العقوبات بسبب ارتباطهم بمؤسسة الشهداء التابعة له في 27 فبراير2020، فضلاً عن إعلان وزارة الخارجية الأمريكية، في 10 إبريل2020، عن تقديم مكافأة قدرها 10 مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي للقبض على محمد كوثراني القيادي في الحزب الذي كان مقرباً من قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري قاسم سليماني، الذي قتل مع نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقية أبو مهدي المهندس في العملية العسكرية التي شنتها واشنطن في 3 يناير الماضي، وقد أشارت العديد من التقارير إلى احتمال اتجاه وزارة الخزانة الأمريكية إلى فرض عقوبات جديدة على الحزب، بعدما تم الكشف مؤخراً عن وجود شبكة صرافين توفر له الدولار في الداخل اللبناني، والتعامل مع الخارج، وذلك في إطار تلافي العقوبات الأمريكية. [2]

ختاماً يبدو أن مساعي واشنطن لفرض مزيد من الضغوط على حزب الله سوف تتواصل خلال المرحلة القادمة، في إطار إستراتيجية عامة تحاول من خلالها أولاً دفع إيران إلى إجراء تغيير في سياستها باتجاه القبول بالانخراط في مفاوضات جديدة للوصول إلى اتفاق مختلف، وثانياً ردع التنظيمات الموالية لها ومنعها من استهداف مصالحها في المنطقة أو خارجها.

---

1 تقرير مركز المستقبل، **مرجع السابق**، ص 06

2 علي دعاس الهقيش، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العالم العربي**، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الأوسط، قسم العلوم السياسية، 2012) ص 138.

من خلال العرض الذي تطرقنا له في هذا الفصل والذي يدور حول السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية السياسية توصلنا إلى النتائج التالية:

- لقد أقامت الولايات المتحدة الأمريكية علاقات طويلة مع الإخوان المسلمين خاصة في مصر، كما أن هذه العلاقة تخللها فترات من القطيعة إلى أن وصل الإخوان للحكم في مصر، وبعد الانقلاب عليهم قامت أمريكا بدعم الانقلاب وتصنيفهم كحركة إرهابية هي وحركة حماس الاخوانية في فلسطين.
- أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية المتشددة مثل القاعدة وداعش الحرب واحتلت دول من اجل محاربة الإرهاب، لكن كانت تدعم الحركة الوهابية المتشددة في السعودية وتستغلها لخدمة مصالحها.
- إن سياسة أمريكا تجاه حزب الله اللبناني تغيرت مع مرور الزمن خاصة عندما بدا هذا الحزب يشكل تهديدا على أمريكا، لذلك قامت بتصنيفه كحركة إرهابية، لكن على عكس حزب الله فقد دعمت الحركات الصوفية الحداثية لأنها بعيدة عن التطرف.

الخاتمة

الخاتمة.

بعد دراستنا لتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحركات السياسية الإسلامية، وبعد تحليل العلاقة التي تربط المتغيرين وانطلاقا من الإشكالية المطروحة في المقدمة والمتمثلة في كيف كانت توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في الدول العربية؟ توصلنا إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن مصالحها وأمنها انطلاقا من بناء علاقات مع حركات الإسلام السياسي المعتدلة مثل الصوفية، كما تتبنى إستراتيجية حربية تجاه الحركات المتشددة مثل القاعدة وداعش، بالإضافة إلى تغيير السياسة تجاه أي حركة إذا ما أحست أنها تشكل خطرا على امن ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

بالنظر إلى الإشكالية المطروحة والأسئلة المرتبطة بها، والفرضيات المصاغة، توصلنا إلى النتائج التالية:

➢ نتائج الدراسة.

من خلال الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

1. إن ظهور الحركات الإسلامية كان في القرن الأول الهجري وذلك راجع للاختلاف حول فهم لنصوص المقدسة وقابليتها للتأويل، فبدأت تظهر حركات مثل الشيعة ثم الصوفية...الخ، وكل هذه الحركات في بداية كانت دينية خالصة وهدفها هو الطريق إلى الله.

2. يعتبر ظهور الإسلام السياسي في القرن العشرين أين ظهرت حركات إسلامية هدفها الوصول إلى الحكم وممارسة السياسة وتطبيق شرع الله في الدول، وقامت انطلاقا من نشر الدين وتطبيقه وهذا ما جعلها تلقى ترحيبا كبيرا من العديد من الشعوب.

3. إن السياسة الخارجية الأمريكية تتسم في اغلبها بالاستقرار والاستمرارية على مستوى الأطر العامة والتوجهات الكبرى، فالأولوية دائما للمصالح فهي التي تتحكم بالتوجهات الأمريكية، وتوجهات جميع دول العالم، فإذا كان الأمر يتعلق بمواجهة الإسلاميين فتبرز أمام القادة الأميركيين مصطلحات كالغاية تبرر الوسيلة والصراع الحضاري والاهم من ذلك البعد الديني، وينطلقون في ذلك من العديد من الأبحاث الأكاديمية مثل صدام الحضارات لصامويل هانتغتون الذي يقسم العالم إلى حضارات ويجب على الحضارة الغربية أن تواجه الحاضرات المعادية لها مثل الحضارة الإسلامية.

4. إن السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه حركات الإسلام السياسي، مبنية على التوجس والخوف من الإسلاميين عموما والشك في نواياهم المستقبلية اتجاه ما تراه مصالح أمريكية، وذلك راجع كذلك لتقلب الإسلاميين وتغير أفكارهم من الاعتدال إلى التطرف.

5. تعتبر جماعة الإخوان المسلمين من اكبر الحركات الإسلامية السياسية في العالم، ولها فروع في العديد من الدول، وهذه الجماعة هدفها السلطة ونشر أفكارها، حيث كانت لها علاقة خاصة وطويلة مع الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة مع وصول هذه الجماعة إلى الحكم في مصر فدعمتها أمريكا لكن مع الانقلاب عليها من طرف العسكر تغير سياسة الولايات المتحدة إليها وصنفتها على أنها حركة إرهابية.

6. هناك العديد من الحركات الإسلامية السياسية التي تنتهج منهج الاعتدال في فكرها وتبتعد على التطرف والتشدد، حيث تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بقامة علاقات تعاون ودعم لهذه الحركات الإسلامية لان فكرها ليس ضد مصالح أمريكا، ومن هذه الحركات الإسلامية السياسية نجد الصوفية وبعض الحركات الشيعية التي أهدافها سلمية وتدعو للتعايش.

7. إن تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بالبقاء على قمة الهرم السياسي الدولي، فرض عليها تفعيل أساليب وأدوات سياستها الخارجية والتي تمكنها من بلوغ ذلك الهدف بأيسر الطرق، وتجسد ذلك في مواجهتها للحركات الإسلامية السياسية التي تصفها بأنها متشددة وقالت أنها حركات إرهابية وجب القضاء عليها وتعتبر داعش والقاعدة احد أهم هذه الحركات التي شكلت خطرا على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وأعلنت الحرب عليها، وقامت أمريكا بمواجهتها والقضاء عليها بل وتدمير الدول كذلك لمحوا هذه الحركات الإرهابية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع.

➢ الكتب.

1. أبوعيد عبد الله وآخرون، **دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس**، ط2 (نابلس : المكتبة الجامعية، 1998)

2. أركون محمد، تر: هاشم صالح، **الحركة الإسلامية قراءة أولية**، (ليبيا: دار الوحدة، 1992)

3. اروا اوليفيه، ترجمة: نصير مروة، **تجربة الإسلام السياسي**، (بيروت: دار الساقي، 1994)

4. الأفندي عبد الوهاب،" الحركات الإسلامية : النشأة والمدلول و ملابسات الواقع "، في: **الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي**، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، 2002)

5. برنارد شيريل، تر: أحمد قعلول، **مؤسسة راند الأميركية وإستراتيجية دعم الاتجاه الصوفي ضد الأصوليين**، (مؤسسة راند: وحدة بحوث الأمن القومي)

6. بروك ستيفن، **تطورات السياسة البريطانية تجاه الإسلاميين في الحكومات الغربية والإسلام السياسي بعد 2011** (دبي: المسبار للدراسات والبحوث، 2013)

7. بسيوني عبير عرفة على رضوان، **السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرون**، (لقاهرة: دار النهضة العربية، 2011)

8. بوقارة حسين، السياسة الخارجية،دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظيرة للتحليل، (الجزائر، دار هومة، 2012) ص

9. الترابي حسن وآخرون، **الإسلام السياسي والمسألة السياسية**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2001)

10. جابر محمود، **الشيعة الجذور والبذور**، (إيران، مركز الأبحاث العقائدية، 2000)

11. حامد طاهر، **الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا**، (القاهرة: دار الثقافة العربية، 1999)

12. الحقبل عبد الله بن حمد، **توحيد المملكة العربية السعودية وأثرها في النهضة العلمية والاجتماعية**، (الرياض: مكتبة العبيكان، 1998)

13. الخرباوي تروت، **الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين**، (الجيزة، مصر: دار نهضة مصر للنشر، 2012)

14. خليل حيدر، **التطور السياسي لدولة الحركات الإسلامية**، (الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للبحوث ودراسات الإستراتيجية، 1997)

15. السيد سليم محمد، **تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة: مكتبة النهضة، طبعة2، 1998)

16. السيد سليم محمد، **تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والعشرين**، ط2 (مصر: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، 2002)

17. الشرطي طارق زياد، **السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية**، (الأردن: مؤسسة الورق للنشر والتوزيع 2013)

18. شلبي أحمد، **الفكر الإسلامي منابعه وآثاره**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1996)

19. صالح ابن أحمد رضا، **الإعجاز العلمي في السنة النبوية**، (الرياض: مكتبة العابيكان، 2001)

20. طاهر محمد كامل، **الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي**، (لبنان: دار السلام للطباعة والنشر)

21. طويل نسيمة،" الساسة الخارجية الأمريكية دراسة في المفهوم والتطور والمقاربات النظرية "، في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017)

22. عيادي إسلام،" الإطار النظري للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط "، في كتاب: **الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين اوباما وترامب** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2017)

23. الغنوشي راشد، **الحركة الإسلامية ومسألة التغيير**، (تونس: دار قرطبة، 2003)

24. فرانكل جوزيف، تر:غازي عبد الرحمان العتيبي ،العلاقات الدولية (جدة: مطبوعات تهامة، 1984)

25. كوربت مايكل، جوليا ميتشل كوربت، **الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية**، تر: عصام فايز (بيروت: مكتبة الشروق الدولية، 2006)

26. محمد الجاسور ناظم، **موسوعة علم السياسة**، (عمان الأردن: دار مجداوي للطباعة و النشر، 2004)

27. مصباح عامر، تحليل السياسة الخارجية، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2008)

28. الموصلي أحمد، **جدليات الشورى والديمقراطية: الديمقراطية وحقوق الإنسان في الفكر الإسلامي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)

29. الوتيز لاري، **نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية**، ترجمة جابر عوض، (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1996)

30. يوسف احمد، **مستقبل الإسلام السياسي، وجهة نظر أمريكية** (المغرب: المركز الثقافي العربي، 2001)

➢ **المجلات والدوريات.**

1. الأدمي محمد العري، " السياسة الخارجية دراسة في المفاهيم التوجهات والمحددات"، **مجلة دراسات وأبحاث المركز العربي الديمقراطي**، (الجزائر 2016)

2. أيمن عبد الوهاب،" حركات الإسلام السياسي ونمط جديد من التفاعلات العربية "، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 133، (1993)

3. بدران ودودة، " تخطيط السياسة الخارجية دراسة نظرية تحليلية "، **العدد 69** (جويلية 1999)

4. بلق عفاف مصباح،" التصوف الإسلامي مفهومه نشأته وتطوره مصادره "، **مجلة كليات التربية**، العدد 14، (يونيو 2019)

5. بوخصاص كريم محمد،" داعش كيف تنشا جذوره الإيديولوجية وعوامل نموه "، **جريدة التجديد**، العدد 3527، (نوفمبر 2014)

6. حسن حارث،" السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش "، **مجلة سياسات عربية**، العدد 16، (سبتمبر 2015)

7. دايفس لين إي، وآخرون،" إستراتيجية لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام كتهديد عبر إقليمي "، **مؤسسة راند** (2017)

8. رشيد عمار احمد،" إستراتيجية اوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق: دراسة في الأهداف والأسباب "، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، العدد 11.

9. سليمان يمني،" توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب "، **المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية** (21 ماي 2016)

10. السيد فكرت رفيق،" الاختلاف حول مفهوم الجماعة لدى بعض الحركات الإسلامية المعاصرة دراسة في الفقه الحركي الإسلامي "، **مجلة العلوم السياسية (العراق)**، العددان 38، 39.

11. شليغم غنية،" الحركات الإسلامية من التطرف الديني إلى الاعتدال السياسي دراسة سسيو – سياسية "، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 08، (جوان 2012)

12. علمي منى،" التورط العسكري لحزب الله في سوريا ودوره الإقليمي الأوسع "، **مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية** (مارس 2017)

13. الفطيسي محمد بن سعيد،" الثقافة السياسية وأثرها على صناعة القرار السياسي الخارجي "، **مجلة الحوار المتمدن** العدد 2266، (29 افريل 2008)

14. لعجال طارق عبد السلام، أحمد زكي إبراهيم،" التصوف بين التوظيف السياسي والثابت التاريخي "، **مجلة التمدين** العدد 07، (2012)

15. ليستر تشارلز،" التنافس الجهادي: الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة، الدوحة "، **مركز بروكنجز**، (16 جانفي 2016)

16. مداني ليلة،" البعد العسكري في السياسة الخارجية الأمريكية "، **المجلة الجزائرية للسياسات العامة**، العدد 04 (جوان 2014)

17. المسيري عبد الوهاب،" الخطاب الإسلامي الجديد "، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد 86، (2006)

18. النابلسي شاكر،" ما هي أسباب بروز الإسلام السياسي بهذه القوة "، **الحوار المتمدن**، العدد 256.

➢ **التقارير.**

1. تقرير،" دوافع تزايد الاستهداف الأمريكي لحزب الله اللبناني "، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (06 ماي 2020) ص 02.

➢ **المذكرات والرسائل الجامعية.**

1. أبو عجيلة أبو بكر المبروك بشير، **اثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط 2001. 2008**، رسالة ماجستير (جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، قسم العلوم السياسية، 2010)

2. أسماء قطاف تمام، **دور الحركات الإسلامية في مسار التحوا الديمقراطي في البلدان المغاربية: حركة النهضة التونسية أنموذجا**، رسالة ماجستير (جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية بسكرة، 2013)

3. ميلود العطري مبلود، **السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، رسالة الماجستير (جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2008)

4. بادية فواز ياسين الحاج حسين، **السياسة الأمريكية تجاه صعود وسقوط حكم الإخوان المسلمين**، رسالة ماجستير (جامعة بيرزيت، كلية الدراسات الدولية، الدراسات الدولية، 2015)

5. بودربابن منيرة، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية دراسة حالة الولايات المتحدة الأمريكية رسالة ماجستير، (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009)

6. جابر صلاح الدين خليل ربيع، **موقف إدارة بوش الابن من الأصولية الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط**، رسالة ماجستير (جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات الدولية، 2010)

7. حمدوش رياض، تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوربي، رسالة دكتورا (جامعة قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم سياسية، قسم العلوم السياسية، 2012)

8. حموتة فاطمة، **البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة** رسالة ماجستير، (جامعة بسكرة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2011)

9. سفيان ريموش، **جهود منظمة الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب الدولي**، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2004)

10. شقور رفقة نبيل مطلق، **أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية**، رسالة ماجستير (جامعة نابلس فلسطين، كلية الدراسات العليا، التخطيط والتنمية السياسية، 2009)

11. صايج مصطفى، **السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية: التركيز على إدارة جورج ولكر بوش2000، 2008**، أطروحة دكتوراه (جامعة الجزائر، العلاقات الدولية 2008)

12. عبد الفتاح رائد محمد، **أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة الإخوان المسلمون في مصر نموذجا**، رسالة ماجستير (جامعة النجاح الوطنية فلسطين، كلية الدراسات العليا، 2012)

13. عدوان معتصم سهيل حسن، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر**، رسالة ماجستير (جامعة الأقصى، برنامج الدبلوماسية والعلاقات الدولية، 2015)

14. عرفات علاء طالب محمد، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الإخوان المسلمين في مصر**، رسالة ماجستير (جامعة القدس، عمادة الدراسات العليا، 2018)

15. قادري مليكة، **مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية التدخل الأمريكي في العراق دراسة حالة** رسالة ماجستير (جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009)

16. كريمة كروي، **الحركات الإسلامية والمشاركة السياسية في المغرب العربي**، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2010)

17. لزهر بن عيسى، **انعكاسات أحداث 11 سبتمبر على الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط أنموذج الحركة الإسلامية في الأردن**، رسالة ماجستير (جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011)

18. مسعودة ربغي، العلاقات بين حركات الإصلاح في المشرق والمغرب، حركتا محمد بن عبد **الوهاب وجمعية العلماء**

19. نجاة بلحمام، **ظاهرة التصوف الايجابي في فكر محمد إقبال**، أطروحة دكتورا (جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، 2012)

20. النجار وئام محمود سليمان، **التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر**، رسالة ماجستير (جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، برنامج العلوم السياسية، 2012)

21. الهقيش علي دعاس، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العالم العربي**، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الأوسط، قسم العلوم السياسية، 2012)

22. يعقوب رزق عطا موسى، **الأهمية الإستراتيجية للمملكة العربية السعودية في السياسة الخارجية الأمريكية**، رسالة ماجستير (جامعة القدس، معهد الدراسات الإقليمية، 2012)

➢ المواقع الالكترونية.

1. أبو هنية حسن،" تنظيم داعش البناء الهيكلي والتمويل "، على الرابط:

www.beirutme.com/?b=6975 تاريخ التصفح: 2020/05/10.

2. حمو طارق، **الاسلام السياسي الظهور و الماهية**،على الرابط:

http://nlka.net/index.php/2014-07-10-22-08-10/162-2014-12-09-13-15-13 تاريخ التصفح: 2020/05/06.

3. شقير شفيق،" منهج حركة الإخوان المسلمين وروادها الفكرية "، تصفح: 2020/05/09. على الرابط:

ba5d85-bb46-b2b6-54d47c3b288c32/specialfiles/www.aljazeera.net

4. السعيد رفعت،" عن التنظيم الدولي للإخوان، موقع العربية "، على الرابط:

https://www.alarabiya.net/2007/04/14/33467.html تاريخ التصفح: 2020/05/03

5. كمال القيصر، " الحركات الإسلامية البارزة في الوطن العربي "، على الرابط:

http://www.Aljazeera.net/2006/04/27 تاريخ التصفح: 2020/06/10

6. المرشد عباس،" الحركات الإسلامية وجدل التسمية "، على الرابط: www.alwaqt.com تاريخ التصفح: 2020/05/03.

7. مجدى زهراء،" ضدّ الوهابيَّة هكذا أصبحت الإمارات الراعي الأول للصوفية في العالم العربي "، على الرابط: http://brotherrachi.1v.com/ar تصفح في: 2020/08/02.

8. المقدي محمد بن عبد الله،" نقض العرى رؤية في البديل الغربي للتيار السلفي "، على الرابط:

http://www.aqlamonline.com/archives/no11/rand.html تصفح في تاريخ: 2020/08/02

9. الأكاديمية السورية الدولية،" مفهوم السياسة الخارجية والنظريات المرتبطة بها "، على الرابط التالي:

http://sia-sy.net/sia/view_article.php?id=7 تاريخ الاطلاع 2018/03/03.

10. الجزيرة،" تنظيم القاعدة "، مركز الجزيرة للدراسات، على الرابط: www. Aljazeera.net /2015/3/16 تاريخ التصفح: 2020/06/03

11. --، التصوف في أحضان ورعاية الغرب وأمريكا، على الرابط:

http://www.alsoufia.net/main/articles.aspx?article_no=1293 تاريخ التصفح: 2020/08/02.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	**02**
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة.	**10 – 33**
المبحث الأول: الإطار النظري للسياسة الخارجية	**11**
المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية وأهميتها.	**11**
المطلب الثاني: أدوات السياسة الخارجية.	**14**
المطلب الثالث: النظريات الجزئية في تحليل السياسة الخارجية.	**17**
المبحث الثاني: دراسة حول الإسلام السياسي.	**19**
المطلب الأول: تعريف الإسلام السياسي.	**19**
المطلب الثاني: مبادئ وخصائص الإسلام السياسي.	**22**
المبحث الثاني: دراسة عامة حول الحركات الإسلامية.	**24**
المطلب الأول: الحركات الإسلامية.	**24**
المطلب الثاني: المصطلحات ذات العلاقة بالحركة الإسلامية.	**29**
خلاصة الفصل	**33**
الفصل الثاني: الملامح الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية.	**35 – 62**
المبحث الأول: تعريف السياسة الخارجية الأمريكية.	**36**
المطلب الأول: تطور السياسة الخارجية الأمريكية.	**36**
المطلب الثاني: أهمية ومبادئ السياسة الخارجية الأمريكية.	**40**
المبحث الثاني: محركات السياسة الخارجية الأمريكية.	**43**
المطلب الأول: القوة في السياسة الخارجية الأمريكية.	**43**
المطلب الثاني: الاقتصاد كمحرك للسياسة الخارجية الأمريكية.	**46**
المطلب الثالث: العامل الديني كمحرك للسياسة الخارجية الأمريكية.	**48**
خلاصة الفصل	**51**
الفصل الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه حركات الإسلام السياسي.	**53– 92**
المبحث الأول: الحركات الإسلامية السياسية النشطة في العالم.	**54**
المطلب الأول: جماعة الإخوان المسلمين.	**54**

المطلب الثاني: الحركات الإسلامية السياسية المتشددة.	**58**
المطلب الثالث: الحركات الإسلامية السياسية المعتدلة.	**64**
المبحث الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه حركة الإخوان المسلمين.	**68**
المطلب الأول: علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بحركة الإخوان المسلمين.	**68**
المطلب الثاني: السياسة الأمريكية اتجاه الإخوان المسلمين في بعض الدول العربية.	**71**
المبحث الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية المتشددة.	**76**
المطلب الأول: السياسة الخارجية الأمريكية مع الحركة الوهابية.	**76**
المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية ضد القاعدة.	**79**
المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه داعش.	**81**
المبحث الرابع: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الحركات الإسلامية المعتدلة.	**84**
المطلب الأول: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الصوفية.	**84**
المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه حزب الله.	**88**
خلاصة الفصل.	**92**
الخاتمة.	**94**
قائمة المراجع.	**97**
فهرس المحتويات.	**107**